بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي بنى الإسلام على أساس العربية وقواعده، وزين
أجياد الكتب بقلائد شواهده، وأغلى أسعار الأشعار
بقطعاتها وقصائده، وأعلى منار من رغب في ضبط أوا
بده وجمع شوارده، وذلك دأب بعض الأماثل و
صناديده، ودويه في جميع أبواب التوفيق ووقف
على نصائده، وأية نفس كادت تهتدي إلى تبيين مقاصده
واطلعها على معاني الحرات وبيان مراصده، لا سيما
منظومًا جمع إلى عجيب تركيبه ذاته لطيفة رائقة وحوى
مع سحر البيان ذاته شريفة فائقة بحيث اعترفت مهرة
الفصحاء باعتبار أقداره واغترفت سحرة البلغاء بحار
أسراره ثم الصلاة والسلام على من شرف الله آدم بمكانه
ومن ناهج الحق على لسانه وبيانه وأزال الشرك بديع
برهانه وقمع الباطل بواضح سلطانه أكرم من استخرج
من خيضى الكرام وعنصر الأشراف محمد بن عبد الله بن عبد المطلب
بن هاشم الذي به نافسا لم تزده معرفة دانا

لذة

لذة ذكرنا، ودر الكتاب الذي هو هدى ونور فوق
المجرة صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه
ليوث الحروب غيوث الكرب صدور الأنام بدور الظلم
وسلم تسليمًا دائمًا جسيما فإن مولانا الصاحب البعيد
الجبهة النبيهة عدة زمانه ونادرة أوانه الذي كمال
جنابه مربع الفضلاء ومرتع الأفاضل يفزع إلى فنائه
المستجدون في كل حدب وينحدر إلى بابه المحصلون
في كل أوب عميد الحق والدين أسعد بن نصر الأنصاري
سقى الله مثواه ونضر محياه ورضي عنه وأرضاه كان
في زمن الملك المؤيد العادل المظفر القاهر مولى ملوك
العالمين مظفر الدنيا والدين سعد بن زنكي أنار الله
برهانه وأسكنه جنانه وأعلى شأنه وزيرًا يدور رحى
الدولة بصائب آرائه وينتظم مصالح الجمهور في سلك
عنايته وبعنايته يقوم بأنفذ حكمه أقطار الممالك ويجلو
بأنوار عدله ظلم الظلم الحالك ويقتضيه تقرر
مكانه أكناف فارس وأرجائها ويمتد على رقعة

شاه ارباب الفضل واذن له تدريس القرى
ام الوزارة ام جهات الآله لكن تملكه لم يحمد ولم تمد
فلما انتقل الى جوار الله الملك العادل انار الله برهانه
في قلعة بهاء زاد ليلة الاربعاء الثاني عشر من ذي القعدة
سنة ثلث وعشرين وستمائة جرى على الصاحب
السعيد ما شاع في الافاق خبره وكان ما كان
مما لست اذكره واشتهر امره وقد بيته وستة
وقصر تنقل داره في رباط سوباشته القصر
ليلة في يوم الاربعاء غرة ذي الحجة سنة ثلث وعشرين
وستمائة وذهب الى قلعة الكوكب في
بعد شهر مع ابنه الصاحب السعيد تاج الدين محمد
تغمدهما الله بغفرانه واستشهد وحده هناك
قدس الله روحه في احدى الجمادين من سنة
اربع وعشرين وستمائة وكان رضي الله عنه ٢٢ ؟
انشد هذه القصيدة الغراء في القلعة ولم يمكن

عنده

عنده دراسة وقد تعلم له منه ابنه تاج الدين
وكان يحفظها فلما انزل رداء لمولدي ووالدي
والامامي امام المسلمين حجة الله على بريته الجمعاني
نصير الشريعة مغرز الحق ودين بقية الرياسة استاد
اكابر المتبحرين صفي الملة والحق والدين ابي الخير مسعود
بن محمود الى القمع الشيرازي وكان والدي ذو دالة
نصحه ابن خال الصاحب السعيد عمه الدين رضي الله
عنها ذكرت ابياتها واستحسن نقلها واتم بهاء
فانتشرت وشاعت في الدولة وتناقلها النصفية
حراسان والعراق برقة الجبرية في التقية وفي الدولة
الواردين في بلاد الشام ان هذه القصيدة يقرئها
اكابرهم ويحفظها اصاغرهم ولعمري انها عند
ارباب البصيرة جديرة بالتي الدهرات والدقايق
لما فيها من اللطايف الغزيرة والفوائد الكثيرة
والنكت اللطيفة والرموز الشريفة والمعاني
العلمية والدقائق الحكمية والاشعارات الذوقية

والاشارات الرائعة وهي مع احتوائها على صنوف
اللطف والغاية مشتملة على ابيات في فهمها نوع
صعوبة فاقترح على جماعة من اكابر الرفقاء واجلة
الاخلاء ان اشرح لهم هذه القصيدة شرحاً يكشف
القناع عن نظومها ويحسر اللثام عن مكنونها بحيث
يظهر بدائع رموزه ويطلع على ودائع كنوزه وينبه
على الاعرابات المرضية واللطائف النحوية
فاستعفيت عن ذلك غاية الاستعفاء اذ ربما لا
يتيسر لمثلي به الوفاء فان هذا المنظوم مع انه في
اوراق يسيرة مختصرة مشتمل على علوم كثيرة معتبرة
ولو لم يشهد على علو الناظم الا قلة نفاعي
لكان وافياً برامي كافياً في الحجاج فكيف
وقد انضاف اليها توزع القلب وتتابع
الخطوب وكساد اسواق العلوم واندراس آثار
المنثور والمنظوم حتى يرى في معاهد الافاضل
ونظر في قواعد الاماثل ان دعوى نحو المحققين

اكثر الطعام ورواج رواج الذهب الرغام فلم يردهم
قلة الادوات والادوات الا كثرة الاقتراح والابرام
فاستخرت الله تعالى في ذلك مستعيناً بهدايته متوكلاً
على حسن عنايته وهو حسبنا ونعم الوكيل وهذا اول

القصيدة

من بعض حمامات بطحاء تشبهات ببال وخطار ١
الحمام عند العرب ذوات الاطواق من نحو الفواخت
والقماري وساق حر والقطا يقع على الذكر والانثى
لان الهاء انما دخلته على انه واحد من جنس لا
للتأنيث يقال حمامة ذكر والواحد حمامة
وجمعها حمام للواحد الابطح مسيل واسع فيه
دقاق الحصا وتأنيثه البطحاء وهي من الصفات الغالبة
التي طرحت موصوفاتها كالراكب والصاحب
والادوق والاطلس يقال تبطح السيل اي اتسع في
البطحاء ونارستطن وستال بهي الاحوال في الحلق لعزبته
وصفاته يتعلق له بقولان احدهما قوله حمامات

والاخر قوله فيا طير بالله سلام فاختة وفي استعطا
وهي مبتدأ وخبره متعلق والظرف وهو قوله
يسطع من مسيات صفات لحمامات دون الكد
وخفيف والقصد لمكان الاستعمال والانه في بطحاء
يمني في نحو كتب بغداد والمراد من يحتمل ان
يكون واحدا من ذوي العقول كما هو الحقيقة و
يحتمل ان يكون طايرا آخر شبها للمجاز لان
رسول الفاختة يناسب ان يكون طايرا امثالها
وانما عبر عنه بلفظ الذي هو لذوي العلم لانه
اجراه مجراهم في تحمله السلام وتبليغه ونحوه
قوله كأنه حكاية عن النملة يا ايها النمل ادخلوا
مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وقال ايتنا طائعين
وله نظائر والمعنى اي انسان او طاير يتصدى
لتبليغ السلام من هذه الفاختة وعرج بها
نفسه الى حمامات تمتعن بالمياه والخضرة

ويريد بها اصحابه واقوامه ورجاله فيه وجوه احدها
ان يريد بهذه الصفة انهم كانوا في هذا الحين
موصوفين بهذه الصفات متمتعين بانواع النعمات
لانهم في هذا الآن وهو زمان حبس هذه الفاختة
التي بها انتعاشهم وعليها مدار اشتياقه اليهم
وارتياحهم كذلك فهي صفة باعتبار ما كانوا عليها
والثاني ان يكون هذا رمزا الى خيانتهم حقوقه
ورفضهم مواثيقه التي يجب ان تراعى ولا
يهملها صديق لصديق وهو لانهم قد تمتعوا بلذة
العيش وصفو الطيبات فلذا بها ذكر هذه
الفاختة فيكون اشارة الى معاتبة وكناية عن
قلة احتفالهم بها والثالث ان يكون ذلك
حمامات بطحاء عبارة عن عجزهن وذلهن كما
يقال لصق فلان بالتراب اي افتقر وفيه
نظر لان ما بعده من الصفات الواردة يدل

على تنعمهن وتلذذهن للايح ولهوهن فكل تلك
الصفة الاولى على ما بعدها وحملها على البحر والقفر
فانا الملامة وذهب الشأب وحق لطمار
واضرار ان ينفان العرب ولابد حملها الى
وانما صرنا لضرورة وكثرة اواخر ابيات
هذه القصيدة على هذا المنهاج

---

٢ كأن مع الالف في رضراض ساقية كأن مع الزوج في صحصاح غادية
الالف بكسر الهمزة الاليف الرضراض ما دق
في الحصا ماء صحصاح اي قريب القعر واد
انمق ورحضة كثير العشب لانه اذا
كان كذلك الفه الذباب وفي اصواتها
غنة ولا يكون الذباب الا في واد معشب
بخصب او حجه شبه خفيف الريح في
خلال الشجر والعشب نغمة المخنوق التنوين
في كل عوض من المضاف اليه كقوله تعالى

كلٌّ

كل اليه راجعون اي كلهم وهو في الموضعين مبتدا
خبره الظرف وهو قوله مع الالف ومع الزوج
اي كل واحدة من تلك الحمامات متمكنة في
الفها وزوجها وانيسها وفي اعراب الظرف
الثاني وهو قوله في رضراض ساقية وجوه
احدها ان يكون خبرا بعد خبر لقوله كل والثاني
ان يكون خبر مبتدا محذوف اي هو في رضراض
ساقية والثالث ان يكون متعلقا بالظرف
الاول او بما فيه من معنى الفعل على مذهب
المازني والرابع ان يكون حالا من الضمير
في الظرف الاول وهو العامل فيه والخامس
ان يكون الخبر هو الظرف الثاني والظرف
الاول متعلق بالثاني او بما فيه من معنى الفعل
او حال من الثاني عند من يجوز تقديم الحال

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

شرح القصيدة الاشكنوانية
لمولانا عميد الدين

شرح القصيدة الاشكنوانية
لمولانا حميد الدين

٢١

بسم الله الرحمن الرحيم ربّ تمم وسهّل

الحمد لله الذي بنى الاسلام على اساس العربية وقواعدها
وزين اجياد الكتب بقلائد شواهدها واغلى اسعار الاشو
مقطعاتها وقصايدها واعلى منار من رغب في ضبط
اوابدها وجمع شواردها وذلك داب مقتنص المعالي و
صايدها وديدن من جمع اسباب التوفيق ووقف
على مصايدها وانه نفس كاملة سهّل الله سبل مقاصدها
واطلعها على مكارم الخيرات وميامن مراصدها لاسيما
منظوما جمع الى عجيب تركيبه فوائد لطيفة رائقة وحوى
مع السحر البياني فرائد شريفة فائقة بحيث اعترف
مهرة الفضلاء باعتبار اقداره واغرق سحرة البلغاء
من بحار اسراره ثم الصلوة والسلام على من شرف الله
آدم بمكانه وبيّن مناهج الحق على لسانه وسنانه واذل الشرك
بلايح برهانه وقمع الباطل بواضح سلطانه اكرم
من استخرج من ضئضئ الكرام وعنصر الاشراف محمد بن عبد الله

بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف شعر
اساميا لم تزده معرفة وانما لذة ذكرناها
ذي الكتاب الذي هو هدى ونور وفوق المجرة ذيله مجرور
صلى الله عليه وعلى آله واصحابه ليوث الحروب غيوث
الجدوب صدور الانام بدور الظلام وسلم تسليما دائما
جسيما اما بعد فان مولانا الصاحب السعيد
المجتهد الشهيد علامة زمانه ونادرة اوانه الذي
كان جنابه مربع الفضائل ومرتع الافاضل تفرغ
الى قبابه المتبحرون من كل صوب وينحدر الى بابه
المحققون من كل اوب عميد الحق [illegible] بن اسعد بن منصر
الانصاري سقى مثواه ونضر محياه ورضي عنه وارضاه
كان في زمن الملك المؤيد العادل المظفر الكامل مولى
ملوك العالمين مظفر الدنيا والدين سعد بن زنكي انار الله
برهانه واسكنه جنانه واعلى شانه و[illegible] روحي
التدابير بصايب آرائه وسنظم مصالح الجماهير بسلك

الفتاح الكفاية

غنا به ومضائه بفوو ناقد حكمه اقطار الممالك ووجلو بانوار
عدله ظلام الظلم الحالك ويعضد بعز مكانه اكناف
فارس وارجاؤها ويعتمد على رفيع شانه ارباب الفضائل و
ابناؤها ولله در القائل شعر
ام الوزارة ام جمة الولد لكن بمثلك لم تجد ولم تلد
فلما اسعد الى جوار الله الملك العادل انار الله
برهانه في قلعة بهانزاد ليلة الاربعا الثاني عشر من ذى
القعدة لسنة ثلاث وعشرين وستمائه جرى على الصاحب
السعيد ما شاع في العالمين خبره وكان مما كان من لست
اذكره وانتهى امد ولايته وسياسته وقص قضاء الله
جناح زعامته ورياسته فقبض عليه في يوم الاحد غرة
ذى الحجة لسنة ثلاث وعشرين وستمائه وذهب به الى قلعة
اشكنوان من قلاع فارس بعد شهر من ابنه الصاحب السعيد
تاج الدين محمد تغمده الله بغفرانه واستشهد وحده هناك
قدس الله روحه في اواسط جمادى من سنة اربع وعشرين و

ستمايه

الارجا جمع رجا مقصورا وهو الناحية ارجاؤها اى نواحيها

ستمايه وكان رضى الله عنه انشا هذه القصيدة الغراء في
القلعة ولم يكن عنده دواة ولا قلم بل املاها على ابنه تاج
الدين وكان يحفظها فلما انزل رواها لمولاي ووالدي
وامامي امام المسلمين حجة الله على بريته اجمعين مفسر
التنزيل مقرر التاويل بقية الربانيين استاذ
اكابر المتبحرين صفي الحق والدين ابى الخير مسعود بن
محمود بن ابى الفتح السيرافي قدس الله روحه ووالى
فتوحه وكان والدى برد الله مضجعه ابن خال السعيد
عميد الدين رضى الله عنه قرتب ابياتها واغتنم نقلها واثباتها
فاشتهرت وشاعت في الآفاق وتناقلتها فضلاء خراسان
والعراق بل قد اخبرني من اثق بهم من الائمة الواردين من
بلاد الشام ان هذه القصيدة يدرسها اكابرهم ويحفظها
اصاغرهم ولعمرى انها عند تامل الناقد البصير جديرة
بانواع الاحترام والتوقير لما فيها من اللطايف
الغزيرة والفوايد الكثيرة والنكت اللطيفة والرموز الشريفة

التبحر دور رسيدن در علم

الصاحب

والمسائل العلمية والدقائق الحكمية والاستعارات الفائقة
والاشارات الرائقة وهي على احتوائها على صنوف اللطف
والعذوبة مشتملة على ابيات في فهمها نوع صعوبة
فاقترح علي جماعة من اكابر الرفقاء واجلة الاخلاء
ان اشرح لهم هذه القصيدة شرحا يكشف القناع عن
مضمونها ويحسر اللثام عن مكنونها بحيث يظهر بدائع
رموزه ويطلع على ودائع كنوزه وينبه على الاعرابات
المرضية واللطائف النحوية فاستعفيت عن ذلك غاية
الاستعفاء اذ ربما لا تيسر لمثلي به الوفاء فان هذا
المنظوم على انه ذو اوراق يسيرة مختصرة مشتمل على
علوم كثيرة معتبرة ولو لم يشهد على عدم استطاعتي الا
قلة بضاعتي لكان وافيا بمرامي وكافيا في احجامي
فكيف وقد انضاف اليها توزع القلوب وسانح الخطوب
وكساد اسواق العلوم واندراس آثار المنثور والمنظوم
حتى سرى في معاقدها الانحلال وظهر في قواعدها الاضمحلال

وجرى

وساق ذكر الورشان
وهو ذكر القماري
مجمع البحرين

وجرى مجرى العنقاء لكثرة الطغام وراج رواج الذهب
الرغام فلم يزدهم قلة الارتياح والاقدام الا كثرة الاقتراح
والابرام فاستخرت الله تعالى في ذلك مستعينا بهدايته
متوكلا على حسن عنايته وهو حسبنا ونعم الوكيل
قال رضي الله عنه

من بلغن حمامات بطحاء ممتعات بسلسال وخضراء

الحمام عند العرب ذوات الاطواق من نحو الفواخت والقماري و
ساق حر والقطاة تقع على الذكر والانثى لان الهاء
انما دخلته على انه واحد من جنس لا للتانيث يقال
حمامة ذكر للواحد وجمعها حمام وحمامات وحمائم وربما
قالوا حمام للواحد الابطح مسيل واسع فيه دقاق الحصى
ومؤنثه البطحاء وهي من الصفات التي طرحت موصوفاتها
راسا كالراكب والصاحب والاورق والاطلس يقال
تبطح السيل اي اتسع في البطحاء ماء سلسل وسلسال
سهل الدخول في الحلق لعذوبته وصفائه يبلغ له

والمسائل العلمية والدقائق الحكمية والاستعارات الفائقة
والاشارات الرائقة وهي على احتوائها على صنوف اللطف
والعذوبة مشتملة على ابيات في فهمها نوع صعوبة
فاقترح علي جماعة من اكابر الرفقاء واجلة الاخلاء
ان اشرح لهم هذه القصيدة شرحا يكشف القناع عن
مضمونها ويحسر اللثام عن مكنونها ويحث نظرة بدائع
رموزه ويطلع على ودائع كنوزه وينبه على الاعرابات
المرضية واللطائف النحوية فاستعفيت عن ذلك غاية
الاستعفاء اذ ربما لا يتيسر لمثلي به الوفاء فان هذا
المنظوم على انه ذو اوراق يسيرة مختصرة مشتمل على
علوم كثيرة معتبرة ولو لم يشهد على عدم استطاعتي الا
قلة بضاعتي لكان وافيا بمرامي وكافيا في احجامي
فكيف وقد انضاف اليها نوزع القلوب وسائح الخطوب
وكساد اسواق العلوم واندراس آثار المنثور والمنظوم
حتى سرى في معاقدها الانحلال وظهر في قواعدها الاضلال

وجرى مجرى الحقيقي اكثر الطغام وراج رواج الذهب
الرغام فلم يزدهم قلة الارتياح والاقدام الا كثرة الافتراح
والابرام فاستخرت الله تعالى في ذلك مستعينا بهدايته
متوكلا على حسن عنايته وهو حسبنا ونعم الوكيل
قال رضي الله عنه

من بلغ حامات بطحاء ممتعات بسلسال وخضراء

الحمام عند العرب ذوات الاطواق من نحو الفواخت والقماري و
ساق حر والقطاة تقع على الذكر والانثى لان الهاء
انما دخلته على انه واحد من جنس لا للتأنيث يقال
حمامة ذكر للواحد وجمعها حمام وحمامات وحمائم وربما
قالوا حمام للواحد الابطح مسيل واسع فيه دقاق الحصى
ومؤنثه البطحاء وهي من الصفات التي طرحت موصوفاتها
راسا كالراكب والصاحب والاورق والاطلس يقال
تبطح السيل اي اتسع في البطحاء ماء سلسل وسلسال
سهل الدخول في الحلق لعذوبته وصفائه يبلغ له

الورع والخشوع

وبصير الكرى

مفعولان احدهما قوله حمامات والآخر قوله فيها بعد
بابيات سلام فاختة ومن استفهامية وهي مبتدا خبره
يبلغن والظرف وهو قوله بطحاء مع ممتعات صفتان
لحمامات ونون التاكيد دخلت في الفعل لمكان الاستفهام
والباء في ببطحاء بمعنى في نحو كنت ببغداد والمراد من
يحتمل ان يكون واحدا من ذوي العقول كما هو الحقيقة ويحتمل
ان يكون طائرا تشبيها للمجاز لان رسول الفاختة يناسب
ان يكون طائرا مثلها وانما عبر عنه بلفظ من التي هو اولى
العلا لانه اجراه مجرا من في تحميله السلام وتبليغه ونحو قوله
تعالى حكاية عن النمل يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا
يحطمنكم سليمن وقالتا اتينا طائعين وله نظاير والمعنى
اي انسان او طاير يتصدى لتبليغ السلام من هذه الفاختة
وعنى بها نفسه الى حمامات تمتع بالمياه والخضرة ويريد بها
اصحابه واقوامه ورجاله وفيه وجوه احدها ان
يريد بهذه الدعة انهم كانوا قبل هذا الحين موصوفين بهذه
انهم

الباء بمعنى في

تمتع

الصفات متنعمين بانواع التنعمات الا انهم في هذا الزمان و
من زمان حبس هذه الفاختة التي بها انتعاشهم وعليها يدور
استقامة امورهم وارتياشهم كذلك فهي صفة باعتبار ما
كانوا عليها والثاني ان يكون هذا رمزا الى نسيانهم
حقوقه ورفضهم مواثيقه التي يجب ان تراعى ولا يهملها
صديق لصديق وهولاء قد تمتعوا بملاذ العيش وصنوف
الطيبات فنسوا بها ذكر هذه الفاختة فيكون اشارة الى
معاتبة وكناية عن قلة احتفال بشانها الثالث
ان يكون قوله حمامات ببطحاء عبارة عن عجزهن وذلتهن
كما يقال الصق فلان بالتراب اي افتقر وفيه بعد لان
ما بعدها من الصفات الواردة يدل على تنعمهن وتلذذهن
لا على ذلتهن فلو قلت الصفة الاولى وما بعدها بحملها
على العجز والفقر فات الملائمة وذهب التناسب و
حق بطحاء وخضراء ان يمنعا من الصرف ولا يدخلها الجر وانما
صرفا لضرورة الشعر وكثيرا ما اجرا ابيات القصيدة على هذا المنهاج

الحفل والاحتفال
بالجمع والحشد والاحتفال

بصق

كل واحد منهم فالالفة والصحبة مع امثاله في جوار الحياض كل واحد مع صاحبه في منبع المياه معتب الرافة
همه ايشان در الفت با ياران در گرداب روان وجفت شوند باد وستان در منبع آب و
اندرك هر بري مناسب هم مشربلرله حوضلر كنارنده وهر بري دنكلرليه جيمنلي صولرينه

كلٌّ مع الالْفِ في رَضْراضٍ سَاقِيَة كلٌّ مَعَ الزَّوجِ في ضَحضاحٍ غَنَّاءِ

الالف بكسر الهمزة الاليف، الرضراض ما دق من الحصا ماء
ضحضاح اى قريب القعر، واد اغن وروضة غناء كثيرة
العشب لانه اذا كان كذلك الفته الذبان وفى اصواتها
غنة ولا يكون الذباب الا في واد مخصب معشب او شبهه
خفيف الريح في ظلال الشجر والعشب بغنة الخيشوم، التنوين
في كل عوض عن المضاف اليه كقوله تعالى كل الينا راجعون
اى كلهم وهو في الموضعين مبتدا خبره الظرف وهو قوله
مع الالف ومع الزوج اى كل واحدة من تلك الحمامات
متملتة مع الفها وقرينها وانيسها، وفى اعراب الظرف الثانى
وهو قوله في رضراض ساقية وجوه احدها ان يكون
خبرا بعد خبر لقوله كل والثانى ان يكون خبر مبتدا
محذوف اى هو في رضراض ساقية والثالث ان يكون
متعلقا بالظرف الاول او بما فيه من معنى الفعل على
اختلاف المذهبين والرابع ان يكون حالا من الضمير فى الظرف

الرضراض سنكريزه هم الواحد رضراضة واهواه رضراضة بسيار كوسه

الغنة صوت فى الخيشوم

الريان

اليفها

الاول وهو العامل فيه والخامس ان يكون الخبر هو الظرف
الثانى والظرف الاول متعلق بالثانى او بما فيه من معنى الفعل
او حال عن الثانى عند من يجوز تقديم الحال على العامل المعنوى
اذ الظرف يتقدم على العامل المعنوى، وفى جواز تقديم الحال
على العامل المعنوى خلاف بين النحاة ولعل ذلك الخلاف
حيث كان الحال غير ظرف نحو زيد قائما فى الدار فاما اذا
كان الحال ظرفا فان حكمها فيه ذلك الخلاف بجواز تقديمها
اوضح للنحو صورة الظرفية واعراب النصف الاخير من البيت
يجذو به حذو النصف الاول، وغناء صفة لموصوف محذوف
اى روضة غناء، واضافة الضحضاح الى الغناء بمعنى
اللام اى ماء قليل لروضة غناء، وهذا البيت كانه تفصيل
للبيت الاول على نحو ما ذكر هناك من الحصا والماء والخضرة
فالرضراض في مقابلة البطحاء والضحضاح فى مقابلة
السلسال والغناء في مقابلة الخضراء فان قلت
لم صدر البيت بكل معرى عن العاطف مع ان المعنى يقتضى

ارتباطه بالبيت الاول وما وجه انتظامه مع ما قبله قلت
فيه وجهان احدهما ان يكون جملة منصوب المحل صفة بعد
صفة لحمامات اى حمامات موصوفة بما ذكر وبان كل
واحد منها مسمعة بحليفها وحليسها ممتعة بأليفها وانيسها
ضرع مكررات العشر ذاهلة وبغاء اللذات بهر عامرة
آهلة والثانى وهو الاوفق لاسلوب البلاغة ان
يجعل هذه الجملة مستانفة جوابا لسوال مقدر من يستفصل
ويقول كيف تفصيل احوال هذه وتحيهز تلك المستلذات
فاجاب مستفصحا بقوله كل مع الالف الى آخره ويكثر فى
التنزيل هذا النهج الموسوم بالاستيناف فى علم المعانى و
كذا فى الاشعار كما قال ابو الطيب شعر
وما عفت الرياح له محلا   عفاه من حدا بهم وساقا
ان يكون الرياح عافية كان موضع سوال وهو ما ذا اعفاه اذن
فقال مستانفا عفاه من حدا بهم وساقا وكذا قول ابى العلاء
المعرى شعر

متمتعه

وهو فما ذا

الف الذى لم تجرب

وقد غرست من الدنيا مهل رخى مع طحيوتى لغر بعد ما غرضا
جربت دهرى واهليه فما تركت لى التجارب فى ود امرئ غرضا
حيث لم يعطف جربت على غرضت بناء على سوال انساق
اليه معنى البيت وقوله مع الالف يحتمل وجهين
احدهما ان يكون التقدير كل مع الالف له فحذف للعلم به
والثانى ان يكون اللام بمعنى الضمير كما فى قوله تعالى جنات
عدن مفتحة لهم الابواب اى ابوابها على احد التاويلات
وكقول الشاعر شعر لحافى لحاف الضيف والبرد برده
اى صيفى وشتى

كل رأد ودم عزب الى عذب كل تجلى شبان ونعمار

المراودة مفاعلة من راد يرود اذا جاء وذهب ومنه الرائد الطالب
النجعة العزب بسكون الذال الماء الطيب وقد عذب عذوبة
والعذبة بفتح الذال المعجمة غصن الشجرة نعمان بفتح النون اصله
لواد فى طريق الطائف يخرج الى عرفات قال شعر
تضوع مسكا بطن نعمان ان مشت به زينب فى نسوة عطرات

الاوائل

النجعة بالضم طلب الكلاء فى موضعه

انتجعت فلانا اتيته تطلب معروفه

وفي الفايق أن تعان جبل يقرب عرفة . المراودة اما ان تبقى
على اصل معنى المفاعلة وهو امضاؤه طرفين مراود و
مراوَد فيقدر له آخر اى كل واحدة تسابق صاحبها منتقلا
من نوع من انواع التلهى والتلذذ الى نوع آخر واما
ان يكون مجازا فيه فاعل بمعنى فعل نحو عاقبت اللص و
طارقت النعل وعافاك الله وحينئذ يكون معناه ان كل واحدة
تجيء وتذهب اى تنتقل وتتردد من ماء طيب الى غصن
شجر والانتقال في هذا الوجه الى اضمار مفعول فهو ارجح
من هذه الجهة ويعضد الاول قوله تعالى تراود فتاها
وانه محمول على الشائع الذائع في بناء المفاعلة دون الوجه
الثاني والجمع بين العذب والعذب تجنيس محلف كما
قال البديعة شرك الشرك لان تقع حروف الكلمات و
اختلفت بالحركة والسكون وهو نوع من التجنيس كثير في
كلام البلغاء وذكر تجانس مع نوع آخر يا صنعة الاشتقاق اذ
جاء بلفظين يجمعهما اصل واحد في اللغة نحو ما ورد في التنزيل

وبعضد الاول

من قوله تعالى فاقم وجهك للدين القيم وقوله ويمحق الله الربوا و
يربى الصدقات والسوس كل عوض عن المضاف اليه ايضا
كما في البيت السابق فان قلت هل يجب تقدم
العذب على العذب عادة قلت بلى وذلك
ان الشيء ينتقل من محله الى غيره وقد جعل في البيت الاول
محل الحمامات البطحاء فناسب تقديم الماء على الشجر وايضا
كما قدم البلبال على الخضراء قدم العذب على العذب رعاية
للمناسبة وقوله تخلى تخال وتعاء يحتمل وجهين احدهما
ان يكون الباء للصلة اى كل واحد تخال موضع انيس ومكان
طيب وتنعم اى يفرد واستبد به والثاني ان يكون الباء
للمصاحبة نحو خرج زيد بسلاحه اى ملتبسا بسلاحه فالمعنى
ان كل واحد تخلى بصاحبه ملتبسين بالنعم والمكان الطيب والمفعول محذوف
كل أنطير يخف الريش ناعمة وبيضها مودع اخراد وعساء
شعر وحف بسكون الحاء وكسرها اى كثر وقد وحف شعره بالضم
والاسم الوحوفة والوحافة والوحف الجناح الكثير الريش و

الناعم بعم ينعم مثل حذر يحذر الاخمار جمع خمر بالتحريك
وهو ما واراك من خزف جبل او شجر يقال توارى الصيد منى
في خمر الوادي وخمر فلان عنى اى توارى واخمرت الشئ اخمرته
وخمر عنى الخبر اى خفى ومنه الخمر لما تخامر العقل [illegible] وسمى
الخمار للمرأة واصل الكل الستر والتغطية الوعساء الارض
اللينة ذات الرمل والضمير في بيضها راجع الى الحمامة
المعوض عنها السوء في كل فان قلت فما فايدة
ذكر ابداع البيض بطون الرمال قلت فيها وجهان احدهما
الدلالة على ان الارض سهلة لا فيها حزونة والاخشونة بل
يمكن اخفاء البيض تحتها فيستتب تنعمهن فيها على ما ينبغي
لرخاوة الارض ولينها والثاني كون البيض محفوظا
محرزا غير مضيع ولو كان ضاحيا لكان غرضة لاسباب التلف
والآفات فلم يكن لهن امن جيد والان يطرن على وفق
مرادهن تاركات بيضهن في اثناء الرمال وارغات
عن ان يصيبهن افات الطيور على وجه الارض قوله

وحف الريش ناعمه من باب اضافة الصفة الى فاعلها نحو حسن
الوجه اى بجناح وحف اى كثير ريشه وناعم لين ريشه و
البيض اسم جنس لا جمع بيضة والتاء للفرق بين اسم الجنس و
الواحد منه لا بمعنى التانيث ولذلك ذكر الراجع اليه في
مودع قال عبد القاهر التاء في هذا الباب علم
الافراد وحذفها علم الجنس والكثرة لمحض البيت المضاف
والمضاف اليه جميعا فذكر الضمير في بطن نظرا الى كل و
هو مذكر وانث في بيضها نظرا الى المضاف اليه اى كل
واحدة من الحمامات وقوله اخامر وعساء ثاني مفعولي
مودع واقيم الاول مقام فاعله لان البناء لما لم يسم فاعله
والواو في وسطها للحال اى كل بطن في حال ابداع
بيضها احشاء الاراضي السهلة اللينة
يكون عند الطوى سعدان سحره والورد عند الصدى احسا صدآء
الطوى الجوع يقال طوى بالكسر يطوى طوى فهو طاو
وطيان كما يقال صدى يصدى فهو صاد وصديان وصديا.

والصدى العطش والسعدان نبت من افضل مراعي الابل
غبراء اللون ولها شوكة كانها درهم يسمّن عليها الابل ويكثر
البانها وفي المثل مرعى ولا كالسعدان يضرب لجيد
غير مبالغ في الجودة قالته الطائية لامرئ القيس وقد
قال لها كيف انا من طرفة وكان زوجها قبله قوله
مسعدة يحتمل وجوها احدها ان يكون مضموم الميم مكسور
العين اسم فاعل من الاسعاد بمعنى الاعانة اي هذا
النبت يعينه ويقويه لكونه غذاءه والثاني ان
يكونا مفتوحين مع الاضافة الى الضمير بمعنى محل السعادة
اي هو محل سعادته يسعد بوجدانه ويشقى بفقدانه والثالث
ان يكونا ايضا مفتوحين بلا اضافة بل مع التاء اي يكون
هذا النبت جالبا لسعادته وسببا لها كما جاء الولد مجبنة
مبخلة محزنة اي سبب جالب للجبن والبخل والحزن والمقرب
مسعدة له محذوف للعلم به وكان الوجه الاول اقرب الوجوه
والله اعلم الاحساء جمع حسي بكسر الحاء وسكون السين وهو

ما

ما نشفه الارض من الرمل فاذا صار الى صلابة امسكته فتحفر عنه الرمل
فتستخرجه وفي المثل ماء ولا كصدّاء ممدودة كانها
تانيث الصدى ويروى صدّاء مشددة الدال وهي ركية عذبة
الماء ويروى ولا كصيداء قاله ابن دريد وهو ماء تضرب لما يحمد
بعض الحمد ويفضل عليه غيره واصل هذا المثل ان القذور
بنت قيس بن خالد توفي عنها لقيط بن زرارة فتزوجها رجل من
قومها وكانت لا تزال تذكر لقيطا فقال لها يوما ما استحسنت
من لقيط فقالت كل امور حسن ولكن اذكر انه خرج مرة الى الصيد
وقد انتشى اي سكر فرجع وبقميصه نضح من دماء صيده والمسك
تضوّع من اعطافه ورائحة الشراب من فيه فضمني ضمة وشمني
شمة فليتني مت ثمة فتكلف الرجل فقال لها اين انا من لقيط
فقالت ماء ولا كصدّاء وقوله في المثل ماء يجوز رفعه
على انه خبر مبتدأ محذوف اي هو ماء ويجوز نصبه على تقدير
اشرب ماء والوجهان جاريان في محل مرعى في المثل الاخر وفي
البيت لطيفتان احدهما صنعة الاشتقاق او ايهامها وهو الجمع

بين سعدان ومسعده وبين صدى وصدآء والثانية صنعة
المقابلة بين الطوى والصدى ونحوه في التنزيل فمن يرد الله
ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره
ضيقا حرجا والنون في سعدان زائدة لانه ليس في الكلام
فعلال بفتح الفاء غير خزعال وقهقار ويجوز الامر المضاعف
مسعدان فعلان لا فعلال

سلام فاختة في فخ كسرت جناحها القيت في جنح ظلماء

سلام هو المفعول الاخر لبلغن والفاختة واحدة الفواخت
من ذوات الاطواق والفخ ما يصاد بها وقوله في فخ وكسرت
والقيت صفات متعاقبة لفاختة وفي الجمع بين الفخ والفاختة
ايهام صنعة الاشتقاق وان لم يكن والظلماء الظلمة وربما
يوصف بها ويقال ليلة ظلماء اى مظلمة وجنح الليل طائفة
منه وجناح الطائر يده وفي تعاقب هذه الصفات دلالة على
نهاية الابتلاء وفظاعة الامر وتمادي النكال وذلك لان
الطير اذا خليت وسبلها على ما هو مقتضى طبيعتها طارت واذا قص

جناحها او كسرت اقتصرت على التردد والعدو يمنا وشمالا امتنع
عن الطيران فاذا حبست في قفص او استمسكت بفخه وشبكه
تعذر عليه الاستقلال والتردد فلم يبق له الا النظر الى الجهات
والاطراف وغاية الابتلاء ان يحال بينه وبين النظر ايضا فاشار
الى منع الطيران بقوله كسرت جناحها والى منع الاستقلال بقوله
في فخه والى منع النظر بقوله القيت في جنح ظلماء وهذا
رمز منه قدس الله روحه الى حالاته وتلويح وتعريض بما كابده من
مصائب الشدائد بل تصريح وذلك ان الرئيس
المقدم الذي يستقيم به الامور وينقاد له الجمهور ويفزع
في المهمات الى صواب تفكيره وارائه ويقرع في الملمات باب
تدبيره وغنائه اما ان يبقى على سلطنته بحيث يكون في كف
تسخيره عنان الحكم وزمامه وتمتثل اوامره وتنفذ احكامه
واما ان يعزل عن تلك المكنة والاقتدار فيصير كسائر آحاد الناس
من السوقة والتجار ساعيا في حاجاته ومباغيه مترددا في مصالحه
ومراضيه واما ان يمنع عن الخروج من بيته فيقعد لازما او لامورا

المكابدة رنج بجبري كشيدن

مراتب مكابدة الاعزة

(فزع اليه اذا استغاث عند الفزع)

المطمورة حفرة يطمر فيها الطعام اى يخبأ وقد طمرته اى ملأته

يمس له الا ان يبصر اهل الدنيا واحوالهم وكيفية جريان ما عليهم وما لهم
فاذا القي والعياذ بالله في مطمورة مظلمة وحيل بينه وبين الابصار
كان ذلك غلوا في التشكيك وافراطا في الاضرار فحاله الاهدار و
الامكان شبيه بحال قوة الطيران وحال العزل مع التحلية والسراح ح
الجناح من آلة الحركة مع كسر وحال المنع من الخروج على وفق المراد شبيهة
بالوقوع في فخة القانص وشبكة الصياد فحاله الحبس في ح
القلاع القاصية الارجاء ممثلة بالالقاء في جنح الظلماء وقد ينطبع
الفطن من ضياء هذا التقرير الى قاعدة شريفة وفائدة لطيفة و
هي ان طالب الحقائق اما ان يكون بعطاء النفس ممنوحا بالتأييد
ذا فهم دراك وطبع سديد بحيث يكون مليها بالمقدمات المحتاج
اليها في استنتاج المطالب من غير توسط ترتيب وطلب — مراتب العقول الساعية
فهذا المقام كالطيران في العوق واما ان لا يكون كذلك بل يحتاج
الى سعي واستعمال من مقدمة الى اخرى وترتيب ثانية بعد اولى
باجتهاد بليغ في الاستخراج وسعي كامل في الاستحضار لكن اعد
لهذا الطلب والاستحضار آلات وتمكن منها بمعونة ادوات فهذا

كتردد

كتردد مكسور الجناح غير القادر على الطيران واما ان لا يكون
له هذا الاستخراج بالفعل اذا لم يحصل بعد ما يستمد به على
وجود ذلك المطلوب لكن لذهنه التفات الى نيل ذلك الاستعداد
بالتكميل فهو بهذا الاعتقاد سيهتدي الى سواء السبيل و
هذا كالاشتراك بالفخ والامتناع عن تلك الحركة واما ان يكون
والعياذ بالله مختل النظر مؤوف البصيرة لا يطمع في استقامة
امره وشانه ولا يرجى برؤه من عارض جهله ونقصانه فهذا
كالالقاء في جنح الظلماء فالحالة الاولى اشارة الى
مقام الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين والثانية
الى رتبة العلماء المحصنين الذين هداهم الله وانجاهم من ظلمات
الجهالة وانقذهم من ورطات الغي والضلالة والثالثة
الى منزلة العوام الذين ليس لهم ذلك الكمال ولكن يعتقدون انهم
بالحقائق جاهلون وعن لذات المعارف ذاهلون فهو لا يرجى
ان يهوزوا بذلك اذا واظبوا على ما يجب تقديمه من شرائطه ورسومه
تحصيل ما يجهلون به من آداب الدين وعلومه والرابعة

يستاهلون

الى حال الحائدين الجهال المحقدين انهم قد اعتلوا ذروة الكمال
فهم الذين حيل بينهم وبين الهداية فايس منهم الهادى ولكم ناداهم
بحى على الفلاح ولكن لا حيوة لمن تنادى شعر
انما تنجح المقالة فى المرء اذا وافقت هوى فى الفواد
وانما بسطنا القول فى هذا المقام سهاعلى ادنى منقبة من مناقب
هذا الامام حيث ادرج شطرا من العلوم فى سطر من منظومة فلله
من محقق لا تبلى مفاخره ونحصى الحصا قبل ان تحصى ماثره
بينا فاغمة تلهو وفاغية ونجتنى صفو انهار وانهاء
فغمة الريح طيبه وفغمنى الطيب اذا سد خياشيمك وفغم الورد
وتفغم اى تفتح الفاغية نور الحناء وافغى النبات خرجت فاغيته
لهوت بالشئ العبت به حسا المرق واحتساه بمعنى النهى بالكسر
وسكون الهاء الغدير فى لغة اهل نجد وغيرهم يقوله بالفتح و
الجمع انهاء والضمير المونث فى تلهو وتحتسى راجع الى الفاغمة
والظرف وهو بينا متعلق باحد الفعلين قبله ومما كررت و
الغيب اى قبض عليها وانجح عن عقارتها سرارية استمسكها بالملاد

والطيبات واشتغالها صنوف المقاصد والمرادات و
هو زمان التهائها بالانوار والازهار واحتسائها صفو الغدران
والانهار قوله تلهو وتحتسى حكاية حال ماضية و
الفاغمة يحتمل وجهين احدهما ان يكون متعدية من فغمنى الورد
اى سد الخياشيم بطيب ريحها والثانى لن تكون لازمة
من فغم الورد اذا تفتح اى انوار مفتحة بارزة عن كمامها
قوله بينا اصله بين اشبع فتحتها فصار بينا وقوله
بفاغمة فان قلت من يضاف الى الاسم وقد يا لها
دخلت على الافعال وهى لا تقع مضافا اليها الا للازمة على
تقدير المصدر قلت لابد من متوسط لاصلاح ذات البين
نحو الازمنة والاوقات وحاشا كلها تصلح ان يكون مضافا
الى الفعل ومضافا اليه بين اى بين ازمنة تلهو اى لهوها
فان قلت اكثر ما يستعمل بينا وبينما مما يستعقب
اذ واذا ما تقال بينا نحن بمكان كذا اذ اطلع علينا فلان
فما باله فى البيت مجردا عنها قلت كان الاصمعى

لا يستفصح الاطرحها في جواب سنا وسنها وانشد شعر
فبينا نحن نرقبه اتانا معلق وفضة وزناد راع
ولكن الفعل الذي يعلو به سنا تاخر في البيت وكذا في الكثير متاخر
ما تجده في الاستعمال وفي بيتنا هذا مقدم ولعل ذلك لا مقدم
نضرّ مان متعلقات الظروف قد تقدم عليها وقد تتوخر
ومواقع البيت تختلف في نسخ هذه القصيدة تقديما وتاخيرا
وكان في معلق الظرف نوع غموض فاقمناه هذا المقام
عساه ان يستقر فيه بلا قلق ولا انزعاج وربما سقط بيت
من النسخ يستقيم عليه الكلام او نفرض له معلق غير ما ذكرناه
وراءها افرخ حمر حواصلها فلا الى شجر تاوي ولا ماء
الضمير المضاف اليه وراء يرجع الى الفاختة والضمير من حواصلها
الى الافرخ وفي اعراب افرخ وجهان احدهما ان يكون
مبتدا وخبره الظرف المقدم والثاني ان يكون فاعلا
للظرف على مذهب الاخفش في اعمال الظرف مطلقا معتمدا
على شيء اولا ويجوز ان يكون فاعلا للظرف على مذهب سيبويه

دستور شیحون فاخته نک ارقه سنده
حانه سنده بیوتلری یانوز
قرمزی برظل وحا وماویچ
التجا دن مایوس وعاری
صغار اولادلری بیکس
قالمشلرد وخلقت بنده
القمری وراءها افرخ بیتنی
اولاد صغارا احمر الجید
بلاظل وکتما وی عادی
وان قمری افکنده درخانه شی
فرزندان کهتران نوزاده
سرخ کرد اند یتیم بی سایه
وبی ماوی ازعجز خدا

ايضا ان يحل وراءها صفة اخرى لفاختة فيتم احد ما اتفق ق
من المذهبين اذ هو من المواضع الستة التي يعمل فيها الظرف
بلا خلاف وعلى الاولين الجملة ايضا مجرورة المحل صفة لفاختة
والى شجر متعلق بالفعل بعده اي لا تاوي الى شجر ولا الى ماء
وعني بالافرخ اولاده الصغار وقوله حمر الحواصل
اشارة الى الصغر لان الفرخ في صغره يكون شعرات حوصلته
بعد حمرا وصفرا لم يستحكم لها لون قوي ونحوه قول الحطيئة شعر
ماذا تقول لافراخ بذي مرخ حمر الحواصل لا ماء ولا شجر
والمعنى ان هذه الفاختة وعني بها نفسه خلف وراءها
اولادا صغارا ما لها شيء تجتزي به من وصب العيش في
سائر ما لابد للانسان منه تنبيها على ضعف احوالها ورثاثتها
فان قلت الفاء هل فيه معنى التسبيب ههنا في
ان كان فكيف تقريره قلت نعم وشانه انه مسبب
عن قوله وراءها كانه قال خلفهم وهم صغار فلم يشتق لهم
من قوة ولم يتيسر لهم معاش ولم ترزق لفقد كافلهم وضعف

ونشو فاخته بر درخت تعزجکانک اطرافنده کزنیان ارزن کوزلرسه ایتم شابه کبی عیال و اولاد
حسرتندن کوزلری یاشی سیل اولور آقار و اذا رأت الزوجین فی اطراف شجرة
تسیل دموع عینها کالایتم من فراق عیاله هر بار که ارزن را در درخت مسیره می بر
کریان شود مانند بیوه زنان از حسرت فراق عیال و فرزندان

مع عدم الاستقلال قوامهم وفوات من يلي امرهم فكونهم مخلفين ورآه سبب اختلال
اسباب معيشتهم آوى الى الشيء صار اليه واتخذه ماواه
تظل تدمع كالمطروف حيث رأت زوجين منها على اطراف طرفاء
طرفت عينه اذا اصبتها بشيء فدمعت فهي مطروفة والطرفاء
شجر الواحدة طرفة وبها سمي طرفة العبد وقال سيبويه
الطرفاء واحد وجمع والمعنى ان هذه الفاختة
تظل تسيل دموعها كما تسيل دموع المطروف وتبكي حيث
رأت زوجين ملتقين متوانسين على اطراف هذه الشجرة
تذكر الحال اولادها وحنينا الى اهلها وداده وفي اعراب
قوله كالمطروف وجوه احدها ان يكون خبرا بعد خبر
لتظل ادمى من اخوات كان والثاني ان يكون حالا
اما عن اسم تظل او عن فاعل تدمع اي تظل او تدمع مماثلة
للمطروف والثالث ان يكون صفة لمصدر تدمع على
حذف المضاف اي تدمع دمعا كدمع المطروف وحيث
مع ما اضيف اليه متعلق بتدمع او تظل ظرفا او مستعار للعلية

تصير ... (marginal note, illegible)

وفي

وفي قوله على اطراف طرفاء ايضا وجوه ان يتعلق برأت او
يكون صفة ثانية لزوجين او حالا عن زوجين ثم جاز ذلك وان كان
ذو الحال نكرة لانه موصوف والمتخصص بالصفة يصلح ان
يكون ذا الحال كالمعرفة ونحوه ما في التنزيل وجاء رجل من اقصى
المدينة يسعى فقوله يسعى حال عن نكرة موصوفة والرؤية بمعنى
الابصار ولذلك اقتصرت على مفعول واحد وفي البيت لطيفة
صنعة الاستقاق كما قررناها في الابيات السالفة فان قلت
الضمير في منها الى ماذا يرجع فان بادي الراي يحكم بعوده الى
الفاختة وهو غير مستقيم ظاهرا اذ المراد بالفاختة السابقة
معينة معهودة ولا يستقيم ان يقال رأت زوجين من هذه
الفاختة المعينة قلت نعم ما نبهتنا عليه و
طريقنا في الجواب ان نقول يرجع الى الفاختة المذكورة
ولكن على تقدير حذف مضاف اي زوجين من جنسها
يعاقبان على تربيت بيضها بنيابان لتحضين واغذاء
عاقبت الرجل في الراحلة اذا ركبت انت مرة وركب هو

و ارزن فرلورال یکوربلربینی
برای تربیه سبر ...
تعقیب ایدرلر و ...
ویررلر فالزوجان یتعاقب
علی تربیة اولادهما واطعا
وآنلار ارزن برای تربیه فرزدان یکید
را تعقیب کنند و اطعام فرزندان

مرة والعقبة النوبة يقال تمت عقبتك اي نوبتك ومنها يتعاقبان
كالليل والنهار اي يتناوبان ومعنى يتعاقبان أن كل واحد
من الزوجين المذكورين ينوب عن الآخر ويعقبه فان قلت
ظاهر هذا الكلام لا يناسب تفسيرك الذي اشرت اليه فانه
يقتضي ان يتعاقب هذان الزوجان غيرهما كما تقول تعاقبا ضاربان
زيدا والمعنى الذي ذكرته لا يستفاد منه بل يتعاقبان
قلت ليس المقصود ان الزوجين
يتعاقبان غيرهما للتحضين بل الحضانة والتربية تصدران
من الزوجين دون غيرهما فتناوله ان ضمير المثنى الذي
هو الفاعل يراد به كل واحد منهما فالتقدير يتعاقب كل
واحد من الزوجين صاحبه لا انهما يتعاقبان ثالثا لهما فاعلمه
السروة في تربيت يعني الباء المنقوط بواحدة على
التاء المنقوط بنقطتين من فوق مصدر ربيت الصبي تربيته
تربيبا اي ربّاه ومعنى يتهايان يتقاسمان والمهاياة المقاسمة
والقول فيه كما في يتعاقبان اذ المعنى المقصود انهما يتناوبان

ويقاسم كل واحد صاحبه الحضن ما دون الابط الى الكشح و
حضنا الشيء جانباه والتحضين تفعيل من حضن الطائر بيضه
اذا ضمه الى نفسه تحت جناحه يقال غذا الصبي باللبن
فاغتذى فالاغذاء اما ان يكون مصدر اغذى بمعنى غذا كما
يقال صدّ واصدّ وعفوته واعفيته واما ان يكون من اغذا
اي صار ذا غذاء اي ينوب كل واحد من الزوجين صاحبه
لتحضينه ولان يصير ذا غذائه والاول اقرب لملائم التحضين
الذي هو فعلهما ولكن اغذا بمعنى غذا لم نجده في الاستعمال
ولا تخلو وجه عن نوع جزازة ولا يبعد ان يكون اجري اغذى
مجرى غذّا بمعنى ربّى
يشيم برقكم من ابن داسبة بشم زندكم من ايف شمّاء
يقال شمت مخايل الشيء اذا تطلعت نحوها ببصرك منتظرا
له وشمت البرق اذا نظرت الى سحابة اين تمطر رسا
الشيء يرسو ثبت ومنه الجبال الراسيات وفي يشم لغتان
ضم عين المضارع وفتحها الرند شجر طيب الرائحة من شجر

البادية قال الاصمعي وربما سموا العود زندا وانكر ان
يكون الزند الاس ش الشمم ارتفاع في قصبة الانف مع استواء
اعلاه رجل اشم الانف وجبل اشم اي طويل الراس
بين الشمم فيهما وشما ههنا صفة لموصوف محذوف اي هضبة
او قلة او قلعة شما كقوله شعر
ربا شما لا ياوي قلتها الا السحاب والا الاوب والسبل
اي ربا هضبة شما ش انف كل شيء اوله وانف الناب طرفه
حين يطلع وانف الجبل نادر يشخص منه قوله م يشمم ويشمم
يروى بالياء والتاء فبالياء ضمير الناس ظاهر لعوده الى
الفاخته ووجه التذكير انه اراد بهذه الفاخته نفسه ويونث
الراجع اليه مرة نظرا الى اللفظ ويذكر اخرى نظرا الى
المعنى ونظير ذلك في لمح الجانبين قوله تعالى ت ومن
يقنت منكن لله ورسوله وتعمل صالحا نوتها اجرها وامثاله
في الكلام كثيرة وفي البيت لطائف فائقة وغرائب رائقة
احدها ايهام ان الشمم من خاصة هذا الراس والشمم

من الا

من الانف الذي هو احدى الحواس والثانية صنعة الاتساق
في الجمع بين يشمم وشماء والثالثة التجنيس المذيل في
راس وراسية وهو صنعة مليحة مستغربة ينتحيها البلغاء
في النظم والنثر كقولهم فلان يسال عن اخوانه سالم عن زمانه و
كقول ابي تمام شعر يمدون من ايد عواص عواصم
تصول باسياف قواض قواضب ومن انواع
المذيل ما انشده الامام الجرجاني رحمه الله عليه شعر
وكم سبقت منه الي عوارف ثنائي من تلك العوارف وارف
وكم غرر من بره ولطائف لشكري على تلك اللطائف طائف
والرابع صنعة الالتفات وهو ههنا من الغيبة الى
الخطاب وذلك انه عبر اولا عن اصحابه واقوامه بالحمامات
على وجه الغيبة ثم انتقل عنها الى الخطاب في هذا البيت
كان تحرك النزوع لما بلغ نهايته ومداه وجاوز حده
ومنتهاه ولم يبق له سلوة ولا اصطبار ولا على تحصيل مطلوبه
مكنة واقتدار احترازا عن حقيقة المقابلة وتجديد العهود

بفرض المخاطبة وتصوير الشهود شعر

واغبط من ليلى بما لا اناله الا كل ما قرّت به العين صالح

ولصنعة الالتفات منزل ومقام، ولعلماء المعاني باستجاد مواقعها حسن اهتمام

إذا تنفس في غبرائه ظهرت صفراء شعلته في وجه خضراء

الغبراء الارض والخضراء السماء عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم انه قال ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء بعد النبيين اصدق لهجة من ابي ذر، والمعنى انه صار لشدة ما يقاسي من تقسم القلوب وتتابع الخطوب و اضطراب الاسباب واجتناب الاحباب وقد غدت نار اشواقه تتأجج وجمر فراقه تتوهج بحيث اذا تنفس في وجه الارض ظهر من حر انفاسه في طول الحبابة واحتراق الكباد ولهيب فؤاده شعلة صفراء في جو السماء ووجه الخضراء والاضافة في غبرائه للملابسة اي الغبراء التي هي مسكنه ومستقره ويكفي في الاضافة ادنى ملابسة

بالله

بالله ليلى ولو كذبا بصبحك عد بالله يومي ولو كذبا ببشرائي

ثم افتتح بمخاطبة الليل ومناداته على المعهود من المغموم وعادته فان لياليه زائدة في اللأواء قائدة للبلاء موجبة للقلق والاحزان مورثة للحرق والاشجان آتية ببنات الافكار نافية للثبات والقرار، وفي هذا الكلام وجهان من المبالغة احدهما طلب الوعد والاكتفاء به من غير ان يقول شعر

الا ايها الليل الطويل الا انجلي

كما هو المعهود في قولهم اصبح ليل وامثاله والثاني انه قال ولو كذبا اي مجرد الوعد عني فارج نافع وان لم يطابق الخارج والواقع فان قلت بم انتصب كذبا واين جواب لو ومفعول عد ولم قدم المفعول وهو قوله بصبحك على ما متعلقه قلت اما انتصاب كذبا فيحتمل وجوها من الاعراب احدها ان يكون منصوبا بكان مضمرا كما في ادفع الشر ولو اصبعا والناس مجزيون باعمالهم ان خيرا فخير وان شرا فشر و نظائرها اي ولو كان الوعد كذبا والثاني ان يكون صفة

لمصدر محذوف اي ولو وعدت كذبا يعني وعدا كذبا والثالث
ان يكون حالا اي ولو وعدت كذبا على ان المصدر بمعنى الفاعل
اي كاذبا او على النسبة اي ذا الكذب كحائض وتامر ولابن اي
ذات حيض وذو تمر ولبن او على المبالغة كانك جعلته نفس
الكذب والتاويلات الثلث جارية في زيد ضرب واما
جواب لو فمحذوف دل عليه ما بعده اي ولو وعدت كذبا
جاز وكفى ونظير هذا الحذف في القرآن غير عزيز والعلم
فيه قوله سبحانه ولو ان قرانا سيرت به الجبال او قطعت به
الارض او كلم به الموتى بل لله الامر جميعا اي لكان هذا القرآن
وذكروا ان في هذا الحذف فخامة وجزالة لا توجد ان حال
الذكر واما مفعول وعدت فقد جاز ان يكون مذكورا منهما
ان يكون محذوفا للعلم به اي وعدتني والدليل عليه اضافة
الليل الى نفسه والثاني وهو المختار المرضي الاوفق
لاسلوب البلاغة ان يكون محذوفا غير مراد حتى كان هذا
الفعل من جنس الافعال غير المتعدية نحو فلان يعطي ويمنع

ويصل

ويصل ويقطع والسر في حسن هذا ايذان ان المقصود ليس
الا مجرد الوعد لا ان يعد زيدا او عمرا يعني احدث الوعد
بالصبح وليوجد منك هذا واما تقديم المفعول فلانه
اهم اذ لا يخفى ان المطلوب هو طلوع الصبح وظهور الضياء
وان ابدى الاكتفاء بكاذب وعد الانجلاء والف بشرى مقصورة
كما في قوله عز وجل يا بشراي وانما مدت لضرورة الشعر ومد
المقصور قد جوزه الكوفيون وبعض البصريين قياسا على
قصر الممدود واما اكثر البصريين فلا يجوزونه لانه رد للاصل
الى الفرع وجاز قصر الممدود لانه حذف الالف ورد الفرع
الى الاصل وتقدير النصف الثاني يا سيدي يا من وعد
بشراي فلو كان الوعد او لو وعدت كذبا جاز كما
ذكرناه في النصف الاول من البيت

قد وجه وسجين واعظمها جرم العلى وجفاه من احبائي

ضرب سجين اي شديد قال ابن مقبل شعر
ضربا تواصت به الابطال سجينا ؛ وسجين موضع فيه

في

سجين كتاب جامع لاعمال الكفرة واشيطين

كتاب الفجار وقال ابن عباس رضي الله عنه دواوينهم وقال
ابو عبيدة هو فعيل من السجن كالفسيق من الفسق اي
دائم الفسق فيكون معناه دائم السجن ويراد به السجان
الملازم ههنا وذكر السجستاني في غريب القرآن ان
سجينا حبس فعيل من السجن وقال سجين صخرة تحت
الارض السابعة فعلى هذا ينبغي ان يكون سجين مفتوح
السين مصدر سجنه يسجنه فان السجين على هذا القول
هو المحبس فاطلق السجن على المصدر لتقاربهما وهذه
الثلث مرفوعات بالابتداء محذوفات الاخبار اي لي
او معي او عندي هذه الاشياء او اخبار فان قلت
افعل التفضيل اذا اضيف للتفضيل على المضاف اليه
يكون واحدا من المضاف اليه وههنا ليس الرجم والجفاء
من المذكورات فكيف اضيف اعظم اليها قلت
انا اصح لان المراد من الثلث ليس اعيانها فقط بل فيها الدلالة (الاولى)
على الشدائد الاخر والتنبيه بذكر هذه الثلث على ما سواها

من ضروب المحن وصنوف البلايا وكانه قال علي قيد وبيتي
سجن او حالي سجن وملازمي سجان وحالي اني يرجمني الاعداء
ويجفوني الاحباء واعظم هذه الامور المذكورة وافظعها
الرجم والجفاء انما كان الرجم من الاعداء اعظم لوجهين
احدهما ان العدو لا يريد بعدوه خيرا ولا يرق له اصلا
الا اذا كان البلاء متفاقما والمكروه متعاظما بحيث يقطع
الاطماع عن صلاح شانه ويمنع الاطلاع على اتضاح
هوانه فلما كان رجمه مستلزما بحسب العادة لزوال النعم
وغاية الضراعة كان حقيقا بان يوصف بكمال العظم و
نهاية الفظاعة والثاني ان الرجم من العدو
لا يصدر الا مشوبا بسخريته واستهزائه اظهارا (واظهار شماتته على بلائه)
لشماتته على بلائه وبالامتنان البليغ في ادنى ما يسدي و
يسدى وذلك لا يغني فتيلا ولا يجدي ووصف الشدة
في جفاء الاحباب والاصدقاء لانتفاء الآثار على ما قيل شعر
وظلم ذوي القربى اشد مضاضة على المرء من وقع الحسام المهند

همايسخ للخاطر ويح
لقد من القاصر بعد به

ظلم من الأقارب ولوم الأقارب أشد
من لسع الأفاعي ولدغ العقارب والحد
من قطع القواصي والقواضب

شعر

إن صدور الآلام من حيث يتوقع الانعام لا شك أنه أشد من
وقع الحسام، وما يوجع الحرمان من كف جارم كما يوجع الحرمان
من كف لازم، وأيضا المكروه للمعاني أشد من المكروه
البدني لا سيما على ذوي النفوس الأبية، والعدى بكسر
العين الأعداء وهو جمع لا نظير له، قال ابن السكيت ابن سكيت
ولم يأت فعل في النعوت إلا حرف واحد يقال هؤلاء قوم
عدى أي غرباء، وقوم عدى أي أعداء وأنشد شعر
إذا كنت في قوم عدى لست منهم
فكل ما علفت من خبيث وطيب
قال ويقال قوم عدى وعدى بكسر العين وضمها أي
أعداء مثل سوى وسوى وقال ثعلب يقال قوم أعداء و
عدى بكسر العين فإن أدخلت الهاء قلت عداة بالضم والأحباء
جمع حبيب كلبيب وألباء وصديق وأصدقاء ووزنه أفعلاء
فنقلت حركة الباء إلى ما قبلها فادغمت الباء في الباء قوله
من أحبائي يقع في بعض النسخ مضافا إلى المتكلم وفي بعضها

غير مضاف فإن لم يكن مضافا فادخال الجر عليه مع أنه
غير منصرف لضرورة الشعر وإن كان مضافا لم يحتج إلى ذلك
العذر فإن قلت أي الروايتين أرجح نظرا إلى
قوة المعنى وحسن الملائمة قلت الظاهر أن ترك
الإضافة أقوى لأن الغرض المقصود أن أعظم البلايا
والمحن رحم الأعداء وجفاء الأحباء على الإطلاق لا
أحبائي خاصة ووجه آخر في الترجيح أن العدى
مطلقة فليترك الإضافة في الأحباء أيضا لأنه وارد في
مقابلته والمطلق في مقابلة المطلق رعاية لحسن التناسب
تلتف حية ضحاك على قدمي ولكن جمشيد قد يجيء برقشاء
الرقش كالنقش وحية رقشاء فيها نقط سواد وبياض حميته
حمايته أي دفعت عنه جمشيد هو ابن طهمورث وشيد في
لغتهم هي الشمس وإنما سمي بذلك لأنه كان موصوفا بالجمال الرائق
والحسن الفائق فلما مات طهمورث جلس ابنه جمشيد على سرير
أبيه ونفذ أمره في الخافقين واستخرج بدقة فطنته الذهب

ايه الغني برمي
ان يقول الآخر ان يقول على
المطلق ترجيح القول الآخر
تنزيل ذلك المطلق
التناسب هذا القيد فإن وجه
يسوق إليه
[illegible]

والياقوت والفيروزج وسائر اصناف الجواهر وبقي على ذلك
ملكا يبني على ما قيل ثم انه اطلق يده في الظلم فخرج الملوك
عليه وخلعوا ربقة طاعته فكثر الفساد وعم الهرج والمرج
حتى اجتمع ملوك الفرس الى باب الضحاك واذعنوا له بالطاعة — ضحاك
فجمع العساكر ونهض نحو جمشيد الى الخزر وامر به فنشر
بالمنشار فانتهت نوبته وانقضت ايامه وملك الضحاك مكانه
ثم ان الضحاك كان ابوه اميرا يسمى مرداس وكان ملك العرب — ضحاك
ويوصف بصلاح السيرة وسداد الطريقة فظهر للضحاك
ابليس في صورة شاب صبيح وقال اني مبشر عليك برأي ان — ابليس
قبلته ملكت رقاب العرب واستتب لك احوال المملكة
فمهد له مقدمة نتيجتها انه لا يمكن ذلك الا بقتل ابيه مرداس
فلما سمع ذلك صعب عليه فلم يزل الملعون يفتل منه في الذروة
والغارب حتى انتزع ربقته فقال تدبر واحتل وكان لمرداس
بستان يدخله كل ليلة ويتطهر من حوضه ويشتغل طول الليل
بالعبادة فحفر الملعون في طريقه بئرا فتردى في قعره فاستوى

الضحاك على ملك العرب ثم ان الملعون التمس ان يأذن له
الملك فيقبل منكبيه ويتشرف بذلك فاذن له فيه فقبل واستتر
عن العيون فاخرج الله تعالى من كل واحد من منكبيه حية سوداء
فهاله ذلك وانزعج واحضر الحكماء والاطباء فامروه بقطعها
فلما قطعتا نبتتا في الحال مثل الاول فتفرق اصحابه في الا — طراف
في طلب الاطباء فجاء ابليس في زي طبيب فدخل على الملك
وقال هذا قضاء اجراه الله تعالى عليك لا بد من تربيتهما كلتيهما
الحيتين واطعامهما حتى يستريح الملك ولا يصلح طعامهما الا من
ادمغة الناس فانه ان فعل ذلك يقل اضطرابهما ولا تتاذى
٧٠ وكان مراد الملعون ان يبسط الملك يده في سفك الدماء
وكان يحرضه عليه حتى قبل مقالته وكان كل ليلة يامر بذبح رجلين
صعلوكين ويستخرج دماغهما طعمة للحيتين حتى عبر على ذلك
الف سنة الى ان خرج حداد يسمى كاوه فاخذ من دكانه
قطعة جلد يغطي بها الحداد قدمه عند تطريق الحديدة المحماة — قدميه
ورفعه على راس عصا شبه العلم فاجتمع تحت رايته جمع كثير

ونادوا بشعار افريذون فظهر افريذون وتيمن بتلك الراية المنصورة
وكانت تسمى درفش جاويان وكان ملوك الفرس يتوارثونها [معرب كاوه يقال لهذا العلم بالفارسية درفش كاوياني]
ويتيمنون بها ورصعوا ذلك الجلد باللآلي واليواقيت و
صارت تلك الراية آية من ملوك الفرس فغلب افريذون على
الضحاك فدعا بمسامير الحديد وقيد الضحاك واودعه مخارم
الشعاب من جبال دنباوند من نواحي الري هكذا ذكره اصحاب
التواريخ والله اعلم بصحته وانما نقلناها على وجهها
لتوقف معنى البيت على معرفة الحية والضحاك وجمشيد
واتفاق فوائده انه سم للصبيان والمراد بالحية في البيت القيد
الذي وضع على رجله فشبهه بالحية لطوله وانعطافه وتثنيه
وتاذيه منه كما يتاذى من الحية ولما شبهه بالحية الملتفة
على قدميه فقد روعي التشبيه ورشح الاستعارة بقوله ولكن جمشيد
قد يحمى برقشاء وهذا على ما يقال الحيات يكون في الكنوز اي انا منزلة
كنز جمشيد ولا بدع في التفاف الحية على قدمي فان الكنوز تحمى بالحيات

طلاء راس العلى يبقى اذا وجعت والرقش لا شك تحمي صندل الداء

[حيات للنقود]

يقال طليته الدهن وغيره وطليته به والطلاء بوزن الفعال بكسر
الفاء كل ما يطلى به ووجعت بكسر الجيم المت والايجاع الايلام
والعلى والعلاء الرفعة والشرف وذكر الزجاج في تفسيره ان
العلى جمع يقال سماء عليا وسموات على مثل الكبرى والكبر
ويصح حمل ما في البيت على الوجهين لي مني طلاء راس العلو
والشرف او الامور العظام والخطوب الجسام التي لها قدر وخطر [كبير الجسم]
مما يتعلق بسياسة العباد وحراسة البلاد وتبديد شمل ابناء
الضلالة والعصاة وتفريق جمع اشياع الجهال والبغاة [الشمل الاجتماع مر]
فاذا طلعت نايرة الفتن فعلي اخمادها واطفاؤها واذا وجع
راس الملك فعلي ضمادها وطلاؤها ومن هنا يجوز ان يكون للصلة
ابتداء الغاية وان يكون للتجريد كما تقول لقيت من زيد اسدا يريد [وهذا انسب من جهة المعنى كما لا يخفى]
انه اسد على الاستعارة وذلك لانه يصح ان يقال طلاء الصداع
من الصندل وطلاء الصداع الصندل والرقش جمع الرقشاء
ومر تفسيرها في البيت السابق ولما استعار الحية للقيد وجعل
نفسه عرضة للصندل الذي يطلى به الراس رشح المجاز بذكر عقيبها

نذكر ما يناسبها ويجانسها وهو ما قيل ان الحيات لا تزال تنحو الصندل
وتقصده ولا جرم كان المناسب بعضي ما تمهد ملازمة القيد لرجله
بحيث لا يكاد ينفك عنه وحسن هذا الترشيح لا يخفى على ذى
النظر الصحيح فان قلت بم تعلق الظرف وهو
اذا مع ما في حيزه قلت بمعنى الفعل الذي في
الطلا اى بما يطلى به زمان الوجع مني قوله لا اشك خبرا
فيه محذوف كقولهم لا باس اى عليك فان قلت
الرقش تحمي حالة من مبتدا او خبر ولا شك حالة مستقلة لا نه في
موضع التقوية والتاكيد لتلك الحالة التي اعترض بها بين
جزئيها وكانه في تقدير المفرد لان المعنى الرقش تحمي صندل الداء
تحميا من غير شك ونحو ذلك فالحاصل ان قوله لا اشك وان كانت
مستقلة ليست اجنبية عن الجملة الابتدائية واضافة الصندل
الى الداء انما صحت لانه يكفي فيها ادنى ملابسة اي الصندل الذي
يستعمل لازالة الداء وفي نظائر ذلك كثرة قوله تحمي اى
تدفع وتذب وهو على طريق المجاز اى يصحبه ويلازمه فهي كن

بجاى على شيء ويحميه لانه يقصد حفظ الصندل حقيقة فكما نسب
الحب الى جارية الكنز بناء على المشهور نسب في هذا البيت الحية
الى حاية الصندل بناء عليه فان قلت الضمير في
وجعت يرجع الى ماذا قلت الى المحل لا الى الراس لانه لم
يذكر من الاعضاء والمجرور تانيثه ولو حملنا على عوده الى الراس
باكتساب التانيث من المضاف اليه نحو سقطت بعض اصابعه في
كقول الشاعر شعر كما شرقت صدر القناة من الدم لكان اقرب من
حيث المعنى وترشيح المجاز لان الوجع يكون للراس
لا غرو لو تلتوي ناحية فلقد حكى الحشيش نحولا اشكالا عضائي
غرو بالراء المهملة اى عجب ولا غرو اى لا عجب وخبر لا محذوف
اى لا غرو حاصل نحو لا باس الحكاية المشابهة يقال فلان يحاكي
الشمس حسنا ويحاكيها بمعنى واحد الحشيش ما يبس من الكلاء
ولا يقال له رطبا حشيش الاشكال بفتح الشين المثل والجمع
اشكال وشكول يقال هذا اشكل بكذا اي اشبه به فان قلت
فكيف يستقيم الكلام على تفسير الاشكال بالمثال وانما المراد شابه

اي شرقت اعضاء
وتشرق بالقول الذي قد اذعته اوله
النحول ضعف البدن والهزال كما في قول المتنبي
كفى بجسمي نحولا انني رجل لولا مخاطبتي اياك لم تر

اعضائ الحشيش لاشابه شكلها قلت ما احسن ما ارشدتنا
اليه فلا بد من التشاغل بتاويله وفي تقريره وجهان احدهما
انه كثيرا ما يستعمل مثل الشي ويراد به ذاته كما يقال مثلك لا
يقول كذا اي انت لا تقوله ونحوه قول الامير جال الناس على
الاشهب والاشقر والكميت ولا يريد به المتكلم ان يشبه الحجاج
مثلا ويخاطبه بمثل هذا الكلام بل المراد ان الامير جال و
يعثر على امثال ذلك في مجاري الكلام والثاني ان المثل
بمعنى المثل بفتح الفاء والعين كالشبه والشبه والبدل
والبدل والنكل والنكل للشجاع الذي ينكل اعداءه و
المثل بمعنى الصفة قال تعالى مثل الجنة التي وعد المتقون
الآية اي صفتها ويستقيم معنى البيت على هذا التقدير ايضا
اي يشابه صفة اعضائ الحشيش في صفته والمراد بتلك
الصفة النحول قوله نحولا في انتصابه وجهان
احدهما ان يكون مفعولا له ويكون علة للمشابهة اي انما
شابهته الاعضاء لنحولها والثاني ان يكون حالا من

مطلب المثل بمعنى الصفة

على ذي الحال جاز قلت حال المجرور لا يتقدم عليه عند
اكثر البصريين فكيف جوزت هذا قلت انما جاز هذا
لوجوه احدها ان هذا الحال على تقدير التقديم لانه مضاف
اليه الفاعل وهو الفاعل المتقدم فالتقدير حكى شكل
اعضائي ناحلة الحشيش وفيه نظر والثاني انه ليس
حالا عن المجرور بل عن الشكل الذي هو عبارة عن نفس الاعضاء
كما قررنا في مثلك لا يقول كذا فالتقدير حكى شكل اعضائي ناحلا
نظرا الى لفظ الشكل وهو مفرد والثالث ان يخلع
ربقة تقليد اكثر البصريين ويجوز كما جوز ابن كيسان و
الشيخ ابو علي وغيرهما متمسكين بظاهر قوله سبحانه وما
ارسلناك الا كافة للناس فان كافة حال من الناس المجرور
وقد تقدم عليه ولا يخفى عليك ان دفع هذا الاستدلال
بجعلها حالا من الكاف وحمل التاء على المبالغة كعلامة
او بجعلها مصدرا على فاعلة كعافية وكاذبة اي تكف الناس
عن الضلالة تعسف وتكلف يأباه الطبع المستقيم

في تقديم الحال عن مجرور على صاحب الحال

كما جوز ابن كيسان

س

والدهر السليم وبقول الشاعر

اذا المرء اعيته السيادة ناشيا فمطلبها كهلا عليه شديد

فان كهلا حال من المجرور في عليه وقد تقدم عليه ونظاير له و

الاولى ان يكون نحولا منصوبا على التمييز نصا على

المشبه فيه كقولهم زيد تشبه الخلال نحولا وهو مثل الخلال

نحولا وهو كالخلال نحولا اعني شابه الحشيش في النحول شكل

اعضاي والنحول الهزال وقد نحل جسمه نحولا والنحلة

العطية وفتح عين ماضيه افصح من كسرها على جوازهما واللام

في قوله فلقد جواب قسم محذوف اي فوالله لقد حكى فان قلت

فاين جواب لو قلت فيه وجهان احدهما

ان يكون محذوفا يدل عليه ما قبله وهو قوله لا تغروا اي لو بليتوا

وبليت في حية فليس بعجب ويكون الفا في قوله فلقد للتسبيب

كانه قال لا تعجبوا من ذلك لان اعضاي شابه الحشيش

في النحول والدقة والحية تلازم الحشيش غالبا والثاني

ان يكون قوله لا تغرو كلاما مستقلا مرتبطا بالبيت الاول من

حيث

حيث المعنى وذلك انه قد فهم من الاول ملازمة الحية له ومصاحبتها

اياه وكانه تفرس من السامعين استغرابا في ذلك فقال لا تغرو

اي لا تتعجبوا منه ولا تستغربوه وجواب الشرط قوله فلقد

حكى الحشيش وعلى الحقيقة الجواب ههنا ايضا محذوف

وما بعد الفا الى اخر البيت دال على ذلك الجواب المقدر

كانه قال لو بليتوا في حية فلا يكون فيه غرابة ولا عنه تعجب

اذا اعضاي شاكلت الحشيش وحينا وجد وجدت الحيات

ونظير هذا اعني حذف جواب الشرط والاكتفا بسببه كثير في

التنزيل من ذلك قوله سبحانه من كان عدو الجبريل فانه نزله

على قلبك اي فلا وجه لمعاداته لانه نزل الكتاب او فالسبب

لمعاداته انه نزل عليك الكتاب المصدق لكتابهم وهم يكرهون

موافقة القرآن لكتابهم فالجواب كما ترى على التقديرين محذوف

والمذكور دال عليه على وجه التسبيب فان قلت

فاي فرق بين الوجهين اللذين ذكرتهما في البيت والجواب على

التقديرين محذوف على ما اخترت قلت الفرق ان

الجواب في الوجه الاول محذوف يدل عليه ما قبل او وهو قوله لا عزو ولا يصلح ان يكون جوابا مقدما على مذهب اهل البصرة وفي الوجه الثاني الجواب محذوف ايضا ولكن الدال عليه ما بعد الفاء الاكتفاء بسبب الجواب عن نفس الجواب اذ محاكاة الاعضاء للحشيش الذي من شانه ملازمة الحيتان اياه غالبا موجبة لعدم الاستغراب وللنحويين في مثل انت طالق ان دخلت الدار قولان احدهما وهو مذهب اهل البصرة ان الجملة المتقدمة دالة على الجزاء وليست هي الجزاء وتقديره عندهم انت طالق ان دخلت الدار فانت طالق ومذهب اهل الكوفة ان الجملة المتقدمة هي نفس الجزاء من غير تقدير جزاء اخر ولكل من الفريقين احتجاجات مذكورة في الخلاف لا نطول هذه الاجزاء بايرادها

يلتف عليّ تلافيف الحشا واي امعاء بطني ملتفة بصحراء

يقال تلفف في ثوبه والتف به وفي ارض فلان تلافيف من عشب اي نبات ملتف والتفاف النبت كثرته والحشا واحد الاحشاء نحو الى وآلاء وانى وآناء وفي الحديث المؤمن ياكل في معا واحد والكافر ياكل في سبعة امعاء والتلافيف يحتمل ان يكون واحدها تلفيفا بوزن تفعيل كتقدير وتقادير وتصوير وتصاوير وان يكون تلفافا اما مفتوح التاء كما هو الكثير نحو التكرار والترجاع والترداد او مكسور التاء على الشذوذ كما جاء التبيان والتلقاء بكسر التاء فيهما وفي هذا نظر لانهم قالوا لم يجئ تفعال في المصادر بكسر التاء الا هذان يعني التبيان والتلقاء اللهم الا ان تقدر التلفاف اسما لا مصدرا نحو تجفاف وتجافيف وتمثال

اريت استحال ظننت تقول اري عمرو ذاهبا بمعنى اظن واصله ان يكون متعديا بالهمزة عن رايت الذي بمعنى علمت فاستعملت بمعنى ظننت لانه كثر في كلامهم والكثير الاخبار يكون عن الظن فجرت مجرى الظن لذلك ومفعولاه منهما المنصوبان بعده والمعنى ان هذه الحية التي هي عبارة عن القيد يلتف برجلي وهي في الصورة مشابهة لصورة الامعاء في الطول والالتفاف والاعوجاج حتى اظن انها في الحقيقة امعاء

كثيرة

بطني قد خرجت وظهرت ملقاة بصحرآء وانتصاب تلافيف على
المصدرية وان لم يكن مصدرا لتلفف والمصحح للانتصاب عنه
ملاقاته اياه في الاشتقاق كقوله تعالى وتبتل اليه تبتيلا والله
انبتكم من الارض نباتا وامثاله والواو في قوله واري يمكن
تنزيله على وجهين احدهما ان يكون عاطفة لما بعدها على
ملتف والثاني ان يكون للحال والمقدر وانا اري لان
المضارع المثبت اذا وقع حالا لا يكون معه الواو فلا بد من
تقدير المبتدا لتصير جملة اسمية فقد وقعت حالا وكلا الوجهين
مستقيم والباء في قوله بصحرآء بمعنى في كما تقول كنت بمكان
كذا اي فيه فان قلت كيف صح ان يكون المفعول الاول
وهو الامعاء جمعا والثاني وهو ملقاة مفردا مع ان مفعولي ظننت بمنزلة
المبتدا والخبر والمطابقة شرط قلت الامعاء اسم على
تقدير المفرد لانه بمعنى الجماعة فيتطابقان كما تقول الايام طيبة فتوحيد
الخبر لذلك

ما ذات راسين تستحلي دمي طفقت تمتص كعبي كمولود لاثدآء

اي يا حية ذات راسين

استحليت الشيء وجدته حلوا واستفعل يجيء للاصابة على
صفة نحو استعظمته واستسمنته واستجدته اي اصبته و
وجدته عظيما وسمينا وجيدا طفق بكسر العين وعن الاخفش
ان بعضهم يقول بفتحها وهو من افعال المقاربة تقول طفق يفعل — ان بعضهم يفتحها
كذا اي جعل واخذ فيه قال تعالى وطفقا يخصفان عليهما اي
جعلا مصصت الشيء امصه مصا وكذلك امتصصته يعني
الكعب هو العظم الضخم الناشز عند ملتقى الساق والقدم و
انكر الاصمعي قول الناس انه في ظهر القدم روي عن النعمن — مطلب
بن بشير انه قال امرنا رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم
باقامة الصفوف فرايت الرجل يلزق منكبه بمنكب اخيه و
كعبه بكعبه والذي يتصور فيه الالصاق هو العظمان الناتيان
من الجانبين دون ما في ظهر القدم اي يا حية ذات راسين وفيه
غرابة وعني بهما طرفي القيد المضموم احدهما الى الآخر للشد و
الضبط قوله تستحلي وفيه ضمير المؤنث وطفقت مع خبره
الذي هو تمتص كعبي صفتان متعاقبتان للموصوف ذات راسين و

هو الحية قوله لمولود الثداء لابد فيه من مضاف مقدر وفيه
وجهان احدهما ان يكون المراد كامتصاص المولود للثدي و
هو صفة لمصدر محذوف اي يمتص كعبي امتصاصا مثل امتصاص
المولود للثدي والثاني ان يكون صفة لمصدر محذوف و
لكن المضاف المقدر هو الاستحلاء اي يستحلي دمي استحلاء مثل
استحلاء المولود للاثداء اي للبنها وللوجه الاول اعتضاد بالقرب
كما ان للثاني بالاولية والمرجحان مما مدار مسئلة تنازع العاملين
عند البصرية والكوفية وللوجه الاول سعي من زيه القرب يرجح
اخر وهو عدم الاحتياج الى الاضمار لانه يقال امتص المولود الثدي
ولا يقال استحلى الثدي الا باضمار اللبن ونحوه اللهم الا ان يقال
هو يستحلي الثدي لمضاعفتي انه يسكن اليه بنفسه ويميل اليه بطبعه
ويطمئن بامتصاص جرم الثدي ويستحليه ولذلك قد يكتفي
الصبي احيانا بامتصاص ثدي لا لبن فيه ويبدع به عن البكاء
فهذا هو معنى استحلائه لنفس الثدي ويبقى تقاوم المرجحين
الاولين اخر ذلك ومعنى امتصاص الكعب ههنا ان طول الاحتباس

في القيد مع انضمام مكايد الحساد ودوام القلق والسهاد مما
يوجب فوت الغضارة وزوال النضارة تلك سيجر معها
فقد الحياة ويستعذب طعم الوفاة لا سيما وهو مستشعر خايف
من يصر كل لحظة لصنوف المخاوف فهو ان احتربيانه تشرد
رقاده وان طنت بعوضة طار فؤاده

متنه وهو كعب الليث تحسبه كعب الغزال ايه يوم بجلواء

كعب الغزال كنمو

النهمة بلوغ الهمة في الشيء وقد نهم بكذا فهو منهوم اي مولع
وفي الحديث منهومان لا يشبعان منهوم بالمال ومنهوم بالعلم
الغزال ولد الظبية وكعب الغزال نوع من السكر مجول على
شكل الكعب ولمجعلها في السن السالف مستحليه لدمه ذكر
ههنا مستند ذلك الاستحلاء واشار الى ان منشأ استحلالها
توهمها ان كعبي هو كعب الغزال اي هذا النوع من الحلاوة ولم
يتفطن ان كعبي كعب الليوث الضراغم لسرع ما استحليه ذابوا او
طاعم اذب عن حوزة الممالك شهامتي وغنائي واحمي حريم الدولة
عن المهالك صرامتي ومضائي واصول على ذوي العيث والفساد

وابطش بالمتنصلين عن سمة الرشاد لا اسمع زئيرى متجبر ملا الدنيا
مهابة ووقارا الا واعرض عني منهزما وولى فرارا ولا تصدى لي قرن
يوم المنلجزة لمبارزتي الا وارتد مولّيا آيسا عن ان يجوم حول
معاجزتي ولكن شعر ليس شي لصحة ودوام
غلب الدهر حيلة الاقوام مجل الحملتين ومما وهو كعب
اللبن وتحسبه كلا الجزءين النصب على الحالية والعامل فيهما واحد
وهو تمتصه واما ذو الحال فمختلف لان الاول حال عن المفعول
والثاني عن الفاعل ويجوز ان يكون الثاني حالا عن المفعول
ايضا لانه وان جرى على غير من هو له حينئذ فهو فعل لا يلزم ابراز
ضميره فكانه قال تمتصه مظنونا كونه كعب الغزال فوك
لكنه في محل الكاف وجاز احدهما ان يكون نصبا على الحال
من فاعل تمتصه اي تمتصه مشابها لمنهوم بحلواء والثاني
ان ينتصب صفة لمصدر محذوف وبيانه ان في الامتصاص دلالة
على الحرص والنهمة فهو باب جلست قعودا والتقدير تنهم به نهمة
كنهمة المنهوم بالحلواء فحذف المصدر الموصوف ثم حذف المضاف

لابن المعتز

وجواز هذين الحذفين في الكلام ابين من ان يستشهد عليه بشاهد
والحلواء يمد ويقصر قال الكميت شعر
من ربيب دهر اري حوادثه تختزن حلواءها شدائدها
فكيف تشبع مني وهي قد خلقت بكلها صورة في شكل انعام
كيف وضع للاستفهام عن الاحوال كما ان اين للاستفهام عن
الامكنة ومتى للاستفهام عن الازمنة وعلة بنائها تضمنها
لحرف الاستفهام ومن استفهام فيه معنى التعجب والانكار كانه
قال لا يشبع مني الا انه ابرز هذا المعنى في كسوة الاستفهام
ومعمول كيف الفعل بعده اي على اي حال تشبع مني الشبع
نقيض الجوع ويقال شبعت من هذا الامر ورويت اذا كرهته
على وجه الاستعارة يقال شبعت خبزا ولحما ومن خبز ولحم والسن
وارد على الوجه الثاني من الاستعمال من اصل المعاني في وهي الحركة
وانما سكنت لتنزل الواو منها منزلة الجزء فهو كفخذ وهي نظير فهو لك
كتف وكما جاز تخفيف نحو كتف جاز وهي وان كانتا كلمتين لشدة
اتصالهما الخلق التقدير يقال خلقت الاديم اذا قدرته قبل القطع

كيف للاستفهام عن
كما ان اين للاستفهام
عن الامكنة
ومتى عن الا

مطلب
سكون وهي

ومنه قول زهير شعر ولانت تفري ما خلقت وبعض القوم يخلق ثم لا يفري
وعن بعضهم ما خلقت الا فريت ولا وعدت الا وفيت قوله
في شكل امعاء منصوب المحل على انه صفة لصورة اي صورة كاينة
في شكل امعاء وفي اعراب صورة وجهان احدهما ان يكون
حالا اي قدرت صورة والثاني ان يكون مفعولا ثانيا لخلقت
على تضمينه معنى جعلت اي جعلت صورة في شكل الامعاء
والمعنى ان الشبع من الحيوان انما يقع ان يجيء الطعام منه
بعض اجزائه وهو المعا وهذه الحية كلها في شكل الامعاء فالشبع
منها انما يتصور اذا امتلا جميع اجزائها ونحول جسمي وهزال
بدني على ما علمتم من انه لدقته يحاكي الحشيش ولا يكون شاغلا
الا لادنى جزء من امعائها والشبع لا يتحقق الا عند امتلائها
غدوت يونس في النون يلحى يشجو له باقناع واقعاء
يونس فيه ثلث لغات فتح النون وكسرها وضمها والمراد به يونس
بن متى الملقب بذي النون صلى الله عليه وسلم وقصته
انه لما هرب من قومه بغير اذن ربه وركب السفينة فوقفت فقالوا

ههنا عبد آبق من سيده وفيما يزعم البحارون ان السفينة اذا
كان فيها آبق لم تجر فاقترعوا فخرجت القرعة على يونس فقال
انا الآبق وزج بنفسه في الماء فالتقمه الحوت ولبث في بطنه
اربعين يوما وقيل عشرين وقيل سبعة وقيل ثلثة وروي
ان الحوت سار مع السفينة رافعا راسه يتنفس فيه يونس و
يسبح ولم يفارقهم حتى انتهوا الى البر فلفظه سالما لم يتغير
منه شيء فاسلموا وروي ان الحوت قذفه بساحل قرية من الموصل
والنون الحوت والجمع انوان ونينان ش يلحى الشيء بكسر
اللام واسلحه بمعنى تجافاه يشجو شجوا اي فرح وشجاه يشجي
افرح يتحلى ولا تحلي ش اقنع راسه اقناعا رفعه ومنه قوله
تعالى مهطعين مقنعي رؤسهم واقنع يده في الصلوة اذا رفعها
في القنوت مستقبلا ببطونها وجهه ليدعو واقنع البعير مد
راسه الى الحوض ليشرب ش اقعى الكلب اذا جلس على استه
مفترشا رجليه وناصبا يديه وقد جاء النهي عن الاقعاء في الصلوة
وهو ان يضع اليتيه على عقبيه بين السجدتين وهذا تفسير الفقهاء

مطلب
تجافاه اي دفع
تجافوه يسجح
معدن وا

واما اهل اللغة فالافعاء عندهم ان يلصق الرجل اليتيه
بالارض وينصب ساقيه ويتساند الى ظهره اى انا كصاحب الحوت
والحية كالحوت يقصد ان يبتلعني ويفتح فاه مع رفع الراس
وهيئة الافعاء اي يتهيأ للوثبة علي ونصب لذلك غدا
من الافعال الناقصة ويونس خبره وهي النون حالة معطوفة
على الحالة الاولى وانما وقع هذا العطف مستحسنا وان لم يوجد
المطابقة بين الجملتين اذ الاول فعلية والثانية اسمية لنكتة
وهي ان غدا من اخوات كان وهي من الافعال الناقصة وهي داخل
المبتدا والخبر قالوا نقصانها لانها تدل على الزمان دون الحدث
وهذا مع ما فيه من النظر والكلام سمعنا في هذا المقام اذ الحالة
الاولى كانها اسمية وبالجملة العبارة انا بمثابة يونس وان
الظاهر ان غدا بمعنى صار وهي بمثابة الحوت فانه من باب
ابو يوسف ابو حنيفة وكانها حالة اسمية عطفت على مثلها
على ان المطابقة المذكورة ليست بشرطة في العطف
ولكن الاولى ذلك وان نصبنا النون على ان غدت هي النون

فقد تخلصت قائمة من قوب فان قلت وما موقع تبلعني
مما قبله قلت الاستئناف على وجه البيان و
التفسير للجملة الاولى كانه لما قال هي النون كان لسائل
ان يقول ماذا رايت منه حتى شبهته بالنون فقال تبلعني اشارة
الى الابتلاع المشهور من النون في قصة يونس صلى الله عليه وسلم
وكذا قوله تشحى الى بيان لوجه التشبيه ايضا ويجوز ان يكون
تشحى منصوب المحل على انها حال اى تبلعني فاتحة فاها و
المراد من قوله تبلعني انها تريد ذلك وتقصده وتفتح فاها قاصدة
لذلك قوله الى منصوب المحل على انه حال اى مايلا
ومنتهيا وسايرا الى ومفعول تشحى محذوف اى تفتح فاها و
القرينة في حذفه ان التشحى فتح الفم خاصة ولا فرق بين
قولك شحا وشحا فاه في العلم بالمفعول والباء في بافعاء للملابسة
والمصاحبة كما تقول خرج زيد بسلاحه اى ملتبسا بالافعاء الافعاء
افعى وافعو كالسنن يعني بهشا والحيطى شرا بشو شاء
من تفسير الاقناع والافعاء التنين ضرب من الحيات شبيه به

القيد ههنا: نفس اللجم اضل بقدح الاسنان ومنه نفس الحية نظر اليه شزرا هو نظر الغضبان بمؤخر العين الشوس بالتحريك النظر بمؤخر العين كبرا او تغيظا والرجل اشوس وقوله شوسا اى ينظر او لحظة شوسا ذات شوس هذا صف ايضا للقيد وهو انه يهسني كالحية واذا دار حلقه راسه وانقلب وكانه ينظر اى ينظر تكبرا او غيظا فقوله يهسني ويلحظني جملتان لهما زجه التشبيه بالتنين

وابن ما اشبهت احشاؤها جسدى وابن اجزاؤها من كل اجزائى

اى هى بمصدان يلحظني وانا با لنسبة اليها كلاشى اذ لا مناسبة بين احشائها وبين جسدى وبين اجزائها وبين جميع اجزائى واذا ابتلعني وكانه لم يبتلع شيئا لرقة عظمى ونحول جسمى وما هذه يحتمل ان يكون زائدة اى اين اشبهت وكانه يطلب محل الشبه وهذا الاستفهام للانكار فان قلت لاى نكتة لم يات بالانكار الصريح والنفى المحض بل ابرز الانكار فى كسوة الاستفهام عن المكان قلت

لانه

لانه لو اتى باصل نفى الشبه لكان مؤديا لذلك المعنى فقط واما هذه العبارة ففيها النفى وزيادة استدلال عليه كانه يقول لو وجد هذا الشبه لوجد فى محل فلما انكر المحل دل بطريق اللزوم على انتفاء وجود الشبه فيكون ابلغ واقوى من تادية معنى الانكار الساذج عن الاستدلال وايضا لو اتى بما يدل على اصل الانكار لكان حقيقة واما التعبير عنه بهذه العبارة فمجاز ولا يخفى ان فى المجاز عذوبة ولطفا لا يوجدان فى الحقيقة ورعاية امثال هذه الدقائق تطلعك على كنوز الحقائق ويحتمل ان يكون ما مصدرية اى ابن مشابهة احشائها لجسدى وتمام التقرير ما ذكرناه آنفا ومعنى من فى المصرع الثانى انه اين يقرب اجزاؤها من جميع اجزائى والضمير فى اجزاؤها يرجع الى الحية اى اين اجزاء الحية ويجوز ان يرجع الى الاحشاء اى اى مناسبة بين اجزاء احشائها لا بين اجزاء بدنها وبين جميع اجزاء بدنى فان قلت اى الاحتمالين ابلغ واقوى قلت الثانى لانه اذا رجع

الضمير الى جملة بدنها والجمع المضاف يفيد العموم نحو اعتق
عبيدي وكانه قال ان كل اجزائها من كل اجزائي وعلى
الوجه الثاني يكون التقدير ان بعض اجزائها لان كل اجزاء
احشاء البدن بعض اجزاء جملته فان قلت
لا نسلم استغراق الجمع المضاف فيصح ان يكون التقدير
على فرض عوده الى الجملة ان بعض اجزائها قلت
هذا البحث محال على علم الاصول واستغراقه مقرر هناك
وعلى تقدير تسليمه ما ذكرناه ابلغ ايضا لان تقديره على الوجه
الثاني يكون جسده ان بعض اجزاء احشاء الجملة وعلى ما
ذكرتم يكون التقدير ان بعض اجزاء الجملة وبعض اجزاء الاحشاء
يفهم منه القلة اكثر مما يفهم من بعض اجزاء الجملة فان قلت
لا نسلم ان بعض اجزاء الاحشاء اقل من بعض اجزاء الجملة
فانا نقول بعض اجزاء الفرس ونعني بالبعض عشر جرم
اذنه ونقول بعض اجزاء احشائه ونعني بهذا البعض ثلثي
احشائه ولا شك ان ثلثي احشاء الفرس اكثر من عشر جرم اذنه

قلت هذا غير متوجه علينا اصلا فانا ما ادعينا
ان بعض اجزاء الاحشاء اقل بل قلنا يفهم منه القلة ظاهرا اكثر
مما يفهم من تلك العبارة ويستعمل هذه في الدلالة على القلة اكثر
من تلك فان قول القائل جزء من جزء الشيء يفهم اهل العرف
القلة منه اكثر مما يفهمها من قوله جزء من الشيء ويكفينا هذا
القدر فليتامل ويحتمل ان يكون المراد من البيت ان
المبتلى المغتذي بحب فيه وصفان احدهما المشابهة
فان الاغتذاء مشابهة الغذاء بالمغتذي والثاني السعة
لامثال الغذاء وههنا ابن المشابهة وابن السعة فانها لا تشبهني
ولا تسعني وهو ايضا دال على الترفع والتعظم اي انا
اجل واعظم من ان تسعني ذلك فهو كقول القائل شعر
لما عظمت فلست مصر واسعي لما غلا ثمني عدمت المشتري
جل النواظر عن لوني وعن بشري جل المسامع عن صوتي وانبائي بلغ
جل الشيء يجل ويجل اي عظم ومنه البشرة والبشر ظاهر
جلد الانسان وبشرة الارض ما ظهر من نباتها والمعنى انه

صار محجوزا عن نظر اهليه محجوبا عن قومه وذويه فلا يدرك
الابصار لونه وبشره ولا يسمع المسامع صوته وخبره و
الانباء جمع نبا وهو الخبر والمسامع جمع مسمع بكسر الميم
الاول وهي الاذن فان قلت ما وجه تخصيص الصوت
والانباء بالذكر قلت لما كانت المحسوس بحس
السمع هي الاصوات وكيفيات الاصوات هي الحروف والنباء
هو الخبر ويكون مركبا من الحروف فنبه بنفي القسمين على نفي
اصل احساس الاسماع به فكانه قال لا يحس الاسماع اذ لو
احست لكان المدرك لها اما الصوت واما كيفية وكلاهما
منتفيان في اصل احساسها منتف فان قلت
ما احسن هذا التقدير ولكن يرد عليه شك وذلك ان النبا هو
الخبر ويكون جملة مفيدة فهو كيفية خاصة من كيفيات الاصوات
ولا يلزم من نفي الخاص نفي العام فلا يلزم من نفي النبا الذي هو
كيفية خاصة نفي اصل كيفيات الحروف على الاطلاق فلا يتم
ذلك الاستدلال قلت لا شك في حسن هذا الايراد
ودقة

ودقة مسلكه ولكن يسامح في الاخوانيات والخطابيات والمحاورات
العرفية عن امثال هذه المناقشة وانما لا يحتمل ذلك في الاستدلالات
العلمية وان لم تسامحنا فلنسلك للتخلص عنها طريقين
احدهما انه اطلق الخاص واراد به العام ولا شك في انه من
انواع المجاز فالنبا وان كانت كيفية خاصة اطلقها عبارة
عن مطلق الكيفية مجازا والثاني ان النبا هو الخبر
اي الجملة المفيدة التي يحسن السكوت عليها وما ليس جملة
عقدها بالاسناد فحكمها حكم الاصوات التي تلحقها ان تلحق
بها وكانت داخلة تحت الصوت فالحاصل ان النبا نريد
به الكيفية الخاصة ولكن القسم الباقي من كيفيات الاصوات
التي لا يلزم من نفي النباء انتفاؤه مندرج تحت الصوت فيلزم
انتفاء الامرين ويسلم الدليل عن هذا المطعن ولله الحمد
الناظر في المقلة السواد الاصغر الذي فيه انسان العين و
يقال للعين الناظرة فالنواظر اما ان يكون جمع ناظر وهو
العين او جمع ناظرة على انه استعمل الاسم من غير نظر

اى في صيغته اذ فاعل اذا كان اسما يجمع على فواعل نحو كواثب
واما اذا كان صفة فلا الا شاذا نحو فوارس وتحمل ان يكون
هذا البيت وما قبله وكثير مما بعده من قبيل التكثير والخيلاء و
الجار حال منها والموقع موقعها قال عليه الصلوة والسلام حين
راى خيلاء المبارز هذه مشية يبغضها الله الا في هذا الموطن
او كما قال والمراد انى اجل عن احاطة ابناء الزمان لا تدرك
النواظر منظرى ولا المسامع مخبرى

كان لمسى من كل بذى خدر كان صوتى من كل بصماء

الصوت الصياح وقد صات الشيء يصوت صوتا اللمس
المس باليد اللمس اما ان يكون مضافا الى الفاعل او الى
المفعول فان كان مضافا الى المفعول فقوله من كل من تتمة
قوله بذى خدر للبيان له وقد تقدم عليه اى كان لمسهم اياى
حاصل بعضو ذى خدر من الناس فلا يحسون بى وان كان
مضافا الى الفاعل فقوله من كل يكون من صلة لمسى اى كان
لمسى بعض كل الناس حاصل بعضو ذى خدر منى فلا احس بهم

وفيه

وفيه تعسف والصوت ايضا اما ان يكون مضافا الى الفاعل
او الى المفعول فان كان مضافا الى الفاعل فالتقدير كانى
اصيح باذن صماء من كل الناس فلا يسمعون وان كان
مضافا الى المفعول فالتقدير كان الصياح الصادر من كل
الناس واقع باذن صماء منى كانهم يدعون اصم لا يسمع صياحهم
ذكر في البيت الاول انه قد جاوز حد النواظر والاسماع
وذكر هاهنا انه لا تدركه القوة اللامسة من الناس ولا القوة
السامعة ايضا وحقيقة المعنى انه اراد ان يبين انه وحيد
عن الاعزة والاخوان بعيد عن الانصار والاعوان لحلمه
فيه واسلمه ثقته وقد عدم النصرة من طوائف الناس
وكانه غير محسوس باحدى الحواس فان قلت
الحواس الظاهرة خمس فما باله اقتصر على الثلث منها وهى القوة
المبصرة واللامسة والسامعة ولم يذكر الباقى فى
البيتين قلت اما حيز الذوق فهو بالحقيقة
مندرج تحت حس اللمس وان عد قسما براسه وذلك لان

حس اللمس بقوة منبثة في جميع البشرة واللحم تدرك بها الحرارة
والبرودة ونحو ذلك واما حس الذوق فهو بقوة مودعة في
العصبة المنبسطة على ظاهر اللسان فلما كان حس الذوق
كانه لمس خاص احترز بذكر حس اللمس عنه ولما كانت هذه الاربع
من الحواس اعم واظهر من الحسين الاخرين وهو حس الشم اقتصر عليها
واما شبهة التكرار مع انه لو سلمت لا يجب عنها الاعتذار
فنقول في دفعها انه لا تكرار فانه لا يلزم من وقوع الحيلولة
بين القوة السامعة والمسموع كون تلك القوة ساقطة موافقة
اذ قد يكون الحيلولة بالبعد مع صحة الالة فلم يتعرض في
البيت الاول الا لاصل الحيلولة وفي الثاني الا انهما كانها
غشيتها آفة الصمم فلا تكرار

كان زجري عن كل ذي سفه كان قد في منهم قذف زناء

الزجر المنع والنهي والسفه ضد الحلم واصله الخفة و
الحركة يقال تسفهت الريح الشجر اي مالت به وسفه فلان
بضم الفاء سفاها وسفاهة وسفه بكسرها سفها غلبان اي صار

سفيها القذف بالحجارة الرمي بها ومنه قذف المحصنة اي رماها
وفي الشريعة اذا لم يكن المقذوف محصنا فليس على قاذفه الجلد
الزناء بنا: مبالغة من زنى يزني اي كثير الزنا والزجر
والقذف مصدران اضيفا الى المفعول اي كان زجري و
تهديدهم اياي واقع لذي سفه وكان قذفهم ورميهم اياي
بالفاحشة قذف لمن صدرت منه هذه الفعلة الفاحشة كثيرا
فكانهم يعدون سفيها ويقذفون زانيا كثير الزنا فليس عليهم
مواخذة ولا تبعة هذا على ان قذف غير المحصن يوجب التعزير
شرعا ولكنهم لا يعدون ذلك وكانهم لا يلزمهم شيء اصلا و
خبر كان هو الظرف وهو لذي سفه والجار والمجرور قبله
يحتمل وجهين ان يكون متعلقا بالمصدر ومن لابتداء الغاية نحو
سرت من البصرة وان يكون منصوب المحل على انه حال من المصدر
والعامل فيه معنى التشبيه في كان اي كان زجري ناشيا صادرا من
الناس واقع لذي سفه وكذا منهم الثاني

كان قتلي منهم قتل واجد كان جرحي منهم جرح عجماء

التعزير لم ازجد

وجب الشيء لزم يجب وجوبا ووجب الميت اذا سقط ومات
ويقال للقتيل واجب قال شعر اطاعت بنو عوف اميرا نهاهم
عن السلم حتى كان اول واجب جرحه جرحا والاسم
الجُرح بالضم والعجماء البهيمة وفي الحديث جُرحُ العجماء جُبار
اي هدر وانما سميت عجماء لانها لا تتكلم وكل من لا يقدر على
الكلام اصلا فهو اعجم ومستعجم والاعجم الذي لا يفصح ولا يبين
كلامه وان كان من العرب ومنه قول الحسن صلوة النهار
عجماء لانه لا يسمع فيها قراة والقتل مصدر مضاف الى المفعول
ايضا اي كان قتلهم اياي وقوله قتل واجبة يحتمل وجهين
احدهما ان يكون الواجب بمعنى الميتة الساقطة اي انهم
يرون قتلي كقتل ميتة اي نفس ميتة وقتل الميتة لا يتصور و
لكن المعنى انهم لا يرون بذلك باسا ولا يرونه محظورا لكن يجرى
السكين على الميتة لا يرى به باسا وسمى اجراء السكين قتلا على
المجاز والثاني ان يكون المعنى قتل نفس واجبة بمعنى واجب
قتلها وسفك دمها فاصله قتل نفس واجب قتلها فلما حذف المضاف

استكن الضمير المجرور وصار مرفوعا فآل الامر الى واجبة ونحوه
قوله تعالى ما يأتيهم من ذكر محدث اصله محدث نزوله فلما
حذف المضاف استكن المجرور بعدما انقلب مرفوعا غير ان
مثالنا استكن فيه مونث واستكن في الاية مذكر وكذلك
قيل في قوله تعالى آيات الكتاب الحكيم ان المعنى الحكيم قايله
فيصرف فيه على الخصماء اي كانهم يستحلون دمي ويرون تحتم
القتل شرعا وكان جرحهم الواقع على جرح صادر عن بهيمة
حتى يكون هدرا لا يواخذ به على بعض الوجوه شرعا وهو ما اذا
لم يكن معها سايق ولا قايد ولا راكب
نسوا عشاء اضانا سم بذات اضا نسوا غدا جبونا في حبونا
اضاءة النار واضاءتها سعلى ولا سعلى الا اضاءة الغدير
قال ابو عبيد هو الماء المستنقع من سيل او غيره وجمعها
اضا مقصور قوله عشاء يجور بالتنوين وغيره فاذا لم يكن منونا
كان مضافا الى الجملة بعدها اي نسوا عشية اضاءتنا اياهم
بهذا الموضع والمراد ان الناس نسوا المواثيق والعهود التي

جرت بنا في هذا الموضع وهو مثل يريد به الزمان السابق و
المكان المعلوم الذي كان يقدر فيه على نفع الولاة وقمع العداة
على العادوا إلى الزناد وإذا كان في عشية تنوين والطه و
مبني اضانا منصوب المحل صفة لعشية والضمير من الطه إلى
الموصوف بها محذوف اى عشية اضانا بهم فيها كقوله تعالى
واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا اى فيه فحذف و
حباه يحبوه اى اعطاه والحبا العطا وحبونا آنكون موضعا
وفي النسخ صنعه الاسعاق في ايهام ها والنسخ الجمع بين
الاضاة وذات اضا مشاكل لقول الذي وكانه ماخوذ منه
ان يدرج عشك انهم اتوا اللوى فيها اضا بهم على ذات الاضا

الدهر خلخلني مثل النساء وكم شنفت من قبلي آذان الكفاة

نروي وكم قرطت الطحال واحد خلاخيل النساء وخلخل فعل منه
اى جعل عارجلي خلخالا واراد به القيد المشبه مرة بالحية و
مرة بالحوت ومرة هنا بالخلخال لا لتوابه وانعطافه على رجليه
ومثل النساء صفة لمصدر محذوف اى خلخلة مثل خلخلة النساء

حذف الموصوف والمضاف جميعا ونظيره كثير الشنف بفتح
الشين وسكون العين القرط الاعلى والجمع شنوف كفلس وفلوس
وشنفت المراة تشنيفا فتشنفت هي مثل قرطتها فتقرطت
القبل بكسر القاف وفتح العين يقال مالي به قبل اى طاقة و يقال
قبلا اى حاينة ولي قبله حق اى عنده وهو المراد في البيت
ويجوز للاولين ايضا وجها واحتمالا والكفاة جمع كفوء وهو
النظير وكم هنا يجوز ان يراد به المصدر او الزمان اى
كم تشنيف اى كم مرة وحين شنفت في هذا الكلام ما
لا يخفى من التجلد والمهابة اى ان ترني بالسلاسل مقيدا و
بالاغلال مصفدا وعن احضار الاوامر محجورا وفي قبضة الحداد ثاث
ماسورا فما في ذلك عار على الكبار ولا على الدائرات اعتراض
ولا انكار كم قد ابديت بتخويف ضلال الاعداء بلا كلفة حركة
واسقال وكم قد تصديت لتشنيف آذان الاكفاء في غلواء
الدولة والاقبال ولكن شعر للدهر فيناثني الايام اطوار
عسر ويسر واحلاء وامرار

لا بل غلطتُ فكفوي بعدُ في عدمٍ وعنه قد عقمت ارحام حوآءِ

تعالى العقم الله رحمها فعقمت على ما لم يسم فاعله اذا لم تقبل
الولد الكسائي رحم معقومة اى مشدودة لا تلد ومصدر العقم
وكلمة لا ردّ للكلام السابق كانه قال لا اقول مثل ذلك المقال
ثم اضرب عن هذا الرد ايضا اى لا اكتفي ان لا اقول مثل ذلك
بل اقول خلاف ذلك واصرح بما ينافيه واقول غلطت في
اعترافي ان سا كفوا ونظرا في العالم فان كفوي لم يخرج عن
خفاء العدم الى ظهور الوجود ولم تلد ارحام حوآء بل هي
معقومة عن ولادته احترازا عن الاتيان بما يقدح في كمال
سيادته الارحام جمع رحم الانثى وهي مونثة فان قلت
حوآء ام البشر واحدة فكيف اثبت لها ارحاما قلت
فيه وجهان احدهما ان يكون على تقدير حذف مضاف اى
عقمت ارحام بنات حوآء والثاني انه قد سمي كل جزء من الرحم
رحما مجازا فجمعها لذلك قوله بعد هو مبني على
الضم لانه نوى معه المضاف اليه وقطع عن ذلك اى بعد ذلك قد ارد

ويجوز فاذا لم ينو المضاف اليه يكون معربا وقد قرئ لله الامر
من قبلٍ ومن بعدٍ على الوجهين بالجر مع التنوين وبالضم بناء على
التقدير نية المضاف اليه وعدمها والفاء في قوله
فكفوي فيه معنى السببية اى بسبب الغلط ان كفوي معدوم
لم يخرج الى الوجود فكيف يصح مني تشبيه فان قلت
بم يتعلق عنه قلت بالفعل بعده اى شذت عنه وحبست
عن ولادته

لعلّ يخرج من صخر فما لكم طرحتم لعالكم في صخر قعساءِ

القعس نتوّ الصدر خلقة وهو ضد الحدب والاقعس من الناس
العزيز المنيع وليل اقعس كانه لا يبرح وعزة قعساء اى
ثابتة وهو المراد ههنا اى في صخر قلعة قعساء ثابتة منيعة
ما استعملها متيه اى تفتح لكم في طرحكم اللعل في قلب
الصخور والجبال والناس يستخرجونه بالافكار الدقيقة في
المدد الطوال لكن عليهم العدول عن محجة الصواب والارتكاب
ما يناقض قضية العقول والالباب اذا تقدم على تضييع

مثل هذا الجوهر الشريف الا ذو نظر ضعيف و رأي سخيف
قوله م طرحتم حالية منصوبة المحل على الحال من الضمير في
الظرف وهو العامل اي اي فائدة ومنفعة يحصل لكم في
حال طرحكم ويحتمل ان يكون جملة مستانفة جوابا لسائل من
المخاطبين يقول ماذا فعلنا حتى انكرت علينا فقال طرحتم
وما الاستفهامية مبتدأ والظرف وما يتعلق به خبره فان قلت
ما الفائدة في ذكر احد الفعلين على صيغة البناء للفاعل
والاخر على صيغة البناء لما لم يسم فاعله قلت الغرض
ان الفعل سطوة له الاخراج من الصخر وليس المقصود ان
مخرجه من هو وفي الثاني يريد بيان ان المخاطبين ارتكبوا
ما يأباه الفطر السليمة والفكر المستقيمة فالحاصل ان
المقصود في الاول الاخبار عن اصل الاخراج وفي الثاني
الاخبار عن طرح المخاطبين فاتى في الاول بما انبأ عن اصل الفعل
دون الفاعل وفي الثاني بما دل عليهما معا
لا اسحق بخشان م ولا يرى ما افقدتم بافقادي وافنائي

بدخشان معدن للعل واشباه من ويكون في صدور العقيق قالوا
يكون في حجر صنعاء من اليمن والعقيق ايضا في جبل بصرة و (يكون صح)
لكن الصنعاني خير واجود فلذلك اختار اليمن في البيت و
المعنى انه كان بهذا الجوهر زينة اهل الدنيا فلذلك كانت
للاسلام بهاء وللعلوم سنة ووفر الله رفعة شانه للشرع
حظه ونصيبه وكانت للفضايل في ايام دولته ممرعة
خصيبة فلما فقد لم يبق للمكارم زينة ولا للاجلال ولا للمعالي رونق
بحال وكان والله كما نقرر فكره الصايب الحداس وكان به
قدس الله روحه يترنم ببيتي ابي فراس شعر
سيذكرني قومي اذا جد جدهم وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر
ولو سد غيري ما سددت اكتفوا به وما كان يغلو التبر لو نفق الصفر
قوله م عما افقدتم ما فيه موصولة اي بالذي افقدتموه
والجار والمجرور متعلق بالفعل قبله وهو لا اسحق اي لا اسحق
بالعلق النفيس الذي افقدتموه ~~والجار والمجرور متعلق بالفعل~~
قبله فقدت الشيء افقده فقدا وفقدانا وكذلك افقدته وتفقدته

مطلب

الشيء طلبته عند غيبته فان قلت لا يستجيزني او
نفي فانها في الصورة على هيئة واحدة قلت بلى اي
لوجهين احدهما ان نون التاكيد لا يدخل الا فيما فيه معنى الطلب
واما دخولها في النفي فقليل فالحمل على الوضع المشهور القياس
اولى والثاني ان في النهي مبالغة ليست في النفي كان صار فاو
زاجرا من قبيل العقل ينهى المتحير عن ان يتيا سلمه اي لا
ينبغي ولا يليق بها ان تخرجها مثل هذا الجوهر الذي افنيتموه
على ان للنفي ايضا وجه تقدير لا يخفى

كم ثعلبي يروغ الدهر مختطفا فواكه الفضل في جنة الآي

راغ الثعلب يروغ روغا وروغانا بالغين المعجمة بمال الفرا
في قوله تعالى فراغ الى اهله اي رجع في حال اخفاء قال و
لا يقال ذلك الا لمن يخفيه الخطف الاستلاب خطفه بالكسر و
اختطفه يخطفه بمعنى الفضل البيان والتفسير مثل الآية
العلامة وجمعها آي وآيات ومنه آي القرآن اصلها اوية بتحريك
العين قال سيبويه موضع العين من الآية واو لان ما كان موضع العين

بلغ مقابلة الخط الرابع

منه واوا واللام ياء اكثر مما موضع العين واللام منه ياء لان
مثل سويت اكثر من حييت والجنة البستان واصل الكلمة
الستر ومنه الجن لاستتارهم عن العيون وجنة الليل اي ستره
والجنة لانه يستر الشخص الذي يتترس بها ومنه الجنان للقلب
والجنون لاستتار العقل به والجنين للولد ما دام في البطن
والجنين المقبور فان قلت فما وجه الستر في جنة
البستان قلت فيه احتمالات نذكرها على سبيل
تشحيذ خاطر المبتدي وتمرينه احدها ان ظلال الاشجار ها
تستر الارض والثاني ان مغارسها تستر اصولها والثالث
ان اشجارها يستر بعضها بعضا والرابع ان ثمارها تستر
حينا ثم تبرز والخامس انها مما تستر عن العيون وتحمى
بالجدران والحيطان والسادس ان صاحبها يصون بها
عرضه ويستره الثعلبي مفرد مشهور وصار هذا الاسم
كالعلم له وانما ادخل عليه كم على تقدير التكثير كما قالوا لكل
موسى فرعون اي لكل عالم محق جاهل مبطل كما يقال كم من

تخصص حثله في علم التفسير والتاويل مشار اليه في بيان
الوجوه والاقاويل يتردد بلغيا ان يجتني من ثمار تفسيره
راجيا ان يهتدي بانوار تقريره اي مخترقا من بحار علومي في
جنة الآيات معترفا سلوغ مقاحي الى اقصى الغايات و
النهايات ولما ذكر الثعلبي رشحه بما يناسب الثعلب من
الروغان واستلاب الفواكه في البستان والسمت في نهاية
الحسن وغاية اللطافة واصطياد الدهر على الظرفية اى
في الدهر وكم خبرية مرفوعة المحل على انه مبتدا وخبره يروغ
ومختطفا منصوب على الحال من فاعل يروغ

وُيعوزُ ابنَ سُريج في مغاصّتي تخريجُ نقضٍ على اسلوبٍ ابتدائي

اي يعجز
اعوزه الشيء اذا احتاج اليه فلم يقدر عليه والاعواز الفقر
وعوز الشيء عوزا اذا لم يوجد واعوزه الدهر اي احوجه
الفقه الفهم ثم خص بالعلم بالاحكام الشرعية العملية على ما
هو المصطلح فقه بضم العين فقاهة وفقهه الله وفاقهته
اي باحثته في الفقه الاسلوب بالضم الفن يقال اخذ فلان في اساليب

من القول اي في فنون منه بدات الشيء بدءا ابتدات به و
بدات الشيء فعلته ابتداء وبدا الله الخلق وابداهم بمعنى و
ابدبت الشيء اظهرته ابن سريج هو القاضي ابو العباس احمد
بن سريج البغدادي من عظماء اصحاب الامام الشافعي رضوان
الله عليه شرح مذهبه ولخصه ورد على المخالفين وذكر
ان مصنفاته تبلغ اربعمائة وكان يفضل على اصحاب الشافعي
رضي الله عنه حتى على المزني واخذ الفقه عن ابي القاسم
الانماطي توفي في بغداد سنة ست واربعمائة التخريج من
العبارات التي يستعملها الفقهاء كثيرا ومعناه انه اذا ورد
نصان عن صاحب المذهب مختلفان في صورتين متشابهتين ولم
يظهر بينهما ما يصلح فارقا فالاصحاب يخرجون نصه في كل
واحدة من الصورتين الى الصورة الاخرى لاشتراكهما في المعنى
فيحصل في كل واحدة من الصورتين قولان منصوص ومخرج المنصوص
في هذه هو المخرج في تلك والمنصوص في تلك هو المخرج في هذه
فيقولون فيهما قولان بالنقل والتخريج اي نقل المنصوص من هذه

الى تلك والتخريج منها وبالعكس وقد يستعمل في معنى اخر قريب من
هذا وهو انه قد نص الشافعي رضي الله عنه على حكم في مسئلة لمعنى
فيرى بعض الاصحاب ذلك المعنى موجودا في مسئلة اخرى مع عدم
ورود ذلك الحكم فيها فيجري حكمه في تلك المسئلة فيخرج من تلك المسئلة
قولا الى ما نص عليه في المسئلة الاول وكانه نقض العلة
التي ذكرها في المسئلة الاولى اذ النقض عند الاصوليين و
الفقهاء عبارة عن وجود الوصف الذي جعل علة للحكم مع عدم
الحكم وذلك قدح في كون الوصف علة له مثاله
اذا اشتبه عليه اناآن واجتهد فادى اجتهاده الى طهارة احدهما
فصلى به الصبح ثم ادى اجتهاده عند الظهر الى طهارة الاناء
الثاني ولم يبق من الاول شيء فنص الشافعي رضي الله عنه انه
يتيمم ولا يستعمل لان الاجتهاد لا ينقض بالاجتهاد وخرج
ابن سريج رحمه الله من تغير الاجتهاد في القبلة انه يستعمله و
يورده على جميع موارد الاول ووجهه انه يقول العلة منقوضة
اذ لو كان الاجتهاد لا ينقض بالاجتهاد لما عدل في القبلة اذا تغير

اجتهاده الى الثاني فلما ثبت انه يعدل الى الثاني علمنا ان
الاجتهاد قد ينقض بالاجتهاد فقد خرج نقضا على اسلوب ما ابداه
الشافعي رضي الله عنه ونص عليه وتخريجاته في المذهب كثيرة
ويكفي هذا القدر للتوضيح ومعنى المسئلة لكن ابن سريج على
جلالة قدره في علم الفقه اذا باحثني في ذلك لم يمكنه ان يخرج
نقضا على اسلوب كلام ابديته واظهرته او بدأت به
بقراءتكم سآء عندي وزن نضيه في بحث تضره من خوف اخطاءه
الفسر البيان والتفسير مثله والفسر نظر الطبيب الى الماء و
كذلك التفسرة قال صاحب الصحاح واظنه مولدا الخطاء
نقيض الصواب يقول منه اخطأت وتخطأت بمعنى واحد
وعن ابي عبيدة اخطى واخطأ لغتان بمعنى واحد وقيل
المخطى من اراد الصواب فصار الى غيره والخاطي من تعمد لما لا
ينبغي قوله من اخطائه يوجد في بعض النسخ مضافا الى ياء
المتكلم وفي بعضها غير مضاف ولعل الاصح رواية ترك الاضافة
وان اثبت الاضافة فلا يستقيم الا اذا كان اخطاء متعلق خطى

قوله فيه بحث لان انتقاض الاجتهاد بمثله في صورة تحري القبلة لا يصح ان يكون مقيسا عليه هو قياس مع الفارق لان الاجتهاد الثاني في مراد انه فيه رجحانه في صورة حصول المعاصر للمتحري وذا ينقض الاجتهاد الاول لان الثاني مبني على اليقين والاول ليس كذلك كما لا يخفى على المتامل

مطلب خطى واخطاء لغتان بمعنى واحد

في النبض

فيكون اخطأه بمعنى خطأه اى نسبه الى الخطاء ولكن في استعماله
كذلك وصحته نظر ولكن المعنى على هذا اصح واستدلال النبض
حركة من اوعية الروح مولفة من انبساط وانقباض لتدبير الروح
بالنسيم والوزن هو الذي يقع فيها النسب الموسيقارية والاحوال
التي تعرف منها حال النبض كثيرة فقد يعرض من حال الانبساط وقد يعرض
من كيفية قرع الحركة للاصابع وقد يعرض من حر الملمس وبرده وقد
يعرض من خلاء الوعاء وامتلائه وقد يعرض من الوزن فان النبض
اما ان يكون جيد الوزن او رديه وانواع الردي ثلثة اما ان
يكون متغير الوزن وهو الذي وزنه وزن سن يلي سن صاحبه كما
يكون وزن نبض الصبيان وفي نبض الشبان واما ان يكون مباين
الوزن كما يكون للصبيان مثل وزن الشيوخ واما ان يكون
الخارج عن الوزن وهو الذي لا يشبه في وزنه نبضا من نبض
الاسنان فسوء وزن النبض الذي هو البيت عبارة عن رداءة
الوزن كما شرحنا انواعها وعنى بالبيت لئن بقراط وهو المقدم
المشهور في صناعته اذا باحثني في مسئلة واضحت بعرف حالها الحير

والنظر كالنفسرة مثلا اصير وزن نبضته سيئا اردنا بالمصطرنا
من حروف لئن تخطيه او انسبه الى الخطاء فاذا كان هذه حال
بقراط وهو في بحث النفسرة فما ظنك بغيره في غيره

لم طفرة طفر النظام عن حجى علمه حالته حال ابن جنابي

في البيت اشارة الى مسئلتين مشهورتين في الاصول والحكمة الاولى
مسئلة الجوهر الفرد والثانية اثبات الواسطة بين الوجود و
العدم اما الاولى فقالوا الجسم البسيط اما ان يكون
واحدا كما هو عند الحس او مركبا والاول اما ان يقبل الانقسامات
الغير المتناهية او لا يقبل والمركب اما ان يكون مركبا من
اجزاء متناهية بالفعل او غير متناهية بالفعل والمذهب الرابع
هو المنسوب الى النظام فلما الزم اصحاب هذا المذهب القول
بانه يلزم ان لا يمكن قطع مسافة محدودة الا في زمن غير متناهي
ارتكبوا القول بالطفرة وهذا المعنى بعضهم عند المحققين اذ المفهوم
من الطفرة هي الحركة السريعة لان الطفرة في اللغة هي الوثبة و
حينئذ فالمحذور المذكور لازم واما المسئلة الثانية فهي

ابن الجبائي

ان ابن الجبائي اعني اباهاشم عبد السلام بن محمد بن عبد الوهاب الجبائي
وهو من معتزلة البصرة اثبت هو واتباعه واسطة بين الوجود و
العدم وسموها بالحال وعرفوها بانها صفة لموجود لا توصف
لا بالوجود ولا بالعدم وقال ان خباء بالمد قرية بالبصرة و
نقل بعض الثقات ان الباء مخففة ولكنه خلاف رواية البيت
والحالة واحد الاحوال وبعد الوقوف على ما ذكرنا من المسلك
لا يخفى معنى البيت اي كم مناظرة لي مع مباحثي اقمت فيها
الحجج اللائحة والبراهين الواضحة بحيث لو كان النظام مع شهرة
ذكائه ودقة نظره مناظرا معي لعجز عن مقاومتي واعترف بالعجز
والقصور عن الطمع في معارضتي وصيرت حالته اذ ذاك مماثلة
للحال التي يثبتها ابن الجبائي وجعلته لا موجودا ولا معدوما
لفرط دهشته وغاية حيرته قوله ابن جبائي حذف لحق ياي
النسب من الجبائي لضرورة القافية والا فهو منسوب الى جباء ويمكن
ان يقال جبائي كشيرازي وسيرافي ونحوهما

طوراً انسبنا زمانا قد قُرفتُ به وما دروا انني ذو طور سيناء

مطلب قرف ذنبا اى اتهم به

فلان يعد على الطور بفتح الطاء اي جاوز حده والطور
ايضا التارة قال في وصف السلم تراجعه طورا وطورا تطلق
وقال تعالى خلقكم اطوارا اي طورا علقة وطورا مضغة قرفت
الرجل اي عبته يقال هو يقرف بكذا اي يرمى ويتهم به فهو مقروف
والطور بضم التاء الجبل وطور سينا جبل بالشام منه نودي موسى
عليه السلام وهو طور اضيف الى سيناء وهو شجر قال الاخفش
وقرئ طور سينا بفتح السين وكسرها والفتح اجود لانه بني على
فعلاء والكسر ردي في النحو لانه ليس في ابنية العرب فعلاء
ممدودة مكسور الاول غير مصروف الا ان تجعله اعجميا قال ابو علي
انما لم يصرف لانه جعل اسما للبقعة والتحقيق فيه ان طور سيناء
اما ان يضاف الطور فيه الى بقعة او شجرة اسمها سيناء واما ان يكون
اسما للجبل مركبا من مضاف ومضاف اليه كامرئ القيس فمن كسر
سينها منعه الصرف للتعريف والعجمة او التانيث لانها بقعة وفعلاء
لا يكون الفه للتانيث حتى يقال قام مقام السببين بل هو كعلباء
وحرباء ومن فتح السين لم يصرف لان الفها للتانيث كصحراء و

حمراء والمعنى ان الناس اتهموني وسبوني زمانا الى مذهب
ابي علي بن سينا في الحكمة لما راوا كمال معرفتي بالعلوم وحسن تحقيقي
في انواعها وعابوني بذلك لما في بعض مسائل الحكمة من مخالفة القواعد
الاسلامية والعدول عن المناهج الشرعية على ما بينه الراسخون
في تصانيفهم وما علموا ان رتبتي اعلى من ذلك واعظم وذلك لاني
ذو طور سيناء الذي كان محط الانبياء من قبل وان علمي من مشكوة
النبوة لا من مستنبط الفلسفة وفيه ايهام واشارة الى القلوب
التي هو فيها اي انها طور سيناء على وجه التشبيه وذلك انه يكشف
علي فيها نور الاخلاص معارف لدنية وعلوم يقينية وسفرت لي
فيها الهامات جلية ومقامات علية اين ابن سينا عن ادنى
مراتبها واسرع مراقيها ورفعة شاني على ما اشار اليه سيد المرسلين
صلوات الله وسلامه عليه حيث قال علماء امتي كانبياء بني اسرائيل
والاشارات الآتية واردة على هذا الاسلوب

قلبي كليم كلام الحاسدين له وطود اشكواني طور الجاني

الكلم الجراحة والجمع كلوم وكلام يقول كلمته بالمصحف كلما وقرئ

دابة من الارض تكلمهم اي تجرحهم وتسمهم والوحي الاشارة والكتابة
والرسالة والالهام والكلام الخفي وكل ما القيته الى غيرك يقال
وحيت اليه الكلام واوحيت وهو ان تكلمه بكلام تخفيه قال تعالى
فاوحى اليهم ان سبحوا بكرة وعشيا اي اشار واشكواني قلعه
عظمه في قبر حبيب الصاحب فيها ودفن هناك قدس الله روحه
وبرد مضجعه لما ذكر انه ذو طور سيناء وكان موسى عليه السلام
كليم الله تعالى اي مكالمه ومناجيه كالجليس وقد اوحى اليه في
ذلك الطور قال على وجه التشبيه كما ورد في البيت السالف
قلبي ايضا كليم بمعنى انه يجرحه كلام الحساد وتخدشه طعن اهل
الفساد وهذا الجبل الذي انا عليه طور الجاني يلهمني الله تعالى
فيها فنون العلوم والمعارف ويخصني فيها باصناف المواهب و
العواطف ذهب مذهب الايهام اي كما ان موسى صاحب الطور
صلوات الله عليه كان كليما وانا ايضا كليم ولكن بمعنى المجروح او
بمعنى المكلم لكلامهم او كلامهم وهذا الجبل بمثابة الطور و
الطرف وهو له متعلق بالحاسدين اي الذين يحسدونه وانما جاء

باللام مع اسم الفاعل وان استعمل فعله بغير لام لضعف عمل الاسماء
وفرعيتها ولذلك لا يجوز ضربت لزيد وجاز انا ضارب لزيد
بل الفعل اذا تطرق اليه نوع ضعف بتقدم معموله عليه يجاء فيه
باللام ايضا فيقال لزيد ضربت فاذا جاز ذلك في الفعل مع اصالة
عمله فهو في اسم الفاعل الذي هو فرع في العمل اجوز

ألقيتُ فيه العصا واسأل ابن خمر فضله بيد في العلم بيضاء
بيضاء من غير سوء تلك تخرج لي وذي تلقف عني افك وشاء

كان موسى صلوات الله وسلامه عليه مامورا بالقاء العصا لتلقف
ما افكته وصنعته السحرة من الحيلة والكيد وهو حبالهم وعصيهم التي
خيلوا الى الناس وارهم انها تسعى وتتحرك وقيل له ايضا واضمم
يدك الى جناحك تخرج بيضاء من غير سوء اي اضمم يدك الى جنبك
تحت العضد تخرج بيضاء يروى انه كان آدم فاخرج يده من
مدرعته بيضاء لها شعاع كشعاع الشمس تغشى البصر والسوء
الرداءة والقبح في كل شيء فكنى به عن البرص كما كنى عن العورة
بالسوءة وكان جذيمة صاحب الزباء ابرص فكنوا عنه بالابرش

لان البرص ابغض شيء الى العرب وبهم نفرة عظيمة عنه وكان جديرا
ان يكنى عنه ومن غير سوء من صلة بيضاء كما تقول ابيضت من غير سوء
لقفت الشيء بكسر العين القفه لقفا وتلقفته ايضا اي تناولته
بسرعة الافك بكسر الهمزة الكذب والأفك بفتحها مصدر قولك
افكه يافكه افكا اي قلبه وصرفه عن الشيء ومنه قوله تعالى
اجئتنا لتافكنا اي لتصرفنا والمراد بالقاء العصا في البيت
الاقامة والنزول وذلك لان المسافر اذا رجع الى وطنه القى — في ذلك الحبل
العصا فعبر بالقاء العصا عن اصل الاقامة وان لم يكن فيها القاء
والعصا اطلاقا لاسم المسبب على السبب قال شعر
فالقت عصاها واستقر بها النوى كما قر عينا بالاياب المسافر
وفي البيت لف وهو صنعة عظيمة الوقع في البلاغة وبيانه انه
ذكر العصا واليد في البيت ثم فصلهما في البيت الثاني فقوله
تلك اشارة الى اليد وقوله ذي اشارة الى العصا وفيه ايضا ايهام
امتثال امر الله حيث قال والق عصاك في مقابلة افائك الوشاة
والمعنى اني لا ابالي بما سلكه الحساد من سبل الافساد ولا الفت

الى ما واظبوا عليه من العدول عن سمت الرشاد ولا اهتم بما تهددوه
من انواع المكايد واستسوه من صنوف المفاسد فان لى من العلوم
والكمالات الزند الاورى والورد الاروى والحظ الاربح
والنصيب الانجح فعصاى التى اتوكأ عليها فى الفضايل تلقف
ما افكته الوشاة من الغوايل وبيض السنا فى فنون الخصايص و
المزايا تخرج نقية عن سوء النقايص والدنايا فان قلت
ما اعراب بيضاء من غير سوء فى البيت قلت فيه وجهان
احدهما ان يكون بيضاء مرفوعة على انه خبر مبتدأ محذوف اى هى
بيضاء وتلك يكون بدلا من بيضاء والثانى وهو الاجود ان
يكون منصوبة على انها حال مقدمة على الفعل وتلك ان يكون مبتدأ و ويكون تلك اسم
تخرج خبره وبيضاء حالا من الضمير فى تخرج وهو العامل فيه
والظرف وهو من غير سوء على الوجهين متعلق ببيضاء صلة له كما ذكرنا
وهذا اوفق لنظم القرآن وهو تخرج بيضاء من غير سوء فيكون
المختار فان قلت فقوله عنى متعلق بماذا قلت فيه وجهان
احدهما ان يتعلق بتلقف اى ترفع وتسلب وتزيل عنى والثانى

ووجه رواية تيك بدل تلك ان الاشارة الى النفس
والمقصود [illegible] المبالغة [illegible]
[illegible] على بعض الوجوه

ان يتعلق بالافك او الوشاة اى ترفع الافك او الوشاية التى
انتحلوه واختلقوه عن جهتى من اجل ارغامى او الافك الذى اصدروه
عنى بزعمهم وقالوه عنى يعنى نسبوه الى وقالوا صدر عنه كذبا و
زورا ولو روى تيك بدل تلك لكان اولى واقرب

وطور سيناء او طور السناء اى لما يسمون اليه خبر اسماء

السناء بمد وهو الرفعة والسنى الرفيع والسمو الارتفاع و
العلو واسماء جمع اسم والاسم مشتق من السمو لانه تنويه بالمسمى
ورفع له الى الاذهان هذا مذهب البصريين وجمعه على اسماء دون
اوسام وتصغيره على سُمَيّ دون وُسَيْم حجتان واضحتان للبصريين
والكوفيون يجعلونه مشتقا من الوسم وهذا من حيث المعنى غير
بعيد بل هو اقرب من تقريب السمو والرفع ولكن التصاريف العربية
لا تساعده ولا التفات الى القرب المعنوى اذا تجرد عن معونة
الاستعمال ومساعدة التصاريف فلان سام بنفسه وسمو
الى المعالى اى تطاول لها فان قلت بم يرتفع
قوله خبر اسماء قلت فيه وجهان احدهما على الخبر لى

طور سينا او طور السنا لهذا الجبل الذي انبعث فيه العصا
خبر انما من جهة اي سموت اليه وعلوته وجاز لما مخففة ومثـ
مشددة وله ظرف ملغي لا مستقر والثاني ان يكون على الا
وخبره الجار والمجرور وهو له اي لاخبر انما ولما سموت ظرف
متعلق بمعنى الفعل في الظرف اي حصل لطور سينا اعني
ذاك الجبل او لطور الرفعة والعلو خبر الاسما اذا سموت و
ارتفعت اليه والمعنى انه مكاني اساس المفاخر من نفحه الطور
واشخاص المآثر طالعة السعود وبجبر اهله مني اسباب
حفظ المناصب في سلك الانتظام مندرجة وبيمن اعتنائي فيهم
المعالي متوجه

فاضت علي لدنيات واخذ من كوثر المصطفى طوبى لآلآء

رض الوادي اي منه حيدا وارتفع يقال بحر زاخر. الكوثر فوعل
من الكثرة وهو المفرط الكثرة وجاء في التفسير انه نهر
في الجنة وروي في صفته انه احلى من العسل واشد بياضا من
اللبن وابرد من الثلج والين من الزبد حافتاه الزبرجد

وأوانيه من فضة عدد نجوم السماء، وجاء في التفسير ايضا ان الكوثر
الاسلام والنبوة والآلاء جمع اي بفتح الهمزة وقد يكسر وهو النعمة
كمعا وامعاء العلم اللدني اي الحاصل من عند الله ولدنه قال تعالى
وآتيناه من لدنا علما فنسب اليها كن بوجيه والهامه من غير
اكتساب العبد له وسعي منه في تحصيله وتوجيه مقدمة نحوه
تستنتج منها ذلك والمعنى ان العلم اللدني الذي شرفني
الله باتيانه وخصني بحبائه ووفقني بفضله لاداء حقه وبذلك
فضلني على كثير من خلقه مغترف من منبع الجلالة ومستفاد من
مشرع الرسالة وماخوذ من الكوثر العذب المصفى وزاخر بحر
المصطفى صلوات الله وسلامه عليه طوبى مصدر على وزن فعلى
من الطيب كبشرى وزلفى والواو في طوبى منقلبة عن ياء لضمة
ما قبلها كموقن وموسر من ايقن وايسر ومعنى قولهم طوبى لك
وطوباك على الاضافة اصبت خيرا وطيبا على الدعاء وفي محلها
وجهان النصب والرفع كقولك طيبا لك وطيب لك وسلاما لك و
سلام لك ويصح الوجهان في قوله تعالى طوبى لهم وحسن مآب فانه

حاشية قال صاحب الهادي للشادي معناه الحالة المستطابة لك

قدري وحسن من آب في الرفع والنصب عطفا على محل طوبى على التقدير
فان قلت ما وجه انتصاب لدنيا والى ما يرجع الضمير في رواضه
وما يتعلق من كوثر المصطفى قلت اما انتصاب لدنيا
فعلى انه صفة لمصدر فاضت اي فيضا لدنيا واما الضمير في
رواضه ففيه وجهان احدهما ان يرجع الى الكوثر على تقدير التقديم
اي فاضت على من كوثر المصطفى رواضه والثاني ان يرجع
الى الفيض الذي اقيم لدنيا مقامه او المدلول عليه بلفظ فاضت
نحو من صدق كان اي الصدق خيرا له اي فاضت على رواضه
الفيض اللدني واما متعلق الجار والمجرور ففيه وجهان
احدهما ان يتعلق بفاضت اي فاضت على من الكوثر والثاني
وهو الاولى ان يكون حالا من الفيض على الوجه الثاني من الوجهين
المذكورين فيما يرجع اليه ضمير رواضه اي فاضت على رواضه
الفيض ناشيا من كوثر المصطفى عليه الصلوة والسلام
والاولى ان يكون هذا البيت وما بعده يلي قوله طور ابن سينا
رمانا قد عرفت به يعني علي من كوثر المصطفى صلى الله عليه وسلم

لان

لان طور ابن سينا والهاء في رواضه راجع الى العلم المذكور او
غير مذكور فان تشبيه العلم بالماء في غاية الوضوح وان لم يرد
بعد ذلك البيت والتفسير على هذا الوجه اولى ايضا ثم ترجح واغتبط
بذلك فقال طوبى للنعم التي افيضت على وطوبى لي

وغيرها من علوم لست اذكرها كانه مودع اجواف عنقاء

العنقاء طاير عظيم معروف الاسم مجهول الجسم يقال في الشيء البعيد
الغريب الذي لا يظفر به ولا يطلع عليه بوجه من الوجوه طارت به
العنقاء وفي ارتفاع غيرها وجهان احدهما ان يكون معطوفا على
رواضه اي فاضت على رواضه العلم والفيض وغيرها والثاني
ان يكون مبتدا محذوف الخبر اي ولي وعندي غيرها فان قلت
ما معنى قوله وغيرها من علوم قلت قسم العلم الى قسمين
لدني وغير لدني ومعناه ان العلوم اما الهامية لا مجال للكسب
والاستخراج فيها او غيرها ما للعبد صورا انه متوقف على سعيه
وكسبه وترتيب مقدماته على ان المذهب الحق ان العلم الحاصل
عقيب المقدمتين ايضا بالهام الله تعالى ولا قدرة للعبد على

تحصيل شيء من المعارف والعلوم وغيرها اصلا كما هو المبين في
موضعه او قسم العلم الى شرعي وعقلي فالاول هو الشرعي وقوله
وغيرها اشارة الى العلوم العقلية والمعارف اليقينية من الاثبات
بمجرد السمع كوحدانيته تعالى وغيرها من نعوت جلاله الى
طريق معرفتها غير محض السمع كما تقرر في الكلام وانما قال
لست اذكرها لانها لغرابتها ودقتها وصعوبة ادراك كل فهم لها
لا اظهرها الآن وتخفى قوله مودع اجواف عنقاء انها علوم
غريبة دقيقة شبيهة بالاخفاء والكتمان حقيقة لست ما افهمها كل
احد او شايع في كل بلد شعر
فهن من يقظ السوف دها اذا لسان المحجب سماها
مفعول لذكر يعود على وجه في النسخ مذكرا تارة ومونثا اخرى
فان كان مونثا عاد الى العلوم وان كان مذكرا عاد الى غيرها
اي لست اذكر غيرها ويبقى التذكير قوله عنه كانه مودع في
اسماء اصحاف على انه مفعول ثاني لمودع فان قلت
العنقاء واحدة فلم قال اجواف على لفظ الجمع قلت فيه

ثلثة اوجه احدها ان يراد بالعنقاء الجنس من هذا الطير
لا واحدة بعينها والثاني ان الواحدة المعينة ايضا يعرض
لها اجواف متعددة فان لكل من عروقها وامعائها جوفا فجمع
لذلك كانه قال لعنقاء جوفها ومعاطف جوفها والثالث
ان يكون للمبالغة كما قال بلجرام من قلبه النبو منهوى
هنئ الجواهر لي ما ضر واجدها لو كان عادم طنان وصراء
الطنين صوت الذباب والطشت وطنت البطة اذا صوتت
ويريد بالطنان ما يكون له طنين من الفلزات والمراد ههنا الذهب
والفضة وانواع الحلي المتخذة منها قوله صراء يحتمل وجهين
احدهما ان يكون من صررت الصرة اي شددتها فبنا فعال منه
يكون صرار لكنه قلب اصلي الراءات ياء نحو امليت وقصيت
اظفاري في تظنيت وتقضي البازي وقوله شعر
تزور امرءا اما الاله فيتقي واما بفعل الصالحين فياتمي
في امليت وقصيت وتظنيت وتقضي في فياتم ونظير هذا
الابدال كثير والثاني ان يكون من الصاي بمعنى الملاح وهذا

يفعل

على وجهين احدهما ان يكون الصاد مضمومة كقرّآء وكفار في جمع قاري
وكافر والثاني ان يكون مفتوح الصاد بوزن فعّال كملّاح و
المعنى ان هذه الجواهر من العلوم اللذيذة وغيرها آتانيها الله
تعالى من فضله ومن كان ولعبد الاشتغال ذلك لم يضع فقد الجواهر الحسية
التي يحتاج من يحرزها الى ملاح يبرزها ولله در الاستاد حيث يقول

من قاس بالعلم الثرآء فانه ۞ في حكمه اعمى البصيرة كاذب ۞
العلم تخدمه بنفسك دايما ۞ والمال يخدم عنك فيه نايب ۞
والعلم نفس يغدو اذكل راسخ ۞ والمال ظل عن فنايك ذاهب ۞
هذا على الانفاق يعز فيضه ۞ ابدا وذلك حين يغفو ناضب ۞

فان قلت ان فاعل ضرّ قلت لا يخلو اما ان يكون
ما نافية او استفهامية فان كانت نافية كان فاعل ضرّ لو مع ما بعده
ثم هو مبني على احد ثلثة اوجه الاول ان يكون مصدرية و
علامتها ان يصلح في موضعها ان واكثر وقوعها بعد ما يدل على
تمنّ كقوله سبحانه يودّ احدهم لو يعمّر ولكن قد تجي غير مسبوقة
بتمنّ كقول قُتيلة ما كان ضرّك لو مننت وربما ۞

الى من شدّها ويجمعها ويحفظها
ويقيها ويخاف من فواتها
ويجتنب عن آفاتها ويحتاج م

من الفتى وهو المغيظ المحنق ۞ وقول الاخر
لقد طوّفت في الآفاق حتى بليت وقد انى لو لم ابيد ۞
واكثر النحويين لا يذكرون لو في الحروف المصدرية وممن ذكرها
الفرآء وابو علي ومن المتاخرين التبريزي وابو البقاء وذكر ابو علي
في التذكرة وقد حكى قراءة بعض القرآء ودّوا لو تدهن فيدهنوا
هكذا نقله الشيخ ابن مالك في شرح مختصر في النحو والثاني
ان يكون كلاما محمولا على المعنى كما في قوله تعالى سوآء عليهم انذرتهم
ام لم تنذرهم اي ما ضرّك ولعدها هذه الطنان والضرآء محذوف
لقرينة الشرط بعده وانما صح الاضمار السابق بقرينة في اللاحق
لان رتبة الشرط التقديم كانه قيل لو كان عادم طنان وضرآء
ما ضرّه اي عدمها والثالث ان يكون المراد الكلام
اللفظي بمعان الحمل على ذلك التقدير يصلح للمواقع المفردات وعكس
هذا حسبك ينم الناس وهو قريب من الوجه الذي قبله
اي ما ضرّه هذا وهو لو كان الى اخره وان كانت ما استفهامية
فيجوز ان يكون فاعله ضمير ما اي اي شيء ضرّه واحدها وعلى هذا

فلو شرطية حذف جوابها لدلالة ما قبلها عليه اى لو كان عادمها
ماضرّه ويجوز ان يقال المعنى اى تضرّ ضرًّا او اى قدر ضرّ فيكون
ما منصوب المحل على المصدرية وفاعل ضرّ ما ذكر على تقدير
كون ما نافية من الوجوه الثلثة هذا ما عندنا في تلخيص اعراب البيت
وكشف القناع عنه والله اعلم

هذى الركائب لي ماضرّ واجدها لو كان عادم ثغاءٍ ورغاءٍ
هذى الموائد لي ماضرّ واجدها لو كان عادم خبّاز لي وشواءٍ
هذى المناصب لي ماضرّ واجدها لو كان عادم القاب واسماءٍ
هذى الممالك لي ماضرّ واجدها لو كان عادم اسمالٍ وانضاءٍ

الثغاء صوت الشاة والبعير وما شاكلها والثاغية الشاة وقد
ثغت تثغو ثغاءً صاحت والرغاء صوت ذوات الظلف وقد
رغا البعير يرغو رغاءً صاح ويقال ماله ثاغية ولا راغية فالثاغية
الشاة والراغية البعير والكلام في فاعل ضرّ وجواب الشرط
على ما سلف منا شرحه في البيت السابق، الموائد جمع مائدة وهو
خوان عليه طعام فليس لم يكن وانما هو خوان وقال ابو عبيدة مائدة

فاعلة بمعنى مفعولة مثل عيشة راضية بمعنى مرضية من ماد يميد
يميدهم اى اطعمهم لغة في مارهم يميرهم من الميرة المنصب في
اللغة الاصل وكذلك النصاب، الالقاب جمع لقب وهو النبز
يقول لقبته بكذا فتلقب وهذا على عرف العجم فان الالقاب
عندهم تذكر للمدح واما اللقب فهو عند العرب للذم قال تعالى
ولا تنابزوا بالالقاب وقال الشاعر شعر

اى ولا تدعوا
بالالقاب

اكنيه حين اناديه لاكرمه ولا القبه والسوأة اللقبا
لا سيما على رواية رفع السوأة اى لا القبه اللقب وهو السوأة
الاسمال الخلق من الثياب يقال ثوب اسمال كما قالوا رمح
اقصاد وبرمة اعشار اذا انكسرت قطعا والانضاء جمع نضو
بكسر النون وهو البعير المهزول وناقة نضوة وقد انضتها
الاسفار فهي منضاة واضح لان يعني هذه يريد بالاسمال
والانضاء الثياب والملابس السنية والخيول الرفيعة وغيرها
من زينة الدنيا وساير ما يتجمل بها وانما عبر عنها بالاسمال و
الانضاء تحقيرا لشانها ووضعا منها واستخفافا بها لان ملع

الدنيا كلها بالنسبة الى علو همته وسمو رتبته تافه حقير ماله وزن
ولا له قدر اولان مآل الملابس الفاخرة الى السمول ومآل
النجايب الفارهة الى الهزال ويوجد في بعض النسخ بدل
خباز وشواء فراش وسقاء وبدل الممالك الطراز والامر في ذلك قريب
دنياي قد ثكلت مني واحدها تبكي باربعة منها غير رقاء
من هذه للتجريد ايضا كما ذكرناه في موضع آخر اي قد ثكلت بولدها
وذلك الولد انا وسميت بالدنيا هذه الدار لدنوها والجمع
الدنى مثل الكبرى والكبر والصغرى والصغر رقاء الدمع
يرقا رقاء ورقوءا سكن وارقاه الله دمعه سكنه والرقوء على
فعول بفتح الفاء ما يوضع على الدم فيسكن والمعنى ان الدنيا
بمنزلة امراة ثكلت ولدها العديم النظير فتبكي عليه باربعة آماقها من
غير سكون واقلاع وذلك لما ثكلت واحد دنياه واوحد زمانه وسيد
اوانه من لا يجارى في المفاخر ولا يبارى في المآثر والبيت الثاني
تفسير وشرح للاربع المجملة في البيت الاول
نيل ودجلة والجيحون انهارها سيحون جلتها آماق ثكلاء

اي هذه الانهار الاربع العظيمة للدنيا بمنزلة آماقها التي بها
تبكي على موق العين طرفها ما يلي الانف واللحاظ طرفها
الذي يلي الاذن والجمع آماق وامآق مثل آبار وابآر
وآرام وارآم نيل هو نهر مصر ودجلة نهر بغداد وجيحون نهر
بلخ وسيحون نهر الهند وقيل في تفسير قوله سبحانه وانزلنا
من السماء ماء بقدر فاسكناه في الارض انها هذه الانهار مع
الفرات قد انزلها الله تعالى من عين واحدة من عيون الجنة
فاستودعها الجبال واجراها في الارض وجعل فيها منافع للناس
في اصناف معايشهم فان قلت كيف اعراب هذا البيت
قلت انهارها مبتدا ويجوز خبره فنيل واللذان
بعده مرفوعات على الابتداء ويصح جعلها مبتدآت لانها اعلام
وقوله انها مبتدا آخر او بدل وآماق ثكلاء خبره وهذا المبتدا
وخبره جملة مرفوعة المحل على انها خبر للمبتدا الاول وهو نيل
واللذان بعده نحو زيد ابوه منطلق فان قلت فقد فصلت
بين المبتدا وخبره بجملة مستقلة اجنبية عن المبتدا ومن رابعها

سيحون والفصل بينهما بالاجنبي غير جائز قلت انما
جاز ذلك لان هذه الجملة وان كانت مستقلة صورة فليست مستقلة
حقيقة بل هو بمنزلة معطوف آخر وذلك لان التقدير الاصلي
نيل ودجلة والجيحون وسيحون وقولك وسيحون في هذا الموقع
وقولك رابعها سيحون يتشابه واحد في افادة انها اربع ولولا
داعي اقامة الوزن لما ذكر سيحون ايضا الا بالعطف فلم يكن
فصلا بالاجنبي من حيث الحقيقة فان قلت هل يصح ان
يكون الثلث الاول مرفوعات على انها اخبار مبتدأ محذوف
اي هي نيل وكذا وكذا قلت يأبى الرأي الحكم بانه لا يستقيم
ذلك لان ذلك الضمير الذي جعلته مبتدأ لا يخلو من ان يرجع الى
الاربع او الى غيرها ولا جائز ان يرجع الى غيرها لانه غير مذكور
ولا معلوم ولا جائز ان يرجع الى الاربع ايضا لانه يكون اخبارا
عن الاربع بانها ثلث وهي نيل ودجلة والجيحون واما رابعها
سيحون فجملة من مبتدأ وخبر لا تتصل بالاولى اعرابا والاخبار
عن الاربع بالثلث لا يستقيم فان قلت لم جعلت قوله رابعها

سيحون غير مستقلة بل جعل الامر الاول على حدة بتقدير لما يحذف
الواو منه كاحد الوجهين في قوله سبحانه وترى الذين كذبوا
على الله وجوههم مسودة اي ووجوههم على ان الرؤية بمعنى
الابصار ونحو كلمته فوه الى في واما بان يجعل رابعها
منصوبا بالعطف وسيحون فاعله كقولك جاء زيد عليه ثوب
فهو على هذا حال مفردة وعلى الوجه الاول جملة وقعت حالا
واذا ثبت كونه حالا فقولك ان المبتدا المقدر يرجع الى
الاربع او الى غيرها قلت يرجع الى الاربع قولك انه يلزم
ان يكون اخبارا عن الاربع بالثلث وهو غير مستقيم قلنا
متى يكون غير مستقيم اذا كانت الثلث مطلقة غير مقيدة بان
رابعها سيحون او مقيدة به الاول مسلم والثاني ممنوع
فانه يجوز ان يقال في اربعة اشخاص ان هؤلاء الاربع زيد وعمرو
وبكر ورابعهم خالد او مع خالد قلت تخلصت
عن الورطة على ما التزمت من التكلفات ولكن مع ذلك
التحلي اغفلت نكتة يبتني كلام على تقريرها وهي بان

العامل في الحال فان المبتدا اسم وخبره علم فليس فعل او معنى
فعل ظاهرا ليكون عاملا في الحال ولكن نحن نقررها صحيحا
لكلامك وذلك لان قولنا هي نبل وكذا معناه انا مخبر عنها
بالنبل وغيره فالحال يكون مقيدة لذلك الاخبار والاخبار عامل
في الحال اي اخبر عن الاربع بانها ثلاث في حال كون
رابع هذه الثلاث سجين وقوله رابعها اسم فاعل مشتق
من العدد بمعنى التصيير يقول هو رابع ثلثة اي مصير الثلثة
بسبب انضمامه اليها اربعة نحو قوله تعالى ما يكون من نجوى
ثلثة الا هو رابعهم فان قلت سجين جاء وصفا امتنع من
الصرف قلت لاجتماع سببين العلمية وتانيث البقعة
فانه ليس عبارة عن نفس المكان بل عن الحفرة المخصوصة التي
تجري فيها الماء فان قلت فبعد اضافة هذان
السببان فلم انصرف قلت لضرورة الشعر ويجوز
صرف ما لا ينصرف بالاصل لاقامة الوزن وتصحيحه كقول الشاعر شعر
عهدت بها وحشا عليها براقع وهذي وحوش اصبحت لم تبرقع

تبكي باربعها في طول سبعتها ست انحائها في خمس آنائها
اي تبكي الدنيا على اربع امهاتها جعل كل عنصر من الاربعة
منزلة موقد لها في طول سبعتها اي في اقاليمها السبع ويحتمل في
الايام السبعة من الاسبوع ست انحائها اي جهاتها الست
التي هي الفوق والتحت واليمين واليسار والقدام والخلف في
خمس آنائها اي في خمسة اوقات هي الصبح والظهر والعصر
والمغرب والعشاء ويريد به الدوام والمواظبة لا هذه الاوقات
الخمسة باعيانها كما يقول زيد يتقاضاني في الاوقات الخمسة
ولا تريد به الا جميع الازمنة على الاستمرار
يبكي على حالنا الضدان ثم بها اسود خفان ثم غزلان دهنا
خفان موضع وهو مأسدة قال شعر
هصور له في غيل خفان اشبل ... الدهنا موضع ببلاد
تميم يمد ويقصر وينسب اليه ويقال دهناوي والغزال
الشادن حين يتحرك ويجمع على غزلة وغزلان كغلمة وغلمان
وسكن العين من نعم لضرورة الشعر اي تناهى ضعف حالنا

وفظاعة شاننا الى ان يفوق الضدان مع تباينهما على البكا
على حالنا والاهتمام باختلال امورنا والاسود والغزلان
يكونان كناية عن القوي والضعيف او الموافق والمخالف — يكونان ر
او القريب والبعيد او العدو والصديق او الرجل والمراة
ويراد به العموم اي يبكي ويرق لحالنا جميع الناس
من الموافقين والمخالفين ونحو ذلك قوله عليه الصلوة والسلم
والجهاد ماض منذ بعثني الله الى ان يقاتل آخر امتي الدجال
لا يبطله جور جاير ولا عدل عادل المراد منه العموم اي لا
يبطله احد جايرا كان او عادلا والا فالعادل لا يبطله يقينا
قوله ثم بفتح الثاء هو اسم الاشارة يشار به الى المكان
خاصة نحو هنا وهنا والمراد الاشارة الى محل ولادته و
مكان سلطنته ومحط الموصوف ومربع المالوف و
ارتفاع اسود على انه خبر مبتدا محذوف اي هما اعني
الضدين اسود خفان مع غزلان وهنا وانما صح الاخبار
عن الضدين وهما مفردان بالاسود والغزلان وهما جمعان

لان المراد بالضد الجنس والكثرة فتطابقا لذلك
ان كان يسن يا شوقي فاي اسى من انه لم يوس دان او دان
اسوت الجرح آسوه اسوا اذا داويته فهو ماسو والاسى
الحزن وآسيت القوم او سيهم ايسا اذا اعطيتهم وكذلك
اذا عوضتهم عن شيء والاودان جمع ودي بمعنى المودة اي
المصادق كالاخلاء جمع خليل فان قلت ما وجه اختصاص
هذه السورة وحدها من ساير السور بعد رعاية التجنيس
اللفظي قلت فيه احتمالان احدهما انه اطلق البعض
واراد به الكل والمراد جميع القرآن والثاني وهو الاظهر
انه خص هذه السورة بالذكر لما ورد في فضايلها من الاخبار
الكثيرة منها قوله صلى الله عليه وسلم ان لكل شيء قلبا و
قلب القرآن يس من قراها يريد بها وجه الله غفر الله له و
اعطي من الاجر كانما قرا القرآن اثنتي وعشرين مرة وايما
مسلم قرئ عنده اذا نزل به ملك الموت سورة يس نزل بكل
حرف منها عشرة املاك يقومون بين يديه صفوفا يصلون عليه و

يستغفرون له ويشهدون غسله ويتبعون جنازته ويصلون عليه
ويشهدون دفنه وايما مسلم قرا يس وهو في سكرات الموت
لم يقبض ملك الموت روحه حتى يجيئه رضوان خازن الجنة بشربة
من شراب الجنة يشربها وهو على فراشه فيقبض ملك الموت روحه
وهو ريان حتى يدخل الجنة وهو ريان ومنها قوله صلى الله عليه
وسلم ان في القرآن سورة يشفع قارئها ويغفر لمستمعها الا
وهي سورة يس فان قلت هل يناسب هذه السورة
وتلاوتها احواله التي كان فيها قلت بلى فان ذكر لانه
قدس الله روحه كان في تلك الحالة انقطع عن الحيوة امله و
راى انه قد قرب اجله وكان حقيقا بتلاوة يس والتمسك بها
تعرضا للنفحات الربانية واستنجازا لوعد البشارات النبوية
ورجاء لحسن الخاتمة في الدنيا والاخرة فان قلت
ما وجه التحقيق في جعل هذه السورة آسيا معالجا كالطبيب حيث
قال ان كان يس اسوة قلت لانه تمهيد مقدمة
وهي انه صلى الله عليه وسلم اشار الى ان يس قلب القرآن وحقق

القول فيه مستفاد من قوله صلى الله عليه وسلم قل هو الله احد
تعدل ثلث القرآن وتقريره ان مهمات علوم القرآن ثلثة كما
اشار اليه حجة الاسلام رضي الله عنه وهي معرفة الله تعالى و
معرفة الاخرة ومعرفة الصراط المستقيم فهذه المعارف
الثلث هي المهمة والباقي توابع لها وسورة الاخلاص
تشتمل على واحد من هذه الثلث وهو معرفة الله تعالى وتوحيده
وليس فيها ذكر حديث الاخرة وذكر الصراط المستقيم فلذلك
تعدل ثلث القرآن اي ثلث الاصول من القرآن كما قال
الحجة عرفه اي هو الاصل والباقي تابع وقوله صلى الله عليه وسلم
يس قلب القرآن مستنبط من هذا لان لمهمات الدين طرفين
هما المبدا والمعاد ووسطا وهو الصراط المستقيم ويس
مشتمل على ذكر الصراط المستقيم الذي هو القلب والوسط
فلذلك كان قلب القرآن واذا ثبت هذا فاعلم ان معالجة
الطبيب للمريض عبارة عن تعليمه طريقا يسلك به الى الشفا
الذي هو المقصد والمطلوب فلما كان هذه السورة طريقا

يسلك به الى تحصيل الشفاء بالسعادة الاخروية ناسب ان يكون
معالجا وآسيا ومداويا كالطبيب المرشد الى طريق الشفاء
والحاصل ان الطبيب مرشد الى الشفاء الدنيوي وهذه
السورة مرشدة الى الشفاء الاخروي فلذلك قال
ان كان يسرها سوني والمعنى ان القرآن يعالجني ويداويني
وازيل بتلاوته دائي واحصل بتدبرها شفائي فاي حزن بتدبره
لي بعد هذا ان ترك المعالجة اودائي واصدقائي وهذا
مقام شريف وفقه الله تعالى الاجران حق اظهر من اصدقائه في
المهمات باسا ورفض خلانه اصلا وراسا ولم يستشف الا
بكتاب الله الكريم ولم يكشف الاشكال الا بالقديم وجعله في
احواله اسوة واتخذه اماما وقدوة واعتصم بذلك الحصن
الحصين وتمسك به وهو حبل الله المتين ونوره المبين و
كفى به عصمة لمن تمسك به ونجاة لمن تبعه وفي البيت صنعة
الاستعارة والتجنيس على ما لا يخفى فاربعاع اي اسى
على الابتداء خبره محذوف اي لي او علي ومن مع مجروره

معلق بمعنى الفعل الذي في هذا الظرف المقدر خبرا واو دائي فاعل
لم يؤس ودائي مفعول له تقدم عليه ما ان قلت
قوله لم يؤس ان كان من آسيه يؤسيه اوسا اذا اعطاه او عوضه
عن شيء فما وجه تعديته ههنا فانه لا يستقيم ان لم يعط دائي
او دائي وان كان معناه لم يداوني كما هو السابق الى الفهم من
معنى البيت اذ معناه ان لم يداوني الاصدقاء فلا اهتم به اذ
ليس يداويني فلا يستقيم ايضا ظاهرا اذ كان ينبغي ان يقول
لم يأس بضم السين وسكون الهمزة من اسوت الجرح آسوه فكيف
حال هذا بينتنا بتاويله اثابك رب المحسنين قلت العظم
الاول فيه احتمالان احدهما ان يكون من الاصل الذي ذكرت وهو آسيه
اذا اعطاه او عوضه عن شيء ولابد لتصحيح الكلام من تقدير
مضاف اي لم يبذل معالجة دائي او لم يعوضني معالجة دائي
اصدقائي عما انعمت عليهم به في حال العلاء على المعنيين في آسيه
والثاني وهو الالوق بسياق المعنى كما تفرست بفطنتك
وهو ان يكون المعنى لم يداوني واصله لم يأس بضم السين وسكون

الهمزة فنقل فتحة السين الى الهمزة فصار لم يوئس كما هو في الست
ونظيره قول الشاعر شعر عجبت والدهر كثير عجبه
من عنزي سبني لم اضربه فان قلت هذا النقل
من خواص الوقف فلم جوزته في الوصل قلت اجراء
للوصل مجرى الوقف وله نظائر كثيرة مذكورة في كتب النحو اعرضنا
عن ذكرها خيفة الاملال

ان كان حم يحميني فاني من انه قام دجال لاغوائي

من انه هاج شيطان لسجايا
زكان هادى مهدى فاى شجى

الدجل الخلط ويسمى مسيح الضلالة دجالا لخلطه الحق
بالباطل ومنه ما ورد ان ابا بكر رضي الله عنه خطب فاطمة عليها
السلام فقال النبي صلى الله عليه وسلم اني قد وعدتها لعلي
ولست بدجال اي خداع ويروى من انه هاج شيطان لاغوائي
وحم يجوز ان يراد به جميع القرآن تعبيرا بالبعض عن الكل
كما في ذكرنا في يس ويجوز ان يراد به هذه السور وحدها و
ذلك لان السور السبع التي في اوايلها حم سور لها شان
ولذلك قال ابن مسعود رضي الله عنه اذا وقعت في آل حم

وكاني وقعت في روضات دمثات اتانق فيهن اي اطلب الانيق
المعجب والدمث المكان السهل ذو الرمل والمراد بآل حم
السور التي في اوايلها حم وروي ايضا ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم لقي العدو في بعض مغازيه فقال حم لا ينصرون فنبه

وفي حديث آخر ان تتم الليلة
حم فقولوا حم لا ينصرون

صلى الله عليه وسلم على ان ذكرها لشرف منزلتها وفخامة شانها
عند الله مما يستظهر به على استنزال رحمة الله في نصرة المسلمين
وفل شوكة الكفار وفض خدمتهم فان قلت هل تحت
ذكر الحواميم من بين ساير السور مناسبة لما ذكر قبل من احوال ام لا
قلت نعم وذلك انه ذكر في الابيات السابقة انه ذو طور
سيناء وذكر قصة القاء العصا واليد البيضاء له ايضا على
وجه التشبيه والاستعارة من قصة نبي الله موسى عليه السلام فكان
المناسب بمقتضى ما سلف ان يذكر ما فيه ذكر موسى وقصته وآياته
نل والحواميم السبع في كل منها ذكر موسى عليه السلام مع ما فيها من الفضائل
الماثورة والمزايا المشهورة والمعنى اني اذا كنت في كنف
القرآن وذمة حمايته مستظهرا بيمن هدايته ومتوكلا على حسن عنايته

تمكنت بذلك من كل امان ثم لم اخف على احد بني الغوغاء شيطان

ان كان ردئ جبريل فاني جوي من لدن فوق الجزي جمع غوغاء

اردأته بمعنى اعنته وتقول اردأته نفسي اذا كنت له ردءا و
هو العون قال تعالى ارسله معي ردءا جبريل فيه لغتان سمعا
هذا وهو جبريل بكسر الجيم وانشد شعر

وجبريل رسول الله فينا وروح القدس ليس له كفاء

الجوى الحرقة من شدة الوجد من عشق او حزن يقول جوي الرجل منه
بكسر الجيم وهو جو الغوغاء صغار الجراد وبه سمي الغوغاء والغاغة
من الناس وهم الكثير المختلطون قال الاصمعي الجراد اذا صار
له اجنحة وكاد يطير قبل ان يستقل فيطير غوغاء وبه شبه الناس
وقال ابو عبيد الغوغاء شيء يشبه بالبعوض الا انه لا يعض ولا يؤذي
وهو ضعيف فمن صرفه وذكره جعله بمنزلة قمقام والهمزة بدله
من واو ومن لم يصرفه جعله بمنزلة عوراء جبريل اسم كان وردئ
خبر مقدم وكان في البيت يجوز ان يكون ناقصة كما ذكرنا وان يكون
تامة وفاعله ردئ وجبريل بدل منه او عطف بيان او خبر مبتدا محذوف

اي هو جبريل وفيه تعظم وان يكون للشان والقصة اي ان كان
الشان هو هذه الجملة وهو ردئ جبريل وان يكون بمعنى صار اي
صار ردئ جبريل على ان جبريل هو اسم صار ولا يمكن ان يكون
زائدة لمكان الشرط الذي يقتضي الفعل

قول طه وابياتي بصدقه طاها فهل انا اخشى نار دهياء

وطئت الشيء بحلي اطأه وطيا والامر منه طأ وطه اسم هذه
السورة من القرآن وقد ورد فيها فضائل كثيرة منها قوله عليه الصلوة
والسلام من قرأ سورة طه اعطي يوم القيامة ثواب المهاجرين و
الانصار او اطلق هذه السورة واراد بها جميع القرآن اطلاقا
لاسم البعض على الكل كما ذكرنا الداهية الامر العظيم ودواهي
الدهر ما يصيب الناس من عظام نوبه قال ابن السكيت دهته
داهية دهياء ودهواء وهو توكيد لها فان قلت
الى ماذا يرجع الضمير في طاها قلت فيه وجوه احدها
ان يرجع الى الحرب المذكورة في البيت الذي قبله اي يخشى ويرضى
القرآن ويقول طاها الحرب وضع قدميك فيها وانخفض من الحوض في غمراتها

والامداد على اخطارها ومخاوفها والمراد الحرب مع الاعداء الذين قاموا
لمعاداته والثاني ان يرجع الضمير الى احوال المحلوف المشار هذه
من غرائب الزمان وعجائب الحدثان والكلف الباهظة والحوادث
النازلة اي طاها واحملها بحيث قد عبك وبحق قولهم ما عليها اكرم
من فلان اي ما على الارض ويحذفونه رؤما لفخامة الابهام و
جراءة الاضمار ونظيره بيت الحماسة ذريني يا ام بنات نعش
ذكر المرء في ان الضمير في امن للخيل ولم يجر لها ذكر لكن المراد مفهوم
والثالث ان يكون مبهما مفسرا بقوله نار دهياء كقولهم
ربه رجلا والعدو بر طاها نار دهياء وفي مفعول اخشى على
هذا الوجه وجهان احدهما ان يكون مضمرا عائدا الى نار دهياء
وكانه مقطع حكما والثاني ان يكون مفعوله نسيا منسيا
اذ المقصود نفي اصل الخشية وانكاره وكانه قال اذا آمنني
القرآن من الامر المخوف وحال بيني وبين اسباب الخوف فكيف
يتصور لي بعد ذلك التشجيع خشية ومخافة واني يستجار لي و
اجرى على هذا الوجه حذر من طارق نقمة وآفة والواو في قوله اماني

واو الحال وضمير المفعول في يصدق راجع الى مدلول الفعل
وهو يقول اي يصدق قوله كقوله سبحانه اعدلوا هو اقرب للتقوى
اي العدل اقرب للتقوى والاستفهام للتعجب والانكار والفاء
للتسبيب اي قوله ذلك سبب لان اخشى
ما صار آيات طسم طاسمة أنجح المبغض من تقويل شناءه
محجته الرزنة اي اوحشه ولذلك التصحيح ويتعجب له اي
توحشت طسم الطريق اي طمس على القلب الشناءة بوزن
الشناعة البغض وقد شنئته شنأ وشنآء على فعال بنا مبالغة
منه اي كثير البغض وانما ذكر طسم لما فيها من الفضايل الشاوان
في كلتا سورتي طسم الشعراء والقصص ذكر الآيتين اللتين
كانتا لموسى عليه السلام وهما القاء العصا واخراج اليد بيضاء
فناسب استعارته الاسر لحالتيه المذكورتين في قوله شعر
العنت في العصا والله ابدلني من ضله بيد في العلم بيضاء
كما ذكرنا هذا المعنى اضافي وجه تخصيصهم بالذكر اظهر اعتصامه
بالقرآن وجداله واعتضاده بهم وآله وعقبه بانه لما لم يكن لهم الله

اياته دارسة ولا بنيانه طامسة بل قواعد احكامه ثابتة باقية
ولطف الله سبحانه عن كل لئه واقية واشية مطاويه محروسة
عن الاختلال مصونة والوية مناويه منكوسة وبالاذلال
مقرونة فكيف يعجم النفس من حوف عدو مكاوحة وتتوجع
من تهويل مبغض مكاشح قوله ايفجع موعلينا ما لم اسم فاعل
اي اتوجع النفس والاستفهام بمعنى الانكار

رمضان

وصمت عن العمر منطويا صوم الوصال الى شوال ابدائي

طويت الشي طيا فانطوى والمراد بالمنطوي انه ضامر البطن
صابر على مقاساة الجوع والمه والصوم في اللغة عبارة عن مطلق
الامساك والوصال في الصوم عبارة عن ان لا تفطر بين الصومين
اودى فلان اي هلك وهدره ابدا استعار الصوم لامساكه
عن المستلذات وانكفافه عن المشتهيات وامتناعه عن ادخار
المناصب والافتخار بالمناقب واعتلائه عن بساط الارتقاء
مراقي المراتب وجعل عمره الذي هو فيه بمنزلة رمضان لانه محل
امساكه ولما كان هلاكه سببا لخلاصه عن الآفات ونيل الكرامات و

الزلفى بدار السلام جعله بمنزلة شوال اذ به يكمل الادراك وينقطع
الامساك وعنده يحصل السعادات ويتصل المرادات ومن
في قوله من رمضان لابتداء الغاية اي ابتدأ هذا الصوم من رمضان
عمره كما ان ابتداء الصوم الشرعي من رمضان ولما جعل عمره
مبدأ للصيام جعل منتهاه بانتهاء عمره وهو الهلاك واستعار
لمنتهى هذا الصيام شوالا

مما جرى في خضراء البتول الهام قرص شمس ومن غضراء خضراء

الخضراء السماء والغضراء طيب العيش ويقال هم في غضارة
من العيش وفي غضراء من العيش اي في خصب وخير هذا الحقيق
لما اتبعه في البيت الاول من الوصال اي لا افطر اصلا في اثناء
صيامي واكتفي بقرص الشمس بدلا عن قرص الخبز ومن الادام
اجتزي بغضراء السماء عن البقول والخضراوات التي يتدم بها
وهذا نهاية الاقلاع وفرط الامساك في الانكفاف عن جميع
المشتهيات الدنية والمستلذات الدنيوية فانه اذا تبرع
نفسه عن طلب ما هو في محل الضرورة والحاجة فكيف تتصور منها

ان تطمح فيما هو في محل الزينه

وكيف اذكر خبزي في ادمى بيضاء شيراز او شيراز بيضاء

الادم جمع ادام وهو ما يؤتدم به تقال ادم الله بينهما اى اصلح و
الف وكذلك آدم بينهما فعل وافعل يعني يريد بالبيضاء
اللبن والابيضان عند العرب اللبن والماء وانشد شعر

ولكنه ياتي لي الحول كاملا وما لي الا الابيضين شراب

ومنه قولهم تضنت السقاء والاناء اى ملاته من الماء واللبن و
شيراز بلدتنا هذه وبيضاء قصبة عظيمة منها وقال الزنا الشيراز
هو المخيض ويحتمل ان يريد بالبيضاء قرص الخبز اى كيف
اذكر خبزي الخبز الابيض اللطيف الذي يخبز بشيراز وفي
ادمي مخيض هذه القصبة وهي بيضاء والمعنى انى لما
ذكرت حالي في الامساك عن جميع المشتهيات والاكتفاء
بقرص الشعير وعشاء الماء خبرا وادما فكيف يصح مني بعد
هذا الاكتفاء ان اذكر خبز شيراز او لبن بيضاء او كيف اذكر
هذين الموضعين اللذين كان منهما خبزي وادامي واضاف كل

ولبن

شيراز بن طهمورث
وهو الذي بنى شيراز
وفيه العقيه والمحجه

واحد منهما الى الاخر للتوضيح وللتعريف وللملابسات التي بينهما
اذا احتاج القرى الى ما في البلد ظاهر واستمداد البلد من رافق
القرى وساير ما يجلب منها اليها ظاهر واكتفى بهذه الملابسة
وغيرها لتصحيح الاضافة فعلى هذا كان يقال كيف اذكر بيضاء و
شيراز والاضافة على ما ذكرنا

يا حبذا الربع من سلمى بذي سلم يا حبذا جزعي في جزع لمياء

حبذا من افعال المدح كنعم واصله حبب ذا بضم الباء ثم اسكنت
وادغمت في الثانية فحب فعل ماض لا يتصرف وذا فاعله و
هو اسم مبهم من اسماء الاشارة جعلا كشيء واحد والمرفوع بعده
هو المخصوص بالمدح والمنادى محذوف كقوله تعالى الا يا
اسجدوا اى يا قوم حبذا والربع الدار حيث كانت والربع المحله
يقال ما اوسع ربع بني فلان اى محلتهم سلمى بفتح السين اسم
امرأة واحد من حلي طي وحي من دارم والسلم بفتح القاف
والعين شجر من العضاه واحدها سلمة وذو سلم موضع يكون
فيه هذا الشجر والمي سمرة في الشفة تستحسن رجل المى

وجارتها لمياء بيّنة اللمى وظلّ ألمى كثيف أسود وشجر ألمى
الظلال من الخضرة والجزع بفتحتين نقيض الصبر وقد جزع
من الشيء بكسر العين وأجزعه غيره والجزع بفتح الفاء وسكون
العين الخرز اليماني وهو الذي فيه بياض وسواد تشبه به
الأعين والجزع بكسر الفاء وسكون الوسط منعطف الوادي
فإن قلت ما المراد بسلمى في البيت أهي المرأة
أو الجبل قلت فيه وجهان أحدهما أن يراد بها الجبل
أي حبذا الربع من هذا الجبل الذي هو مجال الأحباب ومنازلهم
والثاني أن يراد بها المرأة ويقدر مضاف أي حبذا الربع
من منازل هذه المرأة ومواطنها فإن قلت الجزع في
البيت مفتوح الجيم أو مكسورها وما المراد باللمياء قلت
فيه وجهان أحدهما أن يكون بفتح الجيم وهو الخرز والمراد به ما
تشبهه وهو العين واللمياء هي المحبوبة أي حبذا تولهي في
شأن عين هذه المحبوبة وحسنها وملاحتها ويجوز أن يكون المراد
حبذا تشكّي إليها في حضورها وتمرّي منها والثاني

من م

أن يكون بكسر الجيم وهو منعطف الوادي ويراد باللمياء المحبوبة
من لمى الشفة أي حبذا جزع في منعطف الوادي لهذه المرأة
لاختصاصها بها بحلولها فيه وكأنه يلهف على فوت الإقامة
والنزول ومصاحبة الأحباب في موضعين أحدهما ربع في سلمى
والثاني جزع لمياء وفي البيت صنعة الإسقاط على أحسن
أسلوب يتذكر معاهد الأصدقاء ومرابع الأخلاء ويتحسر
على فوات الإناخة بذراها والحلول حواليها وكذا على من
كان له فيه مغازلة الغزلان ومصاحبة الخلان وإن كان مبتلى
بمقاساة الجزع وقلة الصبر والسلوان.

بتضجر

تجاوبُ فيه أصواتٌ مُحنّنةٌ مني وبصوتي وورقائي ودمعاتي
زفرتي في إلى أن دنا حيني وصدح ورقاء في نضهال دمعه

ازرام

المجاوبة والبادي المجاوبة النضو بكسر النون البعير المهزول
قال الأصمعي الأورق من الإبل الذي في لونه بياض إلى سواد و
هو أطيب الإبل لحما وليس بمحمود عندهم في عمله وسيره ومنه قيل
للرماد أورق وللحمامة ورقاء وقال أبو زيد هو الذي يضرب لونه

الى الحمرة الدهمة السواد يقال فرس ادهم وبعير ادهم وناقة
دهماء اذا اسودت ورقته حتى ذهب البياض الذي فيه فان
زاد على ذلك حتى اشتد السواد فهو جون الزفير اغراق
التنفس للشدة قال ابو زيد الرزمة بالتحريك صوت
الناقة تخرجه من حلقها لا تفتح به فاها وذلك على ولدها حين
ترامه والحنين اشد من الرزمة وفي المثل رزمة ولا درة
يضرب لمن يعد ولا يفي وقد ارزمت الناقة ارزاما نجوت
نجاء بالمد اى اسرعت وسبقت والناجية الناقة السريعة
تنجو بمن ركبها صدح الديك والغراب صدحا صاح الصهيل
والصهال صوت الفرس مثل النهيق والنهاق وقد صهل
الفرس يصهل بالكسر صهيلا فهو صهال قوله مجنته
يوجد في بعض النسخ بالجيم وفي بعضها بالحاء المهملة اى اصوات
طربية منشطة تورث الحنون او الحنين وكلاهما مستقيمان
واضافة الزفر الى الشوق بمعنى اللام اى الزفير الكائن للشوق
البيت الثاني كالشرح والتفسير للبيت الاول وفيه لف

فان قلت ما موقع الجار والمجرور وهو الى ارزام بالحنين
قلت موقعه الرفع على انه خبر المبتدا وهو زفر اى
الزفير مضموم الى الارزام ومنتهي اليه مقارن له اذا زفرت ارزمت
واذا ارزمت زفرت وكذا في تصهال الى صدح وهو حاصل
واقع في اثناء صهيل الفرس موجود في تضاعيفه وخلاله
فان قلت كيف عطف قوله ونصوى على المضمر المجرور
من غير اعادة الجار قلت هذا على ما نرى ولكن فيه
وجهان احدهما ان نجوزه كما قرأ تساءلون به والارحام
بالجر وهو حمزة على انه في الآية يحتمل القسم وكما في قوله
سبحانه كذكركم آباءكم او اشد ذكرا على ما ذكره صاحب
الكشاف في احد الوجهين وهو ان اشد معطوف على ما
اضيف اليه الذكر وهو عطف على المضمر المجرور بعينه
مع انه ذكر في قراءة الارحام بالجر ان عطف الظاهر على هذا
المضمر ليس بسديد والثاني ان نركب تاويلا
نخلص البيت عن هذه الورطة وان كان على خلاف الظاهر و

مانه ان قوله مني نجعله صفة لموصوف محذوف اي صوت مني
ويعطف تضوي على ذلك الموصوف بعد ما حذف مضاف منه اي
وصوت تضوي كانه قيل من الاصوات المختلفة فعال صوت
مني وصوت تضوي وصرت رقائي وحذف المضاف كثير
وكذا حذف الموصوف واقامة الصفة مقامه انصاب واسع
ولكن ينبغي ان تنبه ههنا لدقيقة وهي ان هذا الحذف ليس
من ذلك الواسع لان حذف الموصوف واقامة صفة هي جار و
مجرور مقامه ليس بكثير ومع ذلك فنظيره قول الشاعر شعر
كانك من جمال بني اقيش يقعقع خلف رجليه بشن
اي كانك جمل من جمال بني اقيش وهذا التاويل وان كان
على خلاف الظاهر متمسك في حصول لا باس به وقد تذكر
في هذه الاوراق تاويلات انما نجنح بعضها الى طرف
فيه ضعف تحصيلا للدربة في الاعراب وتنشيطا للمبتدي
من الاصحاب والله الموفق فان قلت بعض الاصوات
مذكور في البيت الاول ثم بالها فسرت ثانيه في البيت الثاني

قلت التي قد تكون منها من جهتين ويفسر بتفسيرين
ولما ذكر انه تجاوب فيه اصوات عرض لهذا الكلام نوعان
من الابهام احدهما في مصدر هذه الاصوات والثاني
في كيفيتها فبين في النصف الثاني من البيت الاول مصدرها وهو
ان هذه الاصوات صدرت مني ومن بعيري ومن جلي ومن
فرسي وشرع في البيت الثاني كيفية هذه الاصوات وهي انه
كان زفيرا وارزاما وصدحا وصهيلا اجيجه وهي صوته
اذا طلب العلف واغيرها من كيفيات الاصوات فذكر
الساني للابهام من غير التبيين وهو في نهاية الحسن والرضا
وان كانت مكررة في التبيين ولكن احداهما مضافة والاخرى
غير مضافة فاكتفي بهذا القدر للمغايرة

قالت بعث سراك الليل منه لجافي انهما شرق لا كسب الك
فخفت فوت وداع الروح من قبلي وخفت تعطلك الجاني باسرآ

الادلاج بسكون الدال السير من اول الليل والادلاج بتشديد
الدال السير من آخره سريت سرى ومسرى واسريت اذا سرت

ليلاً تقول خرجت في إثره أي في أثره والأثر بالتحريك ما بقي
من رسم الشيء المائل بضم الثاء وفتحها المكرمة لأنها تؤثر أي
تذكر ومآثرها أي قرن عن قرن بعد تؤثرها الإثراء مصدر أثرى
أي صار ذا ثراء وثروة والثراء كثرة المال والثروة كثرة العدد
وكثرة المال الوداع اسم للتوديع كالسلام والأذان
للتسليم والتأذين أعجله وعجّله تعجيلاً إذا استحثه فإن قلت
الضمير في قالت يرجع إلى ماذا قلت فيه وجوه أحدها
أن يرجع إلى المحبوبة وإن لم يجر لها ذكر للعلم بها وكثيراً ما يقع
أمثال ذلك في مطالع القصائد والمجوز هو العلم بها بحسب
القرائن فكذا ههنا والثاني أن يرجع إلى سلمى أو لمياء
إن جعلناهما اسمين للمرأتين والثالث أنا وإن جعلناهما
لغير المرأتين لكن دل البيت السابق على محال الأحباب ومنازلها
فدل على ذكر الحبيبة أيضاً فلذلك جاز هذا الإضمار والمعنى
أن هذه المحبوبة لفرط إشفاقها ومحبتها وحرصها على الاطلاع
على مجالي أحوالي قالت سمعت أنك تسري ليلاً لطلب ما هي

المعروف من أحوالك والمألوف من عاداتك وهو كسب المفاخر
وادخار المآثر وإحراز المزايا والمراتب واقتناص المناصب و
المناقب لا لما يتبعه الطغام وينتحيه اللئام وتهالك على
أحواله السفلة والرعاع ويسم لاقتنائه الجهلة والأوباش
ولما سمعت بذلك تردد الخاطر بين التلبث والإحجام وبين
المسارعة والإقدام فخفت أني إن توقفت يفوت علي توديع
الرفيع من قبلي أي لا ألحقه فأودعه وخفت أيضاً إن شرعت
أن عجب يستعجلك الحادي بالإسراء فيتحقق بيننا الفراق و
لا أتمكن من اللحاق فوقعت بين عرضين كلاهما أمضي وأرهف
من ظبات سنان فقولها سراك لي خير سراك وإلا فالسرى لي
يسمح وقوله الليل ظرف ومتعلقه أيضاً إن أحدهما
أن يكون سراك والثاني أن يكون بحيث أي بحيث الليل يخبر
سراك فإن قلت إن علقته بالسرى فما وجهه والسرى
لا يكون إلا بالليل قلت عنه جوابان أحدهما أن يكون
تأكيداً والثاني أن السرى وإن دل على أصل الليل فلا يدل

العادي ظلم

في ح

على هذا الليل بعينه وهو المراد اى سراك فى هذا الليل واصاب
مدلجا على انه حال من الكاف فى سراك والعامل فيه هو المصدر و
فى قوله تجلك وجهان احدهما رفع الفعل والاخر نصبه والاصل
خشت ان يجلك فلما حذفت الناصبة جاز فى الفعل الرفع
على اطراح المحذوف وجعله نسيا منسيا والنصب على
اعتبار ذلك المحذوف وتقديره كقول الشاعر شعر
الا ايهذا الزاجرى احضر الوغا وان اشهد اللذات هل انت مخلدى
يروى احضر على الوجهين الرفع والنصب على ما ذكرنا

اما ترانى ومشيى مشى ذى عرج اما ترانى وقرنى قرن شعثاء
طورا بعثرنى جلمود ذى جلد طورا تشعثنى اشواك شجراء

عرج بفتح الراء اذا اصابه شى فى رجله فمشى مشيه العرجان
وليس بخلقة فاذا كان ذلك خلقة قلت عرج بالكسر وهو اعرج
بين العرج القرن بفتح القاف وسكون الراء الخصلة من الشعر
وقوله اى شعثاء الدمع ذات القرون قال الاصمعى اراد
قرون شعورهم وكانوا يطولون ذلك ويعرفون به ويقال للرجل

قرنان اى ضفيرتان الشعث مصدر الاشعث وهو المغبر
الراس طورا اى تارة العثرة الزلة وقد عثر فى ثوبه يعثر
عثارا ويقال عثر به فرسه فسقط عليه وعثر غيره الجلمود
الجلمود الصخر والجلد الارض الصلبة قال النابغة شعر
والنوى كالحوض بالمنظوم الجلد الشجرة والشجر ما
كان على ساق من نبات الارض وارض شجيرة وشجراء الكثيرة
الاشجار ولم يات من الجمع على هذا المثال الا احرف يسيرة
شجرة وشجراء وقصبة وقصباء وطرفة وطرفاء وحلفة وحلفاء
وكان الاصمعى يقول فى واحد الحلفاء حلفة بكسر اللام
مخالفة لاخواتها وقال سيبويه الشجراء واحد وجمع وكذلك
القصباء والطرفاء والحلفاء قوله اما ترانى البيتان جواب لما قالته
المراة وفى ترانى ضمير يرجع الى المراة اى اما ترانى ايتها المراة ومشيى
مشى من به عرج اى انا مقيد بالسلاسل والقيود فكيف
يتصور منى الحركة والسرى والانتقال من موضع الى اخر و
البيت الثانى من هذين البيتين كالبيان والتفسير للاول اى انما

تفرق
تغيير

كان مشي كذلك لانه تعثر في صخر هذه الارض الصلبة وانما كان
في قرن شعثاء لانه تشعثني اشواك الاشجار التي فيها قوله
قرن شعثاء اي قرن صغيرة او غديرة او امراة شعثاء فحذف
الموصوف قوله جلود ذي جلد اي صخر جبل ذي اراض صلبة
وفي البيت صنعة اللف على ما لخصناها

يا عبرةً عبرتْ فوقَ العبيرِ لها ... مثلَ الفواقعِ مرّتْ فوقَ صهباءِ

العبر بفتح الفاء تحلب الدمع وعبرت من العبور وهو الجواز و
الانتقال العبير اخلاط تجمع بالزعفران عن الاصمعي وقال
ابو عبيدة العبير عند العرب الزعفران وحده الفواقع النفاخات
التي ترتفع فوق الماء كالقوارير الصهبة الشقرة في شعر
الراس وهي الصهوبة والرجل اصهب والصهباء الخمر سميت
بذلك للونها قوله لها حال من العبير كأنه قال فوق عبيرها
والضمير للمراة وفي الجمع بين العبرة والعبير وعبرت صنعة
الاشتقاق قوله يا عبرة فيه احتمالان احدهما ان يكون
المنادى محذوفا وهي مفعول الفعل المحذوف اي يا قوم انظروا عبرة

والثاني ان يكون هي المنادى بعينها كأنه يناديها ويستجلبها
ويقول لها اجري وانصبي فهذا اوانك ووقت انصبابك وانصباب
مثل الفواقع على انه صفة لعبرة شبه العبرة بالفواقع التي
ترتفع على الماء لما شبه الخد الذي عليه العبير بالصهباء و
شبه مرور العبرة عليه بمرور الفواقع فوق الخمر وقوله
مرت مع صلته حال من الفواقع على تقدير قد اي طارة فوقها
والعامل فيها معنى الفعل في مثل اي تشابه الفواقع في حال
مرورها فوق صهباء فان قلت هل بين الاحتمالين
اللذين ذكرتهما في يا عبرة تفاوت في وجود العبرة وعدمها قلت
نعم وذلك انه اذا قدر المنادى وكانت الدمعة واذا نودي العبرة
بعينها فلا تلزم وجودها بل الظاهر انها لا تكون موجودة حتى يصح
طلبها واستجلابها ويحتمل على تقدير ندائها ان يكون موجودة
ايضا ويكون المقصود من النداء استزادتها لا اصل استجلابها

فيا ضباعُ كلي لحمَ امرئٍ طعمتْ ... باقي فريستهِ ايامَ هيجاءِ

الهيجاء الحرب تغدو وتقص طعم يطعم طعاما فهو طاعم اذا اكل

اوذاق قال تعالى واذا طعمتم فانتشروا وقال ومن لم
يطعمه فانه مني اي من لم يذقه فريس الاسد فريسته نفرسها وفرسا
وافترسها اي دق عنقها واصل الفرس هذا ثم كثر واستعمل
حتى صير كل قتل فرسا وابو فراس كنية الاسد الضبع معروفة
والذكر ضبعان بكسر الفاء والجمع ضباعين كسرحان وسراحين
والانثى ضبعانة والجمع ضبعانات وضباع يريد بالضباع
اعداءه وحساده الذين استولوا عليه وانهوا صنوف المحن
اليه ولما راوا احواله الى انتكاس وضعه وجدوا لهم ايضا
مكان القول ذا سعة وهذا الامر على سبيل التهديد كقوله
سبحانه اعملوا ما شئتم اي استوليتم عليه غاية الاستيلاء
حتى كانكم مامورون بتناول لحمه واراقة دمه ثم وصف ذلك
المرء وعنى به نفسه بان ما بقي من فريسته التي افترسها لم يزل
كان يطعمه الاساد على انها لا تطعم الا ما افترسته ولا تتناول
ما فرسه غيرها ولكن هذا الامتنان عن ساير الاساد واعدادها
مكانه وهونه غاية الاعتداد وهذا البيت على منوال قول

الاخر شعر كليه وجربه جعار وابشري بلحم امرئ لم يشهد اليوم ناصره
ولكن بين الكلامين بون لايح وفرق واضح فان في هذا اظهارا
لكمال القوة والغلبة وانه لم يزل كان من مخافة الاسود
الضراغم وتجد باقي فريسته لهام المطاعم وفي تلك نداء
على عدم القدرة والاستطاعة وابداء لفرط العجز والضراعة
وسكن ياء باقي على انه مفعول فريست للتخفيف في ضرورة الشعر
ونه نظاير منها اعط القوس باريها وقول الشاعر شعر
مهلا بني عمنا مهلا موالينا
ويا خفافيش بشراكم فقد غربت وبالحجاب توارت وهي اضحاء
الخفافيش جمع خفاش وهو الذي يطير ليلا وقد يكون الخفش
علته فالاخفش الذي يبصر الشيء بالليل ولا يبصره بالنهار و
يبصر في يوم غيم ولا يبصره في يوم صاح وفي اعراب بشراكم
قولان احدهما ان يكون مصدر الفعل محذوف اي ابشروا
بشراكم وهو الظاهر والثاني ان يكون مبتدا محذوف
الخبر اي لكم بشراكم توارت اي استترت اضحى دخل في الضحاء

وهو عند ارتفاع النهار الاعلى يقول منه اقمت بالمكان حتى اضحى
كما يقول من الصباح اصبحت والتوارى بالحجاب مجاز في
غروب الشمس عن توارى الملك او المخباة بحجابها والضمير
للشمس ولابد للمضمر من ذكر او دليل ذكر وهو ههنا
بشرى الخافقين فانها تدل على غروب الشمس لتنكر من الابصار
وفتح العين اى توارت بحجاب الليل يعنى الظلام ونظيره
قوله سبحانه حتى توارت بالحجاب قوله وقت الضحاء انتصابها
على الظرفية وفعلى توارت اى غربت واحتجبت بستر الظلام
وقت ارتفاع النهار وسطوة الضوء وكمال الاشراق ويريد
بذلك انه لما استقام لجور دولته واستظمت اسباب رفعته
وتكامل مقتضيات ابتهاجه وسروره واشرقت شموس المناصب
ضياء ونوره حكم سلطان القضاء على شمسه بالغروب
والاحتجاب وامر الى القدر بالنقب والاغتراب فانقطع
من الممالك ونثر انتظامها بالوصل والاسباب فظهر لاسيما في
هذا الاقليم طوارق الفتوق والخبط والاضطراب بحول الله ...

يشا

يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب فانطمست انوار العدل
والانصاف واستتر في الخافقين ظلام الجور والاعتساف
اجال متجر مستبضع حقبا مسكا وقندا باوقار وامناء
اتجر افتعل من التجارة البضاعة طائفة من المال تبعث
للتجارة واستبضعت الشيء جعلته بضاعة وفي المثل
كمستبضع تمر الى هجر وذلك لان هجر معدن التمر الحقب
السنون واحدها الحقبة بكسر الحاء القند عسل قصب
السكر المسك من الطيب فارسي معرب الوقر بكسر الواو الحمل
واكثر ما يستعمل الوقر في حمل البغل والحمار والوسق في حمل
البعير المنا مقصور الذي يوزن به والتثنية منوان والجمع امناء
وهو افصح من المن ومفعول مستبضع قوله مسكا وانتصاب
حقبا على الظرفية وفي البيت لف اى مسكا بامناء وقندا باوقار
فان ما كان اكثر الوجود يقدر بالاوقار وما كان قليله فبالامناء ويحتمل
ان يكون كل واحد منهما للمسك والقند ولكن الظاهر هو الاول وما
استفهامية مرفوعة المحل على الابتداء وحال مع ما تعلق به خبره

اي اي شيء حال مثل هذا المتجر

وبركب البحر يبغي من رابحها تحريًّا بين ارخاص واغلاء

هو جر ان يفعل هذا اي حليق حدير ومنه اشق الحرى في
الاشياء وهو طلب ما هو احرى بالاستعمال في غالب الظن فلان
يتحرى الامر اي يتوخاه ويقصده الرخص ضد الغلاء وقد رخص
السعر وارخصه الله فهو رخيص وارخصت الشيء اشتريته رخيصا
الاغلاء مصدر اغلى الله السعر يبغي جملة منصوبة المحل على الحال
وفي مفعول يبغي احتمالان احدهما ان يكون قوله تحريا اي
يريد التحري ويطلب ما هو احرى من شراء الاشياء رخيصة وغالية
ويجوز ان يكون ارخص واغلى من الصيرورة اي صار ذا رخص وغلاء
اي من كون الاشياء ذات رخص وغلاء هو يطلب الاحرى والاليق
من مواضع ربحها ومظانه واماكنه التي بحسب الامارات يظن طالبها
انها مظنة ربح والثاني ان يكون مفعوله محذوفا اي يبغي
الربح من رابحها وتحريا منصوب على الحال او على انه مفعول له
او على انه مصدر لفعل محذوف اي يتحرى تحريا ويجوز ان يكون من

من البعضية فيكون مفعول يبغي اي يبغي بعضا من رابحها
لان التاجر لا يوجه الطلب الا الى بعض مواضع الربح فهو كقولهم
اخذت من الدراهم اي اخذت بعضا منها

تزجي الرخاء طوعًا جواريه على الرخاء باجراء وارساء

الريح تزجي السحاب والبقرة تزجي ولدها اي تسوقه الرخاء
بضم الراء مهموزا الريح اللينة الطيبة فلان طوع يديك
اي منقاد لك والجارية السفينة وجمعها الجواري رخي
البال اي واسع الحال بين الرخاء بفتح الراء والمد رسا الشيء
ثبت ومنه الجبال الراسيات ورست السفينة ترسو اي وقفت
على البحر وارسيتها انا ومنه قوله تعالى بسم الله مجراها ومرساها
والمعنى ان الريح اللينة الطيبة ابدا طوع منقاد على حسب ارادته
ووفق مشيته في سوق سفنه ومراكبه البحرية على حال سعة و
طيب عيش ورخاء بال وحسن حال وهذا الرخاء مقرون وملتبس
بكل حالية مجرى للسفينة او مرسى لها فان قلت فما متعلق له
قلت فيه احتمالان احدهما تزجي اي تسوق لرضاه والاطه

والثاني أن يتعلق طوعا أي منقادا وطائعا فإن قلت
معمول المصدر لا يتقدم عليه كما نص عليه أئمة النحو فكيف جوزته
قلت بناء على مذهب أحدهما احتراما لمقام الظرف والاعتماد
على أنه يتسع في الظروف بأحكام لا يتسع بها في غيرها كتجويز الفصل
من المضاف والمضاف إليه في الشعر بها دون غيرها وكتقديم خبر
أن على اسمها إذا كان ظرفا دون غيره وأشباه ذلك من الاتساعات
في الظروف على حسب ما شرح في الكتب النحوية والثاني أن
هذا المصدر غير باق على مصدريته لأن طوعا ههنا بمعنى طائعا
منقادا فكما يجوز التقديم على طائعا يجوز على ما في معناه قوله
على الرخاء فيه وجوه أحدها أن يكون حالا من الجوابي أي
كائنة على الرخاء والاستقامة والثاني أن يكون من الضمير
المجرور أي جواريه كائنا على طيب العشر والرخاء والثالث
أن يكون صفة للمفعول المطلق ليزجي وروي على الرجاء بالجيم
أي يزجي جواريه على رجاء الربح ونيل المراد والوصول بالسلامة
إلى الساحل وكون الأول أحسن لما في ذلك من رعاية التجنيس

المحلف

المحلف وهو الجمع بين الرخاء والرخاء ونظير هذا ما ذكره جار الله
في الفائق في حديث أمير المؤمنين علي رضي الله عنه وكرم وجهه
أن ابن الكواء قال له ما البيت المعمور فقال بيت في السماء
يدعى الضراح يدخله كل يوم سبعون ألف ملك بأثكنتهم أي
على رايات لهم وعلامات وفيه لغتان الضراح والضريح وهو
من المضارحة بمعنى المعارضة والمقابلة لكونه مقابلا للكعبة
ومن رواه بالصاد غير المعجمة فقد صحف قال جار الله وسألني
بعض المشيخة المتعاطين لتفسير القرآن وأنا حدث وطفق
يلاحيني ويزعم أنه بالصاد حتى رويت له بيت المعري شعر
وقد بلغ الضراح وساكنيها ثناك وزار من سكن الضريحا
وأريته كيف قصد الجمع بين الضراح والضريح للتجنيس فسكن
ذلك من جأشه انتهى كلامه ولنا بهذه الحكاية احتجاج على
ترجيح رواية الخاء في على الرخاء على رواية الجيم نظرا إلى
رعاية التجنيس
ويشجر الفلك ما ليس يوطر في قصر لقيصر أو دار لدارا

شحنت السفينه ملأتها قال تعالى في الفلك المشحون الفلك بضم
الفا السفينه واحد وجمع تذكر وتؤنث ذهابا الى المركب و
السفينه وكان سيبويه يقول الفلك التي هي جمع تكسير للفلك
الذي هو واحد وليست مثل الجنب الذي هو واحد وجمع
والطفل وما اشبههما من الاسماء لان فعلا وفعلا مشتركان في
الشيء الواحد مثل العرب والعرب والرهب والرهب و
العجم والعجم ثم جاز ان يجمع فعل بتحرك على فعل كاسد واسد
فلم يمتنع ان يجمع فعل بضمه وسكون على فعل ايضا القصر
واحد القصور وقيصر هو ملك الروم ودارا بن دارا من ملوك
العجم والمعنى ان هذا التاجر يملو سفنه من اصناف الامتعه
وملاح العروض واطايب النعم من الجواهر النفيسه والثياب
الرفيعة واللالي الكبار وساير ما لا يوجد مثله في خزاين الملوك
وقصور السلاطين

يزجي الجواري من مصر الى عدن ومن عمان الى اوال الحساء

المصر هو المدينه المعروفه وعدن بلدة عمان مخففا بلد واما

مصري

الذي بالشام فهو عمان بالفتح والتشديد الحساء اصله الاحساء
جمع حسي وهو ماء تنشفه الارض من الرمل فاذا صار الى صلابة
امسكته فتحفر عنه الرمل فتستخرجه فنقلت حركة الهمزة الى
اللام فسقطت همزة الوصل فبقي الحساء كما قيل لحمر في الاحمر
فسمي هذا الموضع لاشتماله على العيون والينابيع بذلك اوال
بوزن غراب جزيرة في البحرين وقد يفتح همزتها واشتقاقه من
الاول وهو الرجوع لان الماء بعد انكشافه عنها يؤول اليها

حتى ترآى له اعلام بلدته وساحل يجتلي من طرف رناء

ترآى الشيء اذا ظهر وصار بحيث يرى والاعلام جمع العلم
وهو الجبل يجتلي اي يبصر وطلب جلاؤه اي ظهوره ووضوحه
من جلى الخبر اذا وضح رنا اليه يرنو اذا ادام النظر الطرف
العين والجمع لانه في الاصل مصدر فيكون واحدا وجمعا والمعنى
ان هذا التاجر لم يزل يتردد وينتقل من بلد الى بلد حتى صار
من بلدته قريبا بحيث يرى منها الجبال والساحل بحيث يراه
طرف من يديم النظر اليه اي ظهر له الساحل من بعد فان قلت

لمقالع الاعلام ترأى له وفي الساحل انه بحيث يحتليه طرف مدى النظر
لا كل طرف قلت الوقوف ظهور الجبل للناظر لاشرافه و
سموكه وارتفاعه بادنى نظر واما الساحل فهو ارض منبسطة
لا يجليها كل احد من بعيد باول نظر بل لا يظهر الا بعد ما يحدقه بتامل
وادامة نظر مرة بعد اخرى وارتفاع ساحل على انه معطوف على
فاعل ترأى وهو الاعلام اى ظهر له الاعلام والساحل وقوله يجتلى
الى آخره صفة لساحل

سنا كذاك اذا انكبت سفينة من نار صاعقة في جوف ظلماء

من طرف اشرعة فتحته فصار سنا قال الشاعر شعر
سنا نحن نرقبه اتانا: السنة اى اتانا من اوقات رقبتنا له و
انتظارنا مضاف اليها اسم الزمان نحو انك زمن البشر محرش ثم
حذف المضاف الذى هو اوقات وولى الظرف الذى هو من الجملة
التى هي مضاف اليه الاوقات والجار والمجرور وهو كذاك مرفوع
المحل على انه خبر مبتدا محذوف اى نحن كذاك وعد من نظيره مشروطا
واذا للمفاجأة فان قلت كيف اعراب البيت واين متعلق

الظرف وحرف الجر قلت اما اذا ففيه وجهان
احدهما ان يكون منصوبا متضمنا لمعلقه وهو فاجانا اى فاجانا
انكباب السفينة ومن ظرف متعلق بهذا الفعل مقدم عليه
اى فاجانا الانكباب من الازمنة التي كنا كذاك اشارة الى الحالة المذكورة
قبل وهو كونه قريبا من الساحل والثاني ان يكون اذا مرفوع
المحل على انه مبتدا ومن مع صلته خبره المقدم اى من تلك الاحوال
والازمنة زمان انكبابها كاحد الوجهين في قراءة من قرأ لمن منّ الله
على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم فانه جعل اذ مرفوعا على
انه مبتدا ومن منّ الله خبره المقدم كقولهم اخطب ما يكون الامير اذا
كان قائما اى زمان قيامه فلذلك يجوز في بيتنا هذا واما
من نار صاعقة فمتعلق بانكبت اى من اجل تلك النار انكبت او
كان منشأ الانكباب ومبداؤه صادرا منها فان قلت
كان في هذه العبارة قلقا فان النار لا تكب السفينة بل تحرقها اذا
صادفتها واتصلت بها والكب عدم بقاءها كالها سليمة قلت
الذي يزيل هذا القلق والابهام انه ما قال النار اصابت جميع اجزاء

السفينة فانكبّت يعني حتى يجيء ذلك الذي توهّمت بل قال إنه
كان الانكباب من راحلها وقد يصادف التاجر زمام راحلتها في
رابطة من روابطها فتنحلّ فتنكبّ السفينة بانحلال تلك الرابطة
والثاني في جوف ظلماء ففي متعلّقه احتمالان أحدهما أن يكون
صفة لصاعقة أي صاعقة حاصلة واقعة في جوف ظلماء و
الثاني أن يكون متعلقاً بانكبّت أي حصل هذا الانكباب
في جوف ظلماء وليلة ظلماء ووجه الشدّة فيه انضمام وحشة
الظلام إلى انكباب السفينة

ظلّا وما لها في البحر معتصم إذ ذاك إلا هيا ربّا يا ربّاه

الألف في ربّا بدل عن الياء أي هيا ربّي كما جاء في يا غلامي
يا غلاما وهيا يستعمل في نداء البعيد وإنما أتى بهذه اللفظة إظهاراً ل
هضم النفس وغاية الخضوع والضراعة وتنبيهاً على اعترافه
بالذنوب والمآثم وكونه في مقام لا يرى لنفسه مقام القرب
فنادى بهذه الصيغة استبعاداً لنفسه عن مظانّ الزلفى راجياً
بهذا الاستقصار نزول الرحمة الإلهية وفي ذكر الإيماء وجهان

أحدهما أنه بلغ ضعفهم وعجزهم إلى حدّ لا يمكنهم أن ينطقوا
بألسنتهم ويتفوّهوا بذلك بل يقتصرون على الرمز والإيماء
والثاني أنهم أدركهم الغرق وملأ الماء أفواههم فلا يقدرون
على النطق وإنما صحّ وقوع هيا ربّا مستثنى لأن المراد إلا
هذه الكلمة وهي قوله هيا ربّا فإن قلت ما الذي جرى
من قبل ذكر المتجر الموصوف بتلك الصفات فلم وضع التثنية
في ظلّا ولها قلت فيه وجوه واحتمالات
أحدها أن يقدّر سقوط بيت قبله مشتمل على اسم يرجع
إليها هذان الضميران فإن نسخ هذه القصيدة متفاوتة زيادة
ونقصاناً وتقديماً وتأخيراً فإنها لم تنقل من القلعة مكتوبة بل
محفوظة فلهذا التفاوت احتمال ومجال والثاني أن التاجر
لابدّ أن يصحبه في غالب الأمر رفيق وخادم فاستغنى بذكر التاجر
عن ذكر خادمه لأنه كالمعلوم بحسب العادة وكأنه يشير إلى نفسه
وابنه الذي كان معه في القلعة والثالث أن يرجع الضمير
إلى التاجر وسفينته فغلّب التذكير أي ظلّ هذا التاجر مع

خادمه او رفقة او سفينته ولا معتصم لها في البحر ذلك الزمان
ولا ملجأ يلتجأ اليه ويستظهر به ولم يبق لها سوى التمسك بالالتجاء الى
حضرة الرحمن فان قلت فعلى الوجه الثالث كيف يتصور
ان يصدر قوله هيا ربا من السفينة حتى يصدق قوله ما لها معتصم
الا هذه الكلمة قلت هذا على سبيل الفرض والتقدير
مجازا اي انكبت السفينة وتداعت بنيانها واختلت اركانها
وصارت الحالة لو كانت متكلمة لنادت حضرة العزة بقولها
هيا ربا ولسان الحال انطق من لسان المقال فان قلت
هذه الكلمة صدرت من التاجر حقيقة ومن السفينة مجازا فكيف
ينطق بكلمة واحدة ويراد بها جهتا الحقيقة والمجاز دفعة قلت
عنه جوابان احدهما ان يراد بها في حق التاجر ايضا الجهة
المجازية كانه قال ما لها معتصم الا الخشوع والضراعة و
الانكسار بحيث لو تكلم متكلم في تلك الحالة معتصما لا يتكلم
لكن الا بهذه الكلمة اعتصاما فاطلق هذه الكلمة واراد بها لازمها
في تلك الحالة وهو الانحراف عن الاستقامة اطلاقا لاسم اللازم

على الملزوم وهو من مشاهير انواع المجاز والثاني ان هذه
الكلمة لم تصدر الا عن التاجر وحده على سبيل الحقيقة وكانه
قال لا اعتصام لها الا بهذه الكلمة صادرة عن راكب السفينة فانه
ربما يرجى استجابة دعائه ونجاة صاحب السفينة مع السفينة
اظهر في هذه الابيات من قوله ما حال متجر الى اخره
فيه على وجه الاستقصاء كيفية مجاري احواله من ابتداء دولته و
اقباله الى التقييد بسلاسله واغلاله وشبه نفسه بتاجر افنى
عمره في الاسفار وركب متون الاخطار وتجشم صنوف
المخاوف والفتن واشتكى ضروب البلايا والمحن وجاب
القفار وخاض البحار ليستربح في تجارته ويبحر في بضاعته
فلما ساعد القضاء باسعاده ولحق منه الوفاء بميعاده وبلغ
بدقيق الافكار اقصى مطالب التجار ورضي من سفرته و
استراحته وظفر بمبتغاه وفاز بنجاحه ودنا من ساحل
اوطانه وبلاده وقرب من ان يتخلص من استيحاشه وانفراده
فلجأ سفينته انكباب وعرض له اضطراب فصار يناجي جناب

العزة عن لسكانه عالما بان ليس لغيره قدرة على اعانته فلكذا

حال هذا الامام الصاحب والى ما اكل المناصب كم خدم السلاطين و

ساس الممالك فلما جاء زمان الاستسعاد بمساعيه لم ير الا الوقوع

في اسر المهالك

ماحال اشهب باز حيص مقلته وحص قادمه بارح ازراه

صيغت لرجليه اجراس شغلة حالية دون مطار في علياه

اشهب في الالوان البياض الذي غلب على السواد البازي واحد

البزاة التي تصيد وبزا عليه اي تطاول ويحتمل ان يكون اسم

هذا الطائر ماخوذا من هذا التطاول وغلبته على سائر الطيور

الحوص الخياطة والضيق بين الشيئين وقد حصت عين البازي

احوصها حوصا وحياصة المقلة شحمة العين التي تجمع البياض

والسواد الحص شعر الجناح تناثر قوادم الطير مقاديم

ريشه وهي عشر في كل جناح الواحدة قادمة لقيت منه برحا

بارحا اي شدة واذى وهذا الامر ابرح من هذا اي اشد والرزء

المصيبة والجمع الارزاء الجرس الذي يعلق في عنق البعير و

من الصعب

و ٢ زفقة الصوت خفي

وفي الحديث لا يصحب الملائكة رفقة فيها جرس ويريد بالاجراس

ههنا القيد على رجليه والمطار مصدر بمعنى الطيران والعليا

تصغير عليا كحميراء في حمراء وفي هذا التصغير احتمالان احدهما

ان يكون للتحقير اي حالة هذه الاجراس ومنعته عن

الطيران الى مكان عال الا ادنى علو كما تقول هذا فريق

ذاك تريد تقليل المسافة بينهما فانه اذا لم يستطع ان يطير

الى مكان له ادنى علو وارتفاع فما ظنك بالعالي الرفيع

والثاني ان يكون تصغير التعظيم كما قال الشاعر

دويهة تصفر منها الانامل يريد بها الموت قالوا

هذا تصغير تعظيم فالمعنى على هذا انه لا يقدر على الطيران

الى الاماكن الرفيعة والمعارج العالية كما كان يطير

يطير اليها قبل ذلك تعجب عادته في الارتفاع الى القلل

الجبال ورؤوس الشامخات ادى الى صورة حالة

تمثل نفسه بباز خيط عينه وجعلت قوادمه

والمراد حيص جفنه اى خيط
يا رحمة الله ما ادلدك تنزعه من ناب بعضله تقربه زباته

وصفت على رجليه الاجراس المتصلة والقيود العظيمة
فلا يستطيع ان يطير الى المواضع التى كان فى وسعها
الحركة اليها والذى يقدر عليها قوله متقلة يجوز
فيها فتح القاف وكسرها فالفتح على انها فى نفسها
ثقيلة اى ثقلها الصانع واوجد فيها الثقل او منسوبة
الى الثقل فسقة اى نسبته الى الفسق اى فرارها
نسبها الى الثقل والكسر على انها تورث الثقل
وتوجبه لصاحبها والمقيد بها وبازشين قاص
مجرور المحل على انه بدل من اشهب او عطف بيان له
قوله يا برح ارراه فيه جماعة من اصحابنا ان ينادى مجازا
او يقول يا شراب المصائب ونوازع النوائب
هنا او انك داخل فى ان يكون المنادى محذوفا اى
يا قوم انظروا برح ارراه فان قلت المقلة اى
الشحمة كما ذكرت وانما يخالص الجفن لا نفس الشحمة
قلت اطلقها عبارة عن الجفن على الاتساع
لكون الجفن منطبقا عليها وكونها محوية له

[illegible]

اى ما اقربك الى التخليص والانجاء ونزع هذا الاسير من ناب الوقائع
والبلايا ويحتمل ان يكون من اولاه معروفا اى اعطاه بمعنى ما اعطاك
وامنحك لهذا النزع على سبيل التفاؤل كانها اعطته وبذلته له
هذا المراد وهو بعيد من حصولها استعجالا بالرحمة الله تعالى ف
استنزال العناية ويحتمل ان يكون من الولاية بمعنى السلطان
والقدرة اى ما اقدرك على هذا ويحتمل ان يكون من قولهم هو
اولى بكذا اى ما احدرك واحراك به واصل الكلام ما اقربك
من ان تنزعه او امنحك له او اقدرك عليه او احدرك به فحذفت
الحروف الجارة التى هى الى واللام وعلى والباء فبقى ان تنزعه
ثم حذف ان ومجوز بعد حذفه وجهان رفع الفعل ونصبه كما
ذكرنا والناب من السن واحد الانياب داء عضال اى شديد
اعيا الاطباء واعضلنى فلان اى اعيانى امره واعضل الامر
اشتد واستغلق وامر معضل لا يهتدى لوجهه والمعضلات
الشدائد ومنه عضلت الشاة اذا نشب الولد فلم يسهل مخرجه
كذلك المرأة قربت الشىء افربه قربا قطعته استاصلته و

الزبب طول الشعر وكثرته وبعير ازب ولا يكاد يكون الازب
الا نفورا لانه ينبت على حاجبه شعيرات فاذا ضربتها الريح
نفر جعل الحصان بمنزلة شيء مفترس ضاري عض بنابه على
شخص فيقطعه ويؤذيه وهو في نفسه نفور يضطرب وينزعج
بادنى عارض فاذا طلب النزع من نابه نفر وانزعج بحيث لا
يكاد يستقر على قرار فيتعذر النزع فهو عبارة عن عسر النزع
وشدته فشبه وقوعه في اسر الخطوب وتعذر تخلصه عنه بعض
المفترس على ناب بحيث لا يتاتى نزعه عنه وهو استعارة مليحة
يا رحمة الله ما اولاك تنجينا من كف من هو في اراء خرقاء
الخرق مصدر الاخرق وهو ضد الرفق وقد خرق بالكسر
يخرق خرقا والاسم الخرق بالضم وفي المثل لا تعدم الخرقاء علة
ومعناه ان العلل كثيرة موجودة [illegible] الخرقاء فضلا
عن الكيس انجده اي اعانه وهو [illegible] بعض
ضمنه مع الانقاذ والانجاء والتخليص كانه [illegible] ما اولاك
بتخليصنا من لا راي عنده ولا غناء ولا [illegible] ولا امضاء وهو

ذلك لا يشاور اولي العزائم واصحاب التجارب بل يصرف تدابير
الخرقاء حيث شاءت وهو في اسرها وقبضتها وتحت حكمها
واختيارها لا يخرج عن رايها وهواها ومعنى قوله
في اراء خرقاء وتحقيق الظرفية فيه انه منغمس في غمار ارائها
غريق في بحار اهوائها فهو كالذي في محله ومتمكن في مكانه تنبيها
على شدة استيلائه لاحكامها فان قلت ما معنى قوله
من كف قلت هو عبارة عن كونه تحت قبضة من هذا
شانه واسره ولما كان اكثر الاعمال البدنية تزاول بالايدي
نسب الى الكف واليد وان لم يكن ذلك الامر خاصة مما تعلق به
مباشرة اليد كقوله تعالى ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة و
كما في المثل السائر يداك اوكتا وفوك نفخ ونظايرها
يا غيرة الله قومي واطلبي قودي يا رحمة الله وافيني بانجاء
استعمل الغيرة في حق الله سبحانه على وجه المجاز وذلك ان الغيرة
حركة للنفس نحو محاماة على عرض وتشفي ودرك ثار فاطلق
واريد به ثمرته وغايته وهو اصل الحماية والاعانة واللطف

قومی
[illegible]

وكذلك الرحمة فان اصلها عبارة عن غليان دم القلب للانعام على المحتاج فاطلق في حق الله سبحانه واريد بها انتهاء غايتها المطلوبة وهي الانعام والقود القصاص واقمرت الغائل بالقتيل اي قتلته به ومعنى قومي يجلدي ونشري وانتصي للاعانة لمن يقوم لامر يعني به والباء في بانجاء للتعدية اي اوصل الي النجاء والنجاء الي من قوام واقاني لنا بك قوله بانجاء يوجد مضافا الى المتكلم وغير مضاف فان كان غير مضاف فلان قوله واضيني يدل على انه يطلب لنفسه وان كان مضافا فهو تاكيد ومبالغة كما تقول كتبت لي الكتاب وكتابة

يا غيرة الله غوثا غير منتظر يا رحمة الله سمعا لا بابطاء

اي اغثني اغاثة قريبة لا تكون بحيث يحتاج الى انتظارها قوله سمعا فيه وجهان احدهما ان يكون مصدرا اي اسمع سمعا والثاني ان يكون اسما بمعنى السمع والاذن على انه مفعول لفعل محذوف اي اعطني سمعا وقوني الى استماع كلامي سمعا والباء في بابطاء للمصاحبة اي اسمع دعائي استماعا سريعا قريبا

لا ملتبسا بالابطاء والتلبث والانتظار ويحتمل ان يكون من سمع الله اي اجاب والمعنى اجب دعائي اجابة سريعة لا بطيئة ويحتمل على تقدير ان يكون السمع بمعنى الاذن ان يتصل به قوله لا بابطاء اي قوني سمعا سامعا مصيخا لا ذا ابطاء في الاستماع

يا غيرة الله نارا منك موقدة يا رحمة الله نورا ذا ادلاء
تخزى عدوا بها في ضوء ضاحية تنجي وليا بها في جوف ليلاء

الادلاء جمع دليل وفي المستن لف اي يا غيرة الله اطلب منك نارا موقدة تخزي بها عدوا ويا رحمة الله اطلب منك نورا ذا دلالات تنجي بها وليا في جوف ليلة ليلاء مظلمة الطرق مشتبهة المسالك لا يهتدى فيها الا بنور يتراءى منه الدلالة للسائرين في الظلم وضحوة النهار بعد طلوع الشمس وضاحية كل شيء ناحيته البارزة يقال هم ينزلون الضواحي ومكان ضاحي اي بارز ويقال فعل ذلك الامر ضاحية اي علانية قوله في ضحى ضاحية الضحى عبارة عن الزمان المخصوص والضاحية هي المكان اي في زمان واضح بين منسوب الى مكان بارز لا يستتر

شئ اى تخرى نمك النار العدو فى ضحى فلاة بارزة بين الخفى
على احد ذلك وانما صحت اضافة الضحى الى الضاحية لانه يكفى
فى الاضافة ادنى ملابسة والمفعول الثانى لتنجى محذوف
اى تنجى اليل يزاك النور من مخاوف الظلم فان قلت
الضمير فى بكام من تنجى وليابها الى ما ذا يرجع ولا يمكن رجوعه
الى النور لانه مذكر قلت فيه وجهان احدهما
ان يرجع الى الادلاء بمعنى الدلائل اى الدلالات والثانى
ان يرجع الى النور على تاويل التانيث لانه بمعنى انارة و
اضاءة ونحوهما خزاه يخزوه خزوا اذا ساسه وقهره و
خزى بالكسر يخزى خزيا اذا ذل

دعاء غير جاز عند مسبعة دعاء غير مجاب وشط نماء

يجوز رفع دعاء على احد وجهين اما على انه مبتدا محذوف
الخبر اى لى دعاء واما على انه خبر مبتدا محذوف اى دعائى
دعاء غير جاز اى غير منصور ارض مسبعة بفتح الميم والباء منصور
اى ذات سباع والبهاء الفلاة التى لا يهتدى فيها فقال

جل

جلست وسط القوم بالسكون لانه ظرف وجلست وسط الدار
بالتحريك لانه اسم وكل موضع صلح فيه بين فهو وسط بالسكون
وان لم يصلح فيه بين فهو وسط بالتحريك وربما سكن و
ليس بالوجه كقول الشاعر شعر وقالوا يال اشجع يوم هيج
ووسط الدار ضربا واحتزاما والتحقيق فيه ما ذكره
الامام الراغب وهو ان وسط الشئ ماله طرفان متساويا
القدر وذلك يقال فى الكمية المتصلة كالجسم الواحد اذا
قلت وسطه صلب ووسط بالسكون يقال فى الكمية المنفصلة
كشئ ينفصل بين جسمين نحو وسط القوم كذا

لم يتزمر راس من زبخ قلنسوة لم حل منطقة من خصر جوزاء

تزه بين تراسلبه وفى المثل من عز بز اى من غلب سلب جعل
من بخا وجوزا كانهما شخصان لبس احدهما القلنسوة وتمنطق الاخر
بمنطقة فى خصره وهذا تمثيل بنى عن بعز امره وترفع قدره و
جلالة شانه واعتلاء مكانه بحيث قدر على استلاب ما تزين به
مريخ السماء وحل ما احاط بخصر الجوزاء ومكان امراده على الجلد و

العقد بهذه المثابة فجدير أن يعقد له لواء العظمة والمهابة وكم هذه
يجوز أن يكون استفهامية ويجوز أن يكون خبرية والمميز على التقديرين
محذوف احتياطا فالمصدر أي كم زمان أو كم مرة أو جلبة فإن قلت
إن كانت خبرية فمعناها ظاهر وإن كانت استفهامية فما النكتة فيها
قلت فيها وجوه أحدها التنبيه على أن تعاظم شأنه بلغ مبلغا
لا يخفى على أحد بحيث يمكن أن يستفهم عن كل شخص كان هذا الأمر
مما يطلع عليه الجميع لوضوحه واشتهاره والثاني أنه لكثرة ما
صدر عنه من الخطوب الجسام والأمور العظام صار بحيث لا يجد أن
نسي ما يهديه ويغفل عما ينشيه فإذا أراد معرفة أعداد صنائعه
وفنون بدائعه لم يستطع ذلك إلا بالتوسل بذريعة الاستعلام
والتمسك بعروة الاستفهام والثالث أن يكون جريا على
المعهود من مستحسنات أخلاق الكرام وهو تناسي ما يشوه من العوارف
والتغافل عما أسدوه من العواطف فكأنه نسي تلك الصنائع وإن
كان ذاكرا لها شعر كريم فلو حدثته عن نفسه
بعظيم ما صنعت لظنك كاذبا والجار والمجرور في الموضعين

من صلة الفعلين
الكأس والطست من تبر من ذهب كأن الكأس والكوز من أخزاف سفعاء
التبر ما كان من الذهب غير مضروب فإذا ضرب دنانير فهو عين و
لا يقال تبر إلا للذهب وبعضهم يقوله للفضة أيضا وعلى هذا يحمل
ما في البيت لأنه جعله قسيم الذهب فلا يكون ذهبا الكأس مؤنثة
قال ابن الأعرابي لا تسمى الكأس كأسا إلا وفيها الشراب و
الجمع كؤوس والكوز معروف وجمعه أكواز وكيزان وكوزة كما
يجمع عود على أعواد وعيدان وعودة الطست وأصله الطس
قال حتى الها الحنين الطس فأبدل السين تاء لمواخاتها
إياها في الهمس وكونها من حروف الزيادة سفعته النار والسموم
إذا لفحته لفحا يسيرا فغيرت لون البشرة والسفعة بالضم سواد
مشرب حمرة والسفعة في الوجه سواد في خدي المرأة الشاحبة
والمعنى أنه لما كان مصير الدنيا إلى الفناء ومآلها إلى الانقضاء
وما مخائل النعم إلا معروضة لطوارق العناء وما مباني الإقبال
إلا منقوضة بزلازل الابتلاء وكان سوق الابتهاج على هذا الوجه

من الرواج ومجال امور المستغنين الا على هذا المنهاج ففى نظر
العاقل المتامل سوآء كون الكاس من خزف او ذهب فلا يمنع العجوز
السفهآء باوانى الخزف الا كما يمتنع بالكاس الذهبى ذو الكبرياء
والشرف واما بالنسبة الى البيت الذى قبله فمعناه انه كان
من العدم بحيث امكنه سلب الفلوس من المريخ وصل المنطقة من
الجوزآء وكان من الثروة بحيث كان الطاس والطست من الذهب
الفضة عنده يتشابهان كاس السفهآء وكوزهما من الخزف بل اهون
فان قلت الجار والمجرور وهو قوله من تبر ومن ذهب
ما موقعه من الاعراب فانه لا يستقيم ان يكون صفة للطاس والطست
فانهما معرفتان وتفوت المطابقة بين الصفة والموصوف ولا
يستقيم ظاهرا ان يكون حالا لعدم العامل اذ لم يتقدم فعل او
ما اشتق منه قلت الظاهر انه حال ولكن لا بد من تقدير
عامل ولو على التمحل وبيانه ان الطست والطاس لما كانا ظرفين
مصنوعين لغرض الشرب والاستعمال كان التقدير الذى يشرب فيه
مصنوعا من تبر او ذهب مشبها بالذى يشرب فيه مصنوعا متخذا من

الاخزاف ومن حنكته اللطائف النحوية وحنكته التصاريف
الادبية لم يخف سلوك امثال هذه الطرائق الا عند الوقوع فى
المضائق

كُلِي التُّرابَ هنيئًا واشربي لهبًا يا نفسُ عند مجاعاتٍ وأظماءِ صح ظماء
فخيرُ زادِكِ أن يأتيك مشبعةً وما يجوعُ الأجنبي لا رواءِ

هنوء الطعام يهنو هناءة صار هنيئا ويقول هنيئ الطعام تهنأ به
قال تعالى فكلوه هنيئا مريئا وكل امر يأتيك من غير تعب فهو هنيء لهب
النار لسانها وابو لهب كنى به لجماله جاع يجيع جوعا ومجاعة
الظماء العطش وظمئت الى العابد اى اشتقت والظمؤ ما بين
الوردين وهو حبس الابل عن الماء الى غاية الورد والجمع الاظماء
ما يجدى عنك هذا اى ما تغنى فان قلت ما وجه انتصاب
هنيئا قلت يحتمل اوجها احدها ان يكون حالا من المفعول
وهو التراب من قولك هنوء الطعام والثانى ان يكون من الفاعل
اى ذات هناءة من قولك هنيئ الطعام والثالث ان يكون
صفة لمصدر محذوف اى اكلا هنيئا والرابع ان ينتصب على

الدعاء باضمار فعل كانه قال هنؤ لكم هنيئا او كان لكم هنيئا كما تقول
افعل هذا بارك الله فيك فان قلت ما وجه اضافة الخبز الى آدم
والماء الى حواء دون العكس قلت لعل وجه اضافة الخبز الى
آدم ظاهر للقصة المشهورة وهو تناوله للحنطة التي كان سبب
الخروج من الجنة بقي ان يقال فلم اضاف الماء الى حواء قلنا
لما كان المطعوم والمشروب اهم قوام البدن ومن اصلان لتقومه وبقائه
واضاف احد الاصلين وهو المطعوم الى آدم للقصة المشهورة اضاف
الاصل الآخر وهو المشروب الى الاصل الآخر وهو حواء ومن ان في
تخصيص الماء بحواء نكتة وهي ان الاصل الاهم في الغذاء الانساني
هو الخبز فاضافه الى الاصل الاقوى ايضا وهو آدم ولما كان الماء
في امر الغذاء كالتتمة والمدد لم ناسب ان يضاف الى الاصل الآخر
الذي هو الثاني في الرتبة والمستخرج من ضلع الاول وايضا
الماء جسم لطيف سريع الانفعال قابل النقوش عليه وان لم يكن
حافظا للصور المتشكلات فهو من هذا الوجه مناسب لان يضاف
الى حواء للطافة جنس الاناث في الطبع والجسم وسرعة انفعالها و

تأثرها وكونها في مظنة النسيان والذهول والتغافل تقبل الصور و
النقوش ولا تحفظها ومن عادتها اذاعة الاسرار وافشاء المستكتمات
تظهر سرائرهن فهي كالماء الصافي الذي يبدي ضمائره ويحتمل ان لا يطلب
لتخصيصه وجه بل يقال جرى هكذا على سبيل الاتفاق والمزاوجة من
غير ملاحظة تلك المعاني على حسنها لما نبه في الابيات السالفة
على حقارة اللذات الدنيوية وزخارفها وحذر عن الركون الى دواعيها
اعتدادا بتصارفها بدأ بالنصيحة على نفسه الكاملة المطمئنة بحزرها
بان اكل التراب عاقبة الاستغناء عن اهل العالم اشهى والذ لدى
العقلاء من خبز آدم وشرب اللهيب اولى مما يستغنى به في الظماء
ويكتفي بتجرعه عن لذة شرب الماء تنبيها على ان النجاة في
الاعراض عن المألوفات والاحباب فانه لا يملأ جوف ابن آدم الا التراب
قوله يا نفس يجوز ان يكون مضمومة على انه منادى مفرد معرفة و
ان يكون مكسورة على انها مضافة الى ياء المتكلم خففت بحذف الياء
من اللفظ والاجتزاء عنها بالكسرة واللام في التراب للجنس اي
كل هذا الجنس المتعارف المعلوم وانتصاب شبعه على انه ثاني مفعولي

يوتيك يعني يعطيك فان قلت الفاء داخلة لمعنى التسبيب و
المستعمل في الكلام هو ان يكون ما قبل الفاء سببا لما بعده كما تقول
زارني زيد فاكرمته فالزيارة سبب للاكرام وفي البيت بالعكس من ذلك
فان كون خبز آدم غير مشبع سبب حامل له على اكل التراب قلت
اما كون الفاء للتسبيب فمسلم واما تخصيص الاول بكونه سببا للثاني
دون العكس فممنوع اذ قد يكون بعكس الاول كما تقول اكرم زيدا فانه
عالم فالعلم سبب للامر بالاكرام كما في البيت وامثاله صنعة
اللف ففي موضعين احدهما في النصف الثاني من البيت الاول وهو الجمع
من محاعات والطاء عقيب كلي واشربي والثاني في البيت الثالث

ابن الانوفان من رحم ومن رحيم ابن الرؤفان من عفو واغضاء
ابن الحسيبان من بيض ومن سمر ابن النسيان من ورد ومن جناء
ابن الكزمان من علم ومن ادب ابن الجذوان من ذوع ومن اطراء

انف من الشيء يانف انفا وانفة اي استنكف والانوف بناء مبالغة منه
الرحم بضم الراء الرحمة قال تعالى واقرب رحما والرحم بوزن الكبد
القرابة رؤف بالرجل اروف رافة ورآفة ورأف يرأف رأفا و
يفت به رأفا فهو رؤف على فعول للمبالغة والرأفة ابلغ من الرحمة
ولذلك انما ذكر الله سبحانه هذين الوصفين قدم الرؤف على الرحيم و
وجه ذلك لان الرحمة في الشاهد انما تحصل لمعنى في المرحوم من فاقة
وضعف والرأفة تطلق عندما تحصل الرحمة لمعنى في الفاعل
من شفقة منه ونحوها فمنشأ الرأفة كمال حال الفاعل في الاحسان
ومنشأ الرحمة كمال حال المرحوم في الاحتياج الى الاحسان وتاثير
الفاعل في ايجاد الفعل اقوى من احتياج المفعول اليه اذ في
الاول اشارة الى السبب الفاعلي وفي الثاني الى القابلي ولا شك ان
الفاعلي اقوى من القابلي عفوت عن ذنبه عفوا اذا تركته ولم
تعاقبه الاغضاء ادنا الجفون الحسب ما يعده الانسان من مفاخر
آبائه ويقال حسبه دينه ويقال ماله والرجل حسيب وقد حسب
بالضم حسابة قال ابن السكيت الحسب والكرم يكونان في الرجل
وان لم يكن لآبائه شرف قال والشرف والمجد لا يكونان الا بالآباء و
عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم الحسب المال والكرم التقوى
قال الزمخشري هو ما يعد من مآثره ومآثر آبائه ومنه قولهم من فاته حسب نفسه

الفاعل القابل

لم ينفع بحسب ابيه ففي الحسب ثلثة اقوال احدها انه ما يكون من مفاخر
آبائه والثاني ان يكون من مفاخر الرجل نفسه والثالث انه يكون
منهما جميعاً الورد بفتح الواو وسكون الراء الذي يشم وبلونه قيل
للاسد وَرْد وللفرس ورد وهو بين الكميت والاشقر وقد وَرُدَ الفرس
يَوْرُد وُرْدة اي صار وردا واللون وُرْدة كشقرة الوجين الغليظ
من الارض ومنه الوجناء وهي الناقة الشديدة شبهت بها في
وقيل هي العظيمة الوجنتين وقيل هي المذللة من وجنت اجدا
اي لينته ووجن القصار الثوب والميجنة المدقة طري
طراوة واطراه مدحه في هذه الابيات الثلث دلالة على تنامي
شكاية الزمان و افراط نكاية الاخوان وتنبيه على عدم الانتفاع
بما رغب الانسان في اكتسابه ويعده ذخيرة يستروح اليها لدى الكتابة
والمعنى انه لم يبق رحمة والقرابة تانفان وتستنكفان محاماة
على صاحبها وذبا عن حريمه ولا يرؤف به ايضا عفو قادر والاغضا
مسامح ولا سبيل الى استعمال السيوف البيض والرماح السمر
بحيث يستكفي بمكانها ضيم الاعداء بل الاعكس التوسل بالاستطا

لة الى التخلص عن دار الهوان والنجاة عن صنوف المذلة و
الهوان ثم ذكر انه لم ينتفع ايضا بمهارته في العلوم والآداب على
اقران قصب السبق فيها من غير ارتياب بل صار مهجورا لا يقبل عليه
ومطروحا لا يلتفت اليه ولا يسقط اليه ذم مكاوح ولا ينتهي اليه اطراء
مادح ومن في هذه الابيات للبيان

ان مُقلتْ غرّي د باتها جرا نما وقعت في كاس حنت با

المقلة شحمة العين التي تجمع البياض والسواد ومقله في الماء
مقلا غمسه وفي الحديث اذا وقع الذباب في الطعام فامقلوه
فان في احد جناحيه سما وفي الآخر الشفاء وانه يقدم السم ويوخر الشفاء
وذباب العين انسانها قال شعر
ذبابة عيني لازمت منه سكرا وما كان حلوا فالذباب ملازمه
حدب ظهره واحدودب فهو حدب ورجل احدب وامراة
حدباء والمراد بها العجوز التي انحنى وتقوس ظهرها من الكبر والهرم
وصف حال ضعفه وغور عينه واظهر اضافا في شانه تواضعا
لله تعالى وانها لا اليه ودفعا للعجب كما هو عادة ارباب القلوب في

شفا ... بمس و له حدود ...
ظ أحنت

هضم انفسهم واستبعاد دهاء عن مظان الزلفى وان كانوا من ابناء المعالى
مكان يقول انما مقلت عيني وغارت كانها شيء مخوص غرقت
ذبابتها وانسان عينها وذلك جزاء ما وهمت في كاس عجوز حدا
كما تقل الذباب اذا وقع في الاناء اى هذا العجز والضعف انما كان
بسبب ذنب صدر منه وجريمة اقترفها وهو انى تساهلت وتغافلت
او طعن او عيب في شان العجز والضعفاء فلذلك تعرض للآلام
والمواضع وصنعه الاسعاف والتجنيس وحسن الترشيح وحسن
الالمام بمعنى الحديث ولطافة الاستعارة ما يبين موقعها للنظار من
غير زيادة روية وافتكار وفي اعراب غرقى وجهان احدهما ان
يكون خبر ذبابتها تقدم عليها والكلام على التقديم اى مقلتي مقلة
ذبابتها غرقى على ان يكون الجملة الثانية مستانفة او حال من الاول
على حذف الواو نحو كلمته فوه الى فى والثانى ان يكون غرقى
حال من ذبابتها وذبابتها مفعول مقلة اقيم مقام فاعلها اى مقلتى
مقلة ذبابتها في حال كونها غرقى على انها حال مقدرة اى مقدرا غرقها
ويحتمل وجها ثالثا وهو ان يكون غرقى خبرا بعد خبر لمقلتي وفيه ضعف

المزوم الفصل بالاجنبي بين الفاعل والفعل وغرقى في البيت
ينبغى ان يحمل على انها مفردة بمعنى غريقة نحو امراة ثكلى وسكرى
ليطابق المقلة والذبابة ولو جعل جمعا كما هو المشهور في غرقى فاتت
المطابقة قوله جزاء يجوز رفعه على انه خبر مبتدا محذوف اى هو
جزاء المقل جزاء وقوعها ويجوز نصبه على انه مفعول مطلق لفعل
محذوف اى جزيت جزاء

أيها الملأ الاقتى ما لكم تركتموني كذا عهد الأولياء
جعلكم ان انزل الضر شيمتكم او الجفاء يجي منكم الجلاء

انما

الملاء الجماعة والاشراف والسادة واشتقاقه اما من الملأ مصدر
ملات الاناء املوه واما من الملا وهى المعاونة ومنه قول على رضى
الله عنه والله ما قتلت عثمان ولا مالات على قتله اى ولا عاونت فعلى
الاول معناه انهم يملؤن القلوب مهابة والعيون جلالا او يملؤن
الظروف بطلعات الاعيان بصنوف الطلعات والمبار وعلى الثاني
معناه انهم الجماعة الذين يتعاونون ويستظهر بعضهم ببعض او السادة
الرؤس الذين يعاونون غيرهم وينصرونهم القذير والقذر الطهر

اسما او مصدرا ومنه قيل للجنة حظيرة القدس وروح القدس جبرئيل
صلى الله عليه وسلم القدسي المنسوب الى القدس اى الموصوف بالطهارة
والنزاهة عن ادناس الرذايل وارجاس الشهوات وانما افرد القدسي
مع انه صفة للملاء وهو اجماع نظرا الى افراد لفظه لا الى جمعية معناه
والمراد من الملاء القدسي اما الملايكة واما الاصدقاء الخلص والاحباء
الموصوفون بطهارة النفس وصفاء الباطن وصدق النية وخلوص
الطوية فان قلت ما في ما لكم استفهام او نفي وكيف اعراب
تركتموني قلت الظاهر السابق الى الفهم انه استفهام وهو
مبتداء والظرف بعده مرفوع المحل بالخبرية وتركتموني جملة واقعة حالا
من الضمير المستكن في الظرف وهو اعني الظرف العامل فيها اى ما الذي ثبت
حصل لكم في حال ترككم واهمالكم اياى واطراحكم للاسباب التي تقتضي
حفظ عهودي واواصري ويحتمل ان يكون ما في ما لكم للنفي ويكون
عهد الالباء مبتداء وخبره الظرف وهو لكم مقدما عليه وتركتموني حال
ايضا كما في الوجه الاول والكاف في كذا منصوب المحل صفة لمصدر
محذوف وذا اشارة الى الترك الذي دل عليه الفعل السابق اى

تركتموني تركا مثل هذا الترك والمعنى انه ليس لكم عهد
الالباء وطريقة العقلاء في حال ترككم اياى تركا في
مثل هذا الترك الشنيع والاهمال الفظيع وهذا الوجه
ايضا حسن وان كان الاول اوضح فان قلت قوله كذا
عهد الالباء استفهام او خبر قلت فيه وجهان احدهما ان
يكون خبرا على سبيل التهكم اى عهد الالباء كذا يكون اى
مثل ما ترتكبونه من رفض الذمام ونقض المواثيق واطراح
العهود وتضييع الاواصر والثاني ان يكون استفهاما حذفت
الهمزة من اللفظ وبقي معناه بعد الحذف فعلى ما كان عليه قبله
فكانه قال استفهاما اكذا يكون عهد الالباء ومثل هذا
لا يليق باهل المودة والاخاء وفيه تعجب وانكار اى
لا يستحسن مثل هذا الفعل لسبب ولا يختار سلوكه حيث
والوجهان سديدان والالباء جمع اللبيب وهو العاقل
كصديق واصدقاء وحبيب واحباء قوله ان اقول
حذف منه الجار وحذف الحروف الجارة من ان وان

قبائح مطردة اى اجلكم واعظم قدركم عن ان اقول الغدر
شيمتكم وطريقتكم او الجفاء يصدر منكم قوله اى الجفاء
يجئ منكم جملة معطوفة على الغدر شيمتكم وهما داخلان
تحت حكم القول اى عن ان اقول اخرى هما بين الجملتين
فان قلت ما وجه الاخبار في احدى الجملتين بالاسم وفي الاخرى
بالفعل قلت لان الاسم فيه معنى الثبات والاستمرار والدوام
وفي جعل الفعل خبرا دلالة على التجدد والحدوث
لما في الفعل من الدلالة على الزمان فكانه قال حاشاكم
ان انسب اليكم احد هذين ان اقول الغدر طريقتكم المؤكد
وشيمتكم الثابتة او اقول الجفاء قد يصدر عنكم ويحدث
ويتجدد وقتا من الاوقات اى لا اصفكم بالتمادي
في الغدر ورفض المواثيق ولا بحدوث الجفاء منكم
وقتا وحينا قوله لم يجي منكم اصله يجئ فحذف الهمزة
تخفيفا واقامة لوزن الشعر واخلاي منادى وفي
في بعض النسخ بالجيم جمع جليل وبالخاء جمع خليل وكلاهما

داخلان

شيمتكم

في بعضها

كلاهما سائغان لكن في رواية الجيم صنعة التجنيس مع اجلكم
فهو احسن من هذا الوجه

بالجن والانس في قتلي تمالأة   يا للملائك قوموا الا بابطاءة

التمالأة المعاونة واللام في للملائكة مفتوحة للاستغاثة
نحو يا لتميم ويا لقيس ع ل فيالرزام رشحوا بي مقدما
ويعضد هذا البيت تفسير الملأ الاعلى بالملائكة
كما ذكرناه في احد الوجهين الاخر ملاءة الامهال والتاخير
اى اجتمعت الجن والانس وتعاونوا على قتلي فقوموا
يا زمرة الملائكة بنصرتي واعانتي من غير تاخير ولا
امهال اى عجلوا امدادي واعانتي ولا تسوفوا فيه
منها وفي وقد يوجد في بعض النسخ قوله بالملاء
مضافا الى ياء المتكلم ولعل المعنى انما يستقيم بتعيين اضافة
والمراد بقوله قوموا الامر بالجد في المعاونة والتشمر
للنصر وان لم يكن ثم قيام وذلك لان الرجل اذا اراد
نصرة احد ومعاونته قام وسعى لذلك فاطلق القيام

لتميمه

واهمال

عبارة عن الحد لمكان ملازمه ومصاحبة وارتفاع
حمالاة على انه مبتدأ وخبره الظرف المقدم وقوله
في قتلي متعلق بمعنى الفعل في الظرف اي حصل لهم
في شأن قتلي معاونة ويحتمل ان يكون متعلقا بالمصدر
وهو حمالاة اي لهم معاونة في قتلي وانما ساغ ان يقدم
مع ان معمول المصدر لا يتقدم عليه لكان الظرفية وقد يتسع
في الظروف ما لا يتسع في غيرها والكتب النحوية تطلعك
على تفاصيل اتساعات الظروف وانواعها

الناس في حالتي صنفان مقتسم عليهما حظ ضرائي وسرائي
فمنهم حسد لو كان يمكنهم من المسرة باسوا كف باساء
ومنهم من يود اليوم لو فقئت عيناه لي لا يرى احوال ضرائي

الضراء والباساء الشدة مصدران على فعلاء وفي
هذه الابيات الثلاثة شرح حاله مع طوائف الانام و
اظهار ما هم عليه في شأنه من الانقسام وهكذا يكون
حال السادة والرؤس وامثالهم وايام الدولة اعادي

واصدقاء

واصدقاء وذلك لان الانسان لا سيما الكبير المطاع
لا يمكنه ان يستمر في مجاري احواله على وتيرة واحدة
وشاكلة مخصوصة بحيث لا يعدل عنها بوجه من الوجوه
فقد يقتضي الحال رعاية طائفة واستمالة جانبهم
وترجيحهم لصنوف العواطف وقد يقتضي حماية حوزة
المملكة قمع المعتدين واذلال المعاندين وارغام
الباغين ولولاه لما استقام اود المملكة ولا تم
امر السلطنة فمن ضرورة اقامة مراسم السيادة و
رعاية ابهة الزعامة انقسام الانام الى صنفين
وانصداعهم الى فرقتين لكن ما دام الدولة سالمة
الاطراف مصونة الاكناف لم يأخذ شره ودرع في الاكناف
ولم يعرض لمزاجها انحراف لا يتميز الموافق من المنافق
ولا يتبين المحالف من المخالف فاذا انتكس والعياذ
بالله تعالى للاقبال راياته وتليت على رؤس
الاشهاد للعزل آياته تحذيرا وان اغتنام اللئام

وافتراص الطعام للاستعام • لا سعود في قوس السعاية
منها • ولا في كنانة الكناية اهزعها • بينها لكون
على افتراش الفضائح • ويتهالكون في اغراء القبائح • فرا
هنالك يتفرق الانام • وينقسمون ايما انقسام •
فمن حاسد كاشح طالما اضمر العداوة والبغضاء •
وانطوى على الاحنة والشحناء • بحيث يشكر اذ ذاك
صنيع الحوارب • ويقبل كف النوائب • ومن صديق
مهتم باعراه مغتم لبلواه • لا يرى على اوطاره بلوغ م
دليلا • ولا يجد الى درك ثاره سبيلا • يود لو
فقد كريمتيه لكيلا يرى انواع عنائه • ولا يبصر
احوال ضرائه • يشاركه في الشدائد كما اشترك
في فتوحه • ويكاد يخاطر في تخليصه من ربقة الخطوب
بروحه • قوله باسوا اي قتلوا وهو معرب انيخ
لرعاية التجنيس مع الباساء • ومقتسم اما صفة لصنفان
قوله حظ ضرا اي مفعوله الذي اقيم مقام فاعله

واما خبر مبتدأ هو حظ • والجملة صفة • متعلق من الميسر
هو الفعل بعده اي باسوا لاجله • فان قلت اين فاعل
يمكنهم قلت هو محذوف لقرينة الفعل بعده اي لو كان
يمكنهم التقبيل لقتلوا • ونظيره
لو كان يمكنني سفرت عن الصبى • اي لو كان يمكنني
السفر لسفرت •

يا رب دان لكدرتي بلوته طربا
منا وناء من الاناة كالنّاء

الداني اسم فاعل من دنا يدنو • والدن واحد الدنان
وهي الحباب والطرب خفة تصيب الانسان لشدة حزن
او سرور قال الشاعر • وارانى طربا في اثرهم
طرب الواله او كالمختبل • والنائي اسم الفاعل
من نأى ينأى اي ابعد والناي معرب من ناى الزمار
وهمزه القافية • ويجوز ان يريد بالناي الشخص لاجل م
المنسوب الى الناي فاحد وجوه النسبة الى الرائي

بالهمز او المعنى رب تحضض دان منا بعد اية الانسان • و
ضروب الوصول والاسباب • ملوم طرب وخفة وسرور
فهو كذن ملى النشاط والطرب • ناء عنا بعيد اوقرابة
بيننا وبينه موجع القلب ضيق القلب • كما ى الزماد
ملوم بين وندبة فى ضيقه من جهة ما بنا وشنا انياب
الحوادث • ومخالب النوائب الكوارث • يعنى انعكس الامر
فالقريب الذى كنا نعده كهفا وظهرا فى الحوادث •
ذاهل عن احوالنا غافل عن اهوالنا طيب العيش منشرح
الصدر والبعيد الذى لم نؤمله بل حاذرنا من قبله اسباب
المنون وظننا فى حقه اسواء الظنون ضيق القلب
من شدة انياب النوائب • ومن شدة مخالب الحوادث • وفيه
لطيفة التنبيه على ان الانسان لا ينبغى ان يعتمد على بشر
بل عليه ان يستسلم لقضاء الله وتقدير المنادى فى
محذوف اى يا قوم • وفى متعلق منا وجهان احدهما ان يكون
دانه قوله اى قريب منا والثانى الطرب على تضمنه معنى التسلق

والغفل

والغفلة والذهول اى ملوم سلوتنا من احوالنا ولعل الاحوال
الاول اظهر • ومحل الجار وهو كالنائب محلى ورعليا نه صفة
نائي • ومن الانياب اى لاجلنا وشنا الانياب و جهتها
وهو متعلق بمعنى التشبيه فى الكاف اى هو مشابه الناى من
جهة استيلاء انياب الحوادث عليه •
باقد يا موت بادر فى مبكرا ذل الشفاعة او من السفيه،
السفه ضد الحلم واصله الخفة والحركة بكرت ابكر بكورا
وبكرت تبكيرا وابكرت وابتكرت وباكرت كله بمعنى
وقد ابتكر تاى استوليت على باكورته بادر الى الشيء
اسرع اليه • وتبادر القوم تسارعوا • وابتدروا السلاح
تسارعوا الى اخذه والسفيها ء تصغير سفها ء • لما
رأى تلون زمانه • وخذلان اخوانه واخدانه • الظهر
الملال من الجموع واستدعى الممات راغبا فى سرعة وروده
واتيانه قبل ان يذهب نضارة عرضه بالاحتياج
الى شفاعة شفيع او من سفيه • وانتصاب ذل الشفاعة

والجور م
خراجلة

لعله
ياموت عجل وبادر فى مبكرا
ذل الشفاعة او من السفيه؟

مع انه منصوب فعل الامر وهو بادر اى بادر يا موت هذا
الذل ولا تتركه يتقدمك ولو بلحظة بل كن السابق
المتقدم عليه والمنادى وهو يا موت اما مضموم او مكسور
على انه مضاف الى ياء المتكلم وقد حذف من اللفظ اكتفاء
بالكسر نحو رب ارنى ومحله الجار والمجرور وهو فى
بادر اى بادر فى شانى وفى رعايتى ومن اجلى و
انتصاب مستحيا على انه حال من فاعل بادر والعامل فيه

بالله يا موت بادر فى ظما
بالله يا موت بادرنى فى سغب يكاد يشبعه خبز البخلاء
بالله يا موت بادرنى فى مرض هذا التمرض او من الاطباء

الظما العطش نقع الماء العطش نقعا ونقوعا اى سكنه
وفى المثل الرشف انقع اى ان الشراب الذى يترشف قليلا قليلا
اقطع للعطش وانجع وان كان فيه بطؤ الاشحاء جمع
شحيح كخليل واخلاء السغب الجوع والبخلاء تصغير البخلاء
كالشفهاء مرضته تمريضا اى قمت عليه فى مرضه والتمرض

اسم فاعل منه اى يا موت لا تتوقف ولا تتلبث الى
بل اذا كنت ظمآن متعرضا لان يسكن عطشى كون شحيح
او كنت جائعا متوقعا ان يشبعنى خبز بخيل او كنت مريضا
يكاد يبتلى بين ممرض بحاله يثبت على جفا بخدمته او عن
يصدر من طبيب يتردد لمعالجتى فبادر انت يا موت
ذلك الظما والجوع والمرض كلا اما ذى بخيل وابات
حتى ممرض وطبيب استغفر الله مما كان يعلمه
وكنت فى عجم من علم شنعاء استغفر الله مما كان يبصرها
وكنت فى كم من اى فحشاء استغفر الله مما كان يسمعه
وكنت فى صمم من سمع عوراء استغفر الله ذنبا لا يحيط به

العورة كل خلل يتخلل منه والعوراء الكلمة القبيحة وهى السقطة
ومنه واغفر عوراء الكريم ادخاره واعرض عن شتم اللئيم
النطاق شقة تلبسها المرأة وتشد وسطها ثم ترسل
الاعلى على الاسفل الى الركبة والاسفل يجر على الارض
ليس لها حجزة ولا ساقان والنطاق بكسر النطاق قلادة

شبهه بالمجمقة في الجمع التقاصيص آثامه احصاء مصدر احصيت
الشيء اي عددته آثامه الذي يوبسا عمي وقد يكمه
بالكسر كمها فان قلت ما وجه تعلق قوله من علم شفاعتها قبله
قلت فيه وجوه احدها ان يكون بيانا لما كان يعلمها على
ان العلم مصدر بمعنى المفعول اي المعلوم من الشفاعة كانه قال
استغفر الله من الذنوب والقبايح التي كان يعلمها وهي المعلومة
من الشفاعة الصادرة من قبلي والثاني ان يكون بيانا
للعلم المدلول عليه بقوله يعلمها لان العلم امر اضافي يتعلق
بالحسنات والقبايح فلما كان مبهما من هذه الجهة بينه بالعلم
المتعلق بالشفاعة اي مما كان يعلمها علما متعلقا بالشفاعة
فعلى هذا الوجه يكون العلم باقيا على مصدريته والثالث
ان يتعلق بقوله عمه على تضمينه معنى الذهول والغفلة اي
وكنت غافلا من علمه تعالى بالشفاعة والرابع ان يتعلق بالفعل
الاول وهو استغفر كانه قال استغفر الله من جهة انه عالم
بالسيئات الصادرة مني على محجة الذات وجرى من الاخرى

مني وهذا هو المختار م

من العبد او مني اي علمه تعالى بالشفاعة الصادرة م

ايضا في كيفية تعلق الظرف وهمان راي فحشاء ذريع
عوراء بما قبلها لكن اذا جعل الراي بيانا للابصار
كالوجه الثاني المذكور في بيان تعلق قوله من علم شفاعتها
ينبغي ان يجعل الراي مصدر رأى يرى رأيا حتى يكون مصدرا
كالعلم لا واحد الاراء فليتنبه لهذه النكتة اي استغفر الله
من الذنوب التي كان يعلمها الله سبحانه ويسمعها ويبصرها وكنت
في عمه وكمه وصمم وقد هول عن ادراكها والتنبه لها ومعنى البيت
الاجمالي اي استغفر الله من الذنوب الكثيرة التي لا يمكن التلفظ
بها لعظمها ولا يقتدر على احصائها بوجه من الوجوه لكثرتها
وذكر الاحاطة مع النطاق في المقصار من باب ترشيح المجاز
لكنه عند عفو الله ارقبه اقل من قطرة في لج داماء
رقبت الشيء ارقبه رقوبا ورقبة ورقبانا بالكسر فيهما
اذا رصدته لج الماء بالضم معظمه وكذلك لج الماء بعينها
والداماء البحر بوزن فعلاء قال
والليل كالداماء مستشعر من دونه لونا كلون السدوس

بقدرته م

لعل
لكنه في ازاء العفو ارقبه
اقل من قطرة في لج داماء

والسدوس الطيلسان الاخضر والضمير في لكنه يرجع الى الذنب
الموصوف بالكثرة والعظم في البيت السابق فان قلت اقل مرفوع
او منصوب قلت فيه وجهان احدهما ان يكون مرفوعا على انه
خبر لكن اى لكن الذنب المذكور اقل وقوله ارقبه على هذا
منصوب المحل على انه حال من العفو اى مرتقبا منتظرا
والثانى ان يكون منصوبا على انه مفعول ثان لارقبه على تضمينه
معنى احسبه اى لكنه احسبه اقل من قطرة والضمير المفعول في
ارقبه يرجع الى الذنب على هذا الوجه ويجوز ان يرجع الضمير
في لكنه الى الشان والحديث اى لكن الشان ان ارقبه اقل من
قطرة بناء على الوجهين المذكورين في رفعها قلت نصبه والجار والمجرور
وهو قوله في لج ذاماء صفة لقطرة اى قطرة واقعة في لجة
بحر اشارة الى سعة رحمة الله تعالى وعفوه وكرمه
ختم المصرع بالاستغفار رجاء عفو الله سبحانه وحسن النظر
والثقة بلطفه وعنايته كما هو دأب الانبياء وطريقة الاصفياء
في استعظامهم الصغائر من الذنوب لاطلاعهم على ما خفي

اقل ان هو عند عفو الله [illegible]
سطر [illegible]

درك

ابينه

دركه من العيوب وما انتبه دليلا على حسن خاتمة ذلك الامام
الماضي قدس الله تعالى روحه اذ وفقه سبحانه تبارك
وتعالى في اثناء تلك الحوادث القارعة وتضاعيف
تيك النوائب الصارعة لسلوك الانابة الى الجناب الكريم — سبيل
على ما فيه من البلاء العظيم هذا هو المقام الموسوم بالرضا
والتسليم اللهم زد في درجاته وانلنا من بركاته
واحسن خاتمتنا وخاتمة جميع ذرياتنا وساير المسلمين
بجودك وجلالك يا ارحم الراحمين

والحمد لله رب العالمين وصلى الله
على سيدنا محمد خير خلقه وعلى آله
وصحبه اجمعين ومن
تبعهم باحسان الى يوم
الدين

بود آرایش مروارید
چو بنفشه حلقه کرده

[illegible]
بخرام عمر و آنها
که کنه از دنیا انتظار
که آزادم
[illegible]
و روضها النور [illegible]
آلعلی

کاغذی است که مرحوم قائم مقام به لقمان خان کردستانی نوشته

اصفهان

الا یا صبا نجه بی بهجت می کند   لقد زادنی سیرک وجداً علی وجد
آورده و بوی عنبر آورد   بادام شکوفه بر سر آورد   کتاب مستطاب مجموعه
فضایل و آداب بود مصحوب پیراهن یک کردستانی رسید هر چه خواهش
کرد به پاداش این نعمت بپذیرفتم و قدومش را بر خلاف سایر اقوام
گرامی داشتم وصول مکتوب شما و خوشوقتی که از سلامتی مزاج
کثیر الابتهاج و خوشنودی از رجوع مطالب و مهام همراه طرف
و این که مطرف در سطورات [illegible] مرام عرب داشته بودید [illegible]
دیدن در کله از نوشتن کاغذ بخط عنبر داشته هر چه [illegible]
فرا [illegible] باشد [illegible] اگر [illegible] قرآن
بالفعل در سقز و مطربی [illegible] از جمله کردستانیان است [illegible]
[illegible] اصفهان [illegible] بود [illegible] تا [illegible]
شمع نعلین خود شما را [illegible] کلک الله الله [illegible] دارد

من هم گاهی بخط خود در جواب تحریرات شما [illegible] می کنم
از آن است که هر خار بکشش نعرستم و چراغ در برابر آفتاب نیاوردم
والله بخدا هر وقت آدمی بجانب شما روانه شود تو نیز
دولتخانه است و هر نوشته در میان نباید شود و هر یک
به دیگری [illegible] چونکه [illegible] کل جارحه هواک و فیض
دست و زبان را اگر خاصیتی است همین است و چیزی از
شما بنگارد چشم و زبان را اگر حاصل طلوع همان است
هر سطری از شما به چند بار بخواند و نه چند چه بود که
بینائی را اگر [illegible] هزار هر کاغذی از شما سر تا
چه اندازه شادی فزاد [illegible] ان بطور
مهربانی و غمخواری در داری دایم خواهی نوشت و بخط
جواب بنگارش [illegible] اگر [illegible] بنویسم حق دارم
همه رشتهها [illegible] می شود افکار [illegible]
شما را چه [illegible] شاهدی وجود [illegible]

نگینه خم گشته مژگان ابرویش گشته مگر خدنگ
ترکانش زبان سبزه فغان بر حوالهٔ ملکه دریای سینی
کلمات نثر بیت ثانی را با شعار زبان حال نوشتم نیز
از بقوله الکلام یجر الکلام افسوس در استغراق حال
شما جام فریب ها در گویا حالت هم نشسته ایم دعوا سلطه
نامه و رسول سخن در پیوسته هیهات هیهات ان
سخنها در بیان زدان خالیه بوی زبان بودی اکنون
بر رسول است و بام عجبت واله بر گستر عجبه در سخن
شائل امروز هر کاغذی بنویسد همه نکات است با وضاع
زمان دنیا کارش در دست و نهاد سعید آثار پیچه
دنیا ما دریای است بر خس و خاشاک را در اوج موج ابرار
اوج سیراب و در درها را در حضیض قعر میدارد حرف
لوت نیه امروز است نه بوالعجب داگر نه چنین بود یا
شما چنانکه در فضل و کمال وحید عصره درجاه و مال نیز

جنس خوبی [illegible]

اوج در بیرون باشد نه بیش هالده مانده سرد ازاد تهی دستند
و جمع زخارف بقدر تعارف تصور نکردد داگر در بیگ
بالمثل وجه معاشی در راه انتعاشی نظر آن نیز از الا است
بر زیر خیال این دخترشته نیم اما امید بهم در اگر
خزاین پرویز و دفاین قارون و خاصله ربع مسکون
ارزانی باشد در پای یک بوسی جان و یار مهربان نثار
تلامیذ صحبت یک یوسف به از دراهم معدود چه با
بدور زمان هم یعقوب را در حسرت خان میدارد
بر دامن عفت عبداه آن الحزن و یوسف صدیق را
در حبس عزیز بی تمیز خان میدارد بر لب دلجوی
بضع سنین رسانیده است و شیشهٔ دل شکر را در طهران
اوردیم امارات راحت [illegible] دل و شاد حال
ملا رسید
نه برای طواف در بستی رال و عوارف کعبه
کی بیان سخن وسیلهٔ ما صدق ان [illegible] چرا نیز

نیست در کار جاهلان و معاشرت جهلان اشد المرد
عدو دل جهی نستجیر بالله تعالی من قرب الاعادی
و بعد الاهادی لعل و گوهر را خر گاو و خر چه قدر ملک
گرگ و سگ را کنه جیفه مردار مرغوب است نه بوی
کلبه عطاران اما تغلط الاوهام فی ان زاغ
بغیظ گرگ بنای او چیا بقرب ابوذا زمانه و
به جهد روزگار آخر بغلط تمنا کس عجب تر
آنکه زاغ نیز از صحبت طوطی بجان آمده بود
و دلش چون کمان می کشت سر او از رفت در بار اغ
برسر دیوار ها همی رفتی و گفتی یا رب یا رب نفرت
زندان ... بود ... طوطی ... قدر ... را تشنه
مستغنی ... ساب ... تبطی ...
خزن بو نیز انما یرید الله لیعذبهم و لکن لا یشعرون

[illegible]
... فقط ... کال ...
... دوستان ... [illegible]
... رمضان ...
... [illegible]
سطر ... در ... ربیع ...
... ۱۰۵۱ ...